

رمضان آسيا الوسطى..
الصحوّة الإسلامية تنتعش
القرآن وأهله في البلقان

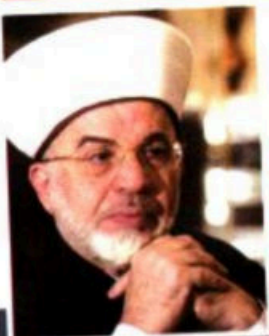
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1771) 29 September - 5 October 2007 (Yes)

(1771) 17 - 23 رمضان 1428 هـ / 29 سبتمبر - 5 أكتوبر 2007 م (السنة 28)

ملف رمضان داخل العدد



الشيخ فيصل مولوي:
إنقاذ لبنان.. بالتوافق
على رئيس الدولة

حكاية معتقل سياسي!



مبادرات الحوار العربية.. «فخاخ» إلكترونية



للسعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 45000



الحلويات الرمضانية اختصاطنا



معظم من الفطور حتى السحور
وجبة افطار شهية
قاعة فاخرة للعائلات
عناية خاصة لطلبات المنازل
والديوانيات



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

دعوة للاستمتاع

بمائدة افطار الديك الرومي
اكثر من اثني عشر صنفاً من
المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية



نفرد بالكلاص اللبنانية المميز

ترقبوا...
جديد الديك الرومي

مع تحيات قسم الطلبات الخارجية والحفلات
حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

أول مؤسسة طبية خيرية تأسست عام ١٩٧٩م
على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين



معاون معنا .. لتبقى الابتسامة ..

على جمعية صندوق
لجنة المرضى إلى إتاحة
فرصة لأهل الخير
بسرعة مرضى الكبد
سبل الكلى وتوفير
لهزة الطبية لهم.

معاون عن
في الاستقطاع البنكي
رقم (٠١١٠٢٠١٠٧٥٠٣)
لتمويل الكويتي

بوز إخراج الزكاة لهذا المشروع
فتوى وزارة الأوقاف رقم (٨٨/ع١)

قطعة ١ شارع ١٠ منزل ٣
٧٢٢٢٩٠١ - ٧٢٢٢٩٠٨
الطبية ٤٨٧٧٣٩٤ - ٤٨٧٤٦٢٩
www.phf.

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٧١ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

عماد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع : الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٩٤٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

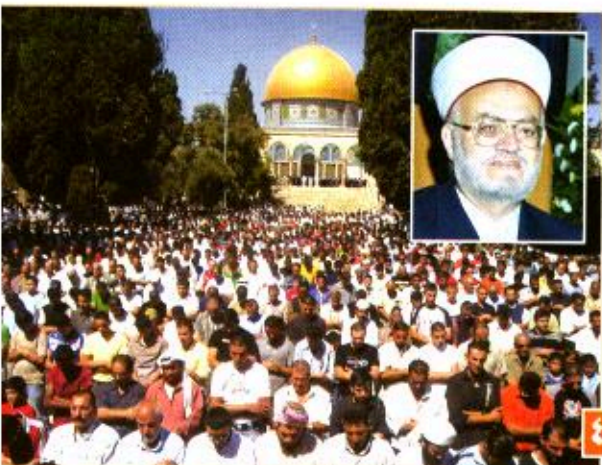
الشيخ عكرمة صبري:

الأقصى

محاصر..

والقدس ثكنة

عسكرية



مصر:

كتلة الإخوان تتقدم بمشروع

قانون يمنع الحبس في قضايا

النشر



١٧

تقرير صهيوني يؤكد:

يهود العالم يتناقصون

دراسة حديثة:

نصف سكان روسيا مسلمون.. قريباً

ألف اعتداء على حماس بالضفة..

٨٠٠ ألف دولار شهرياً لتشويه الحركة إعلامياً

شهادات تاريخية للجنود الأمريكيين:

قادتنا أبلغونا

أنه لا مكان

لاتفاقيات

جنيف بالعراق



د. جمال نصار

بعد خروجه

من السجن:

حكاية معتقل

سياسي



٢٨

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٢١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

التبريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

في هذا العدد

أجندة مؤتمر «الخریف» الحقيقية!

تشهد الساحة السياسية والإعلامية الدولية تحركات مكثفة للإعداد لما يسمى بـ مؤتمر السلام من أجل الشرق الأوسط،، أو ما يسمى بمؤتمر الخريف الذي دعا الرئيس بوش إلى عقده في واشنطن أوائل نوفمبر القادم.

وتحاول الدبلوماسية الأمريكية الترويج بسندة لهذا المؤتمر. ومعاها الدبلوماسية الأوروبية. عبر الجولات المتواصلة في منطقة الشرق الأوسط، والتي كان آخرها، زيارة كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية للمنطقة. ومحاوله حث الطرف العربي على الحضور المكثف في هذا المؤتمر، لكن الدلائل والمؤشرات تؤكد أن مؤتمر الخريف لا يبدو أن يكون كغيره من المؤتمرات السابقة التي انعقدت ولم يتمخض عنها سوى السراب، خاصة فيما يتعلق ببرد الحقوق الفلسطينية، بل كانت وبالأعلى هذه الحقوق، حيث تفاقت محنة الشعب الفلسطيني، وانتهكت المزيد من حقوقه، مقابل المزيد من التمكين للمشروع الصهيوني السرطاني واستفحاله في المنطقة. فمنذ عام ١٩٤٨م. وهو عام النكبة على الشعب الفلسطيني. وحتى اليوم، طُرحت مبادرات، وانعقدت مؤتمرات، وصدرت قرارات دولية، أهمها، مبادرتان متتاليتان لوسيط السلام الدولي «الكونت فولك برنادوت»؛ دعت الأولى لإنشاء كيانهين متحدين عربي ويهودي، ودعت الثانية لإنشاء كيانهين «الدولتين، منفصلين، لكن العصابات الصهيونية اغتالته بعد يوم من طرح مبادرته الثانية في يونيو عام ١٩٤٨م لتتموت المبادرة، ثم تلاها مبادرة وزير الخارجية الأمريكي وليم روجرز أواخر عام ١٩٦٩م، ثم مبادرة الرئيس الأمريكي ريجان في ١٩٨٢/٩/١م، ثم مؤتمر مدريد «للسلام»، في أواخر أكتوبر عام ١٩٩١م، الذي تلاه اتفاق «أوسلو» عام ١٩٩٣م، بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني ثم قمة كامب ديفيد عام ٢٠٠٠م، وقمة طابا ٢٠٠١م، و، خارطة الطريق، في أبريل ٢٠٠٣م، وقمة شرم الشيخ ٢٠٠٥م.

تلك قمم ومبادرات، ناهيك عن اللقاءات والاجتماعات، واتفاقيات ما يسمى بالسلم الثنائية بين كل من، مصر، الأردن، والسلطة الفلسطينية من جانب، والكيان الصهيوني من جانب آخر، وهي. كما قلنا أكثر من مرة. لم تسترد أرضاً مسلوية، ولم ترد حقوقاً ضائعة، ولم تعد لأجناً واحداً من الشتات، بل ولم تحقق أي أمن أو استقرار للبقية من الشعب الفلسطيني الذي تشبث بأرضه ودياره.

والحقيقة أن مؤتمر الخريف القادم لن يكون أفضل من سابقه من المؤتمرات، فأجندته غير واضحة، وبرنامج عمله يلفه الغموض، وقد أعلن إيهود أولمرت رئيس وزراء الكيان الصهيوني عن نتيجته قبل انعقاده وهي إصدار إعلان مشترك. غير ملزم. مع رئيس السلطة محمود عباس.

والذي يبدو أن الطرف الصهيوني يسعى لتحويله إلى مناسبة موافقة لتحقيق المزيد من التطبيع مع أطراف عربية جديدة، يجري السعي لإشراكها في المؤتمر، وانتزاع أدانة وتدنيد من المؤتمر بحضور الأطراف العربية للمقاومة المشروعة التي يعدها الصهاينة وواشنطن وأوروبا إرهاباً يجب القضاء عليه، وبالطبع تقديم المزيد من الدعم العنوي والسياسي لمحمود عباس في مواجهة حركة حماس، ومحاولة عزل الحركة التي تقود الكفاح والجهاد ضد المحتل الغاصب، ولا شك أن ذلك يعد إمعاناً في شق الصف الفلسطيني، لإحالة تعقيب قوى المقاومة نهائياً عن الساحة. وسيكون ذلك بمثابة غطاء من المؤتمر لاعتداءات واحتياحات صهيونية جديدة ضد الشعب الفلسطيني، وإهدار مزيد من الدماء، وإحداث مزيد من الدمار والتخريب. ولهذا فقد حذر الدكتور أحمد بحر، رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني بالانابة، من التثبيت لاجتياح عسكري كامل لقطاع غزة، وتصفية المزيد من القيادات الفلسطينية إمعاناً في ضرب المقاومة.

إن هذا المؤتمر الذي لم تتضح معالمه ولا برنامجه، لن يعدو أن يكون تجمعا احتفالياً لإيهام العالم بأن شيئاً ما يحدث لصالح القضية الفلسطينية، تغطية على الفضل الذريع في العراق من جانب، ومحاولة لإنهاء ملف القضية الفلسطينية للأبد لصالح الطرف الصهيوني تماماً من جانب آخر، وترضية محمود عباس بفئات من الأرض الممزقة، مقابل ابتلاع القدس، والقاء ملف اللاجئين في غياهب النسيان، وإهدار حقهم في العودة... لكن ذلك لن يتحقق بإذن الله سبحانه وتعالى، طالما بقي الشعب الفلسطيني ومقاومته المجاهدة، ومعهم كل الأحرار، وأنصار الحق والعدل في العالم الإسلامي، بل والعالم أجمع... وسيتعد فلسطين يوماً ما إلى أهلها كاملاً غير منقوصة، وفي القلب منها القدس، «ويومئذ يفرح المؤمنون (٤) بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (٥)» ■.

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى دِيَارِهِمْ فَأَتَى الْفِيلَ أَمْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٧٤)

آل عمران)

ملف رمضان

٣٨ سيا الوسطى.. وشهر الصوم.....

٤٢ **لقرآن وأهله في البلقان**



مساجد
بغداد..
لله درك



رحلة الشيخ
عبد الباسط محمد
عبد الصمد
مع القرآن



البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K. : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



رئيس جمعية التكافل لرعاية السجناء مساعد مندني:

عدالة القضاء تبرئ العمل الخيري من مؤامرة كيدية

«وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً (٨٧)» (الإسراء)
هذا ما أكدته رئيس جمعية التكافل الشيخ مساعد مندني حول
زيف البلاغات والمقالات والتهمة التي حاولت النيل من سمعة
الجمعية والعاملين فيها. «المجتمع» حاورت رئيس الجمعية
للتعرف على حثيات الموضوع، وأبرز النتائج التي توصل
إليها، وتداعيات ذلك على الجمعية والمجتمع...
واليكم نص الحوار:



نريد إعادة التكافل بين أفراد المجتمع،
وتوعيتهم بأخطار الديون. بالإضافة إلى
مساعدة ٣٠٠ أسرة من أسر السجناء. إلى
جانب مساعدة ٣٠٠ حالة إنسانية من كبار
السن والمرضى، كذلك العمل على الإفراج عن
٣٠٠ سجين وسجينة وموقوف.

• هل تقتصر مساعداتكم على أسر
سجناء القضايا المالية فقط؟

لا، بل تمتد إلى الجميع دون تحديد
للقضية التي سجن معيلهم فيها، حيث
لاحظنا أن الكثير من الأسر تراكمت عليها
مديونيات تهدد استقرارها، الأمر الذي دفع
الجمعية لتسوية هذه المديونيات مع الدائن أو
تقسيط هذه المديونيات.

• هل هناك جهات رسمية أو أهلية
تسهم في نجاح أنشطة الجمعية؟

نعم، توجد عدة جهات تعد شريكاً دائماً
لأنشطتنا، مثل: بيت الزكاة، والأمانة العامة
للأوقاف، وبيت التمويل الكويتي، ودار
الاستثمار، وشركة المطوع، وبعض الشركات
الوطنية، وأهل الخير في هذا البلد الطيب.

• كلمة أخيرة...؟

أتوجه بالشكر إلى جميع من ساندنا
سواء بالاتصال أو الزيارة، ونشكر الجهات
الرسمية وخاصة النيابة العامة في وزارة
العدل، ونتمن دور إدارة التنفيذ الجنائي في
تسيير وتسهيل أعمال الجمعية خلال فترة
التحقيق، وأخيراً نشكر جميع المحسنين
الذين استمروا في تبرعاتهم للجمعية خلال
هذه المحنة. ■

حوار: عبادة نوح

ادعى البعض؟ مع الأخذ في الاعتبار أن
الجمعية قدمت مليون دينار تقريباً للإفراج
عن ١٤٠٠ سجين وسجينة وموقوف.

• هل توقفت أنشطة وبرامج الجمعية
خلال فترة التحقيق؟

الحمد لله لم تتوقف الجمعية يوماً
واحداً عن مساعدة السجناء وأسره.

• ما آثار وتداعيات الشبهات والتهمة
التي أثرت حول الجمعية؟

بداية تفاعل الجمهور مع الموضوع بشكل
كبير من خلال الصحافة، حيث كنا نواجه
أفراد المجتمع، ونستمع لنقدهم وآرائهم التي
كانت تصل إلى التجريح والتشكيك في الذم
في بعض الأحيان، الأمر الذي جعلنا نعمل
على تصحيح الصور السلبية والمعلومات
الخاطئة، وتبرئة العاملين بالجمعية، ويمكن
القول إننا تأثرنا نفسياً وتضررنا أكثر من
إحجام المتبرعين عن مساعدة الجمعية، مما
أدى إلى تقليل عدد المخرج عنهم مقارنة
بالأعوام السابقة.

• ما أبرز المشاريع في أجندة الجمعية
برمضان؟

**الجمعية تساعد ٣٠٠ أسرة
وتفرج عن ٣٠٠ سجين وتعين
٣٠٠ حالة إنسانية خلال رمضان**

• شنت حملة على الجمعية باتهامها
بوجود تجاوزات مالية فيها.. كيف ترى
هذا؟

هذه الاتهامات عارية عن الصحة،
والموضوع عبارة عن رفض الجمعية مساعدة
بعض الأشخاص لعدم تطابق الشروط
عليهم، الأمر الذي دفعهم إلى التشهير
بالجمعية وتلفيق التهمة لرئيس الجمعية
وأمين السر.

• كيف تعاملت النيابة العامة مع
التهمة الموجهة إليكم؟

لم توجه إدارة الخبراء المكلفة من قبل
نيابة الأموال العامة أي تهمة اختلاس
للجمعية، ولم يجدوا أي تجاوزات مالية سواء
في الإيرادات أو المصروفات، وكان تركيزهم
منصباً فقط على اللوائح التي تطبقها
الجمعية في مساعدة السجناء.

• أين انتهت القضية؟

أصدرت النيابة العامة - بعد سنة من
التحقيق حكماً ببراءة الجمعية واستبعاد أي
شبهة جنائية من الأوراق وحفظها إدارياً.

• ما آلية تفنيديكم للتهمة الموجهة إلى
الجمعية؟

أولاً: تاريخ نشر خبر استيلاء الجمعية
على ٤٠٠ ألف دينار مقدمة من بيت الزكاة
كان بعد يوم واحد من تسجيل هذه القضية
لدى النيابة.

ثانياً: قدم بيت الزكاة ١٦٨ ألف دينار
للإفراج عن السجناء خلال هذه الفترة،
فكيف للجمعية الاستيلاء على ٤٠٠ ألف كما

الوطن كLINIC



المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور

في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

نك الآن الحصول على **12** عدد سنوياً

فقط بـ **5** د.ك

الإشتراكات :

4811666

clinic@alwatan.com.kw



في سابقة فريدة

السلطات الأمنية تحتجز النائب العنزي عدة ساعات



خضير العنزي

تدخل الخرافي أنهى المشكلة وسيطر على الأمور قبل استفحالها

ساعات عصيبة مرت بها الحياة النيابية في الكويت خلال الأسبوع الماضي، بعدما احتجزت السلطات الأمنية النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية خضير العنزي ساعات لرفضه قراراً سابقاً للنيابة بإخلاء سبيله بكفالة ٥٠٠ دينار. في الدعوى المقدمة ضده بتهمة الإساءة لرجال القضاء حول قضية المقيم الأردني.

كتب المحرر المحلي

وقد أمر النائب العام حامد العثمان بالإفراج عن النائب خضير بكفالة الكتاب الوارد من رئاسة مجلس الأمة المذيل بتوقيع جاسم الخرافي. وقبل الإفراج عنه تجمهر نواب ومواطنون أمام مبنى الإدارة العامة للأدلة الجنائية؛ للتعبير عن استنكارهم لاحتجاز النائب.

وبدأت المشكلة عندما ذهب العنزي لمتابعة القضية المرفوعة ضده أمام النيابة، على خلفية مساندته لوافد أردني قيل إنه اختلس مليون دينار من رجل أعمال معروف، والتي قال فيها النائب العنزي: إن ضابط مخفر الضراوية نايف الحساوي تواطأ مع رجل الأعمال واقتاد الوافد الأردني للبنك عنوة لإرجاع المبلغ، كما اتهم وكلاء النيابة بالتواطؤ في القضية. وبعد الانتهاء من الإجراءات الخاصة بالتحقيق طلب منه كفالة قدرها ٥٠٠ د.ك. لكنه رفضها؛ على اعتبار أن فيها مساساً بشخصيته كعضو مجلس أمة. وأصدرت الحركة الدستورية

إيمان الجميع بدور القضاء الكويتي ونزاهته، وحرص جميع الأطراف على دعمه، وتهيئة الأجواء المناسبة لتأدية أدواره المطلوبة نحو إحقاق الحق والعدل، فإن هذا الإجراء المتخذ من النيابة العامة (جنگ صحافة) يخرج عما كفله الدستور ومبادئه من حقوق وواجبات وأدوار لنواب الأمة.

الإسلامية بياناً أعربت فيه عن دهشتها من إجراءات النيابة ضد العنزي، وقالت في بيانها: إن الشعب هوجن بإجراءات النيابة ضد النائب العنزي، وعدم إخلاء سبيله ما لم يقدم ضماناً مالياً؛ تأسيساً على الخشية من هروبه أو عدم امتثاله للعدالة في المستقبل. وبينت أنه وعلى الرغم من

الهيئة العالمية تقدم تهانيتها إلى الأمة الإسلامية الحجي: موسم الخير في رمضان.. إنماء دائم

تقدم رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف الحجي بالتهانيتها إلى سمو أمير البلاد، وسمو ولي العهد، وسمو رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الأمة والشعب الكويتي، وقادة مجلس التعاون، والمسلمين في أرجاء المعمورة، بمناسبة شهر رمضان.



يوسف الحجي

من جهة أخرى، أشاد الحجي بالدور الذي يقوم به المتبرعون لدعم أنشطة ومشاريع الهيئة الأمر الذي مكن للهيئة الانتشار. وقال: إن موسم الخير في رمضان هذا العام شهد نمواً للأنشطة والمشاريع وفق المتوقع، خاصة وقفيات المساجد، واليتيم، ووفاء لوالديك، وتمنى أن يعيد الله العيد على المسلمين وهم في منعة من أمرهم، وفي نصرة من حالهم، وديارهم تنعم بالخير الوافر والأمن. ■

ووصف النائب خضير العنزي قرار احتجازه بأنه قرار كيدي تشترك فيه سلطات كثيرة، مؤكداً «إننا لن نسكت ويكفيينا فخراً دخول السجن من أجل الدفاع عن الإنسان وكرامته، وسوف نستمر في هذا الطريق». وقال: إن من يحكم البلد هم أصحاب النفوذ ومافيا الفساد، ولن يتوقفوا حتى يهدروا كرامة المواطن الكويتي، لكن لن يربحونا. وبين أنه هوجن بقرار حجزه في قضية «جنگ صحافة»، مشدداً على احترامه للقضاء الكويتي النزاهة والنيابة العامة كجهة تحقيق، وأن حضوره وامتناله للتحقيق يؤكد احترامه لها. من جهته أكد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي تقديره للسلطة القضائية ورجال القضاء، موضحاً أن النائب يكفل نفسه، ومبيناً أن رسالته تشير إلى الإجراءات القانونية، ولم تتطرق لأي إجراءات تتعلق بهذا الموضوع.

من جانبه، اعتبر النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د.جمعان الحريش طلب النيابة العامة إخلاء سبيل النائب خضير العنزي بكفالة ٥٠٠ دينار تعسفاً من السلطة أمام جهات التحقيق، مبيناً أن طلب الكفالة هو تجاوز حقيقة أن النائب يمثل الأمة بأكملها، وهو الضمان الأمثل بدل طلب الكفالة.

بدوره قال دفاع النائب العنزي المحامي ناصر الدولية: إن اتخاذ مثل هذا القرار الذي يعد سابقة أولى أمر غريب، ولم نعهد مثله في قضايا جنگ الصحافة، خصوصاً مع شخصية عامة لا يخشى هربه أو مغادرته البلاد. ■



الشيخ نادر النوري

الشيخ نادر النوري في تصريح لـ «المجتمع»: الغرب لم يفهم فلسفة العمل الخيري

قال أمين عام جمعية عبدالله النوري الشيخ د. نادر النوري إن العمل الخيري هو بداية فهم الإسلام، حيث إن ديننا يدعونا إلى مساعدة وخدمة الغير.

وأكد النوري أن العمل الخيري بالكويت يعد سمة من سمات أهل الكويت وقد أشاع بنوره وخيراته في مناطق عديدة من العالم، بدءاً من الخليج وامتداداً إلى الوطن العربي والإسلامي كله. وحول الشبهات التي تثار من قبل الغرب تجاه العمل الخيري، بين الشيخ النوري أن الغرب لم يفهم منهج العمل الخيري، فهناك فرق بين العمل الخيري والإرهاب. ونحن مطالبون كمسؤولين ودعاة بشرح وجهة نظرنا وإقناعهم بفكرتنا من جبر

النوري في شتى أنحاء العالم المتمثلة في مشروع المسجد الأخضر في تركيا، ومشروع الجامعة الإسلامية في إندونيسيا، ومشروع الجامعة الإسلامية في بوركينا فاسو، ومشروع كلية الشريعة في الهند، ومشروع المركز الإسلامي بكمبوديا، ومشروع إنشاء ٣ مراكز تعليمية إسلامية في اليمن، ومشروع مراكز إسلامية في القارة الهندية، ومشروع مستشفى المزيني، ومشروع مركز الثقافي بمصر.

وأوضح أن إستراتيجية جمعية النوري الخيرية قامت على أساس مواجهة الثالوث الخطير: الفقر والمرض والجهل، لذلك وجهت المشاريع إلى تعليم وتأهيل الفقراء لتمكينهم من سد حاجاتهم من خلال تعليمهم حرفة أو مهنة، وكذلك توفير الرعاية الصحية لمحاربة انتشار الأمراض المزمنة والقاتلة، بالإضافة إلى إقامة المشاريع التعليمية من مدارس وجامعات ودور أيتام لمحاربة الجهل. وعدد النوري مشاريع جمعية

القلوب منكسرة والعيون الدامعة وإيجاد ماوى للمشردين من البشر: لافتاً إلى وجود فارق بين البناء والهدم، وبين من يحيي الأمل ومن يقتل الأنفس، ومتى أدرك الغرب رسالة العمل الخيري فسوف يشارك معنا في رفع المعاناة عن المحتاجين، وبالتالي ننزاح الغشاوة عن أفكارهم وأبصارهم. ■

بين الحكمة.. والأهواء

ربما يتجدد الحديث بين فترة وأخرى عن حل دستوري للمجلس، بمعنى أن تعطل الحياة البرلمانية لمدة شهرين، وتجري انتخابات جديدة وبشكل مجلس أمة جديد، أو حل غير دستوري تعطل فيه الحياة البرلمانية فترة من الزمن غير محددة، وبذلك تدخل البلاد في نفق مظلم وفراغ دستوري وتداعيات سلبية تنعكس على الوضع العام بالكثير من المشاكل والأزمات. وللأسف الوضع الضبابي وما تشهده الساحة السياسية المحلية يساعد على ترويج مثل هذه الإشاعات، حيث غاب الحوار الوطني الهادف، وزاد الصراخ والتهديد والوعيد والتحدي، في المقابل نجد عدم قدرة الجانب الحكومي على مواجهة هذا الأسلوب الشاذ، وعندها تختلط الأوراق، وينشط أهل الفساد لزيادة الوضع اشتعالاً، وإذا كانت الأنظمة الدكتاتورية واضحة المعالم في الاستبداد والظلم والاعتقالات، فالأنظمة الديمقراطية الحقيقية يحكمها دستور عام، ونظام انتخابي عادل، وفصل بين السلطات وتداول السلطة... وهذا ما ينقصنا فعلاً، فليس لدينا برامج عمل وخطط تنموية وسياسات وإستراتيجيات، وبذلك نكون عرضة للإشاعات والتصرفات الفردية والاجتهادات، ولم نستفد من التجارب السابقة، فالميثاق بين الحاكم والمحكوم قائم على الاحترام المتبادل بين الطرفين، ودستور ١٩٦٢م يحكم هذه العلاقة وتجدد العهد بهذا الدستور سنة ١٩٩٠م في مؤتمر جدة، وفي حالات كثيرة تم تحكيم الدستور، وخرجت البلاد من أزماتها، ولعل أبرزها نقل الإمارة من سمو الأمير الوالد «شافاه الله» إلى سمو أمير البلاد «حفظه الله»، فهل نحافظ على هذه الروح أم نتحكم فيها الأهواء والمزايدات؟! ■

خالد بورسلي

الأمانة العامة للعمل الخيري تدرش موقعها على الإنترنت



دشنت الأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي موقعها على الإنترنت تحت عنوان (خير أون لاين. نت) www.khaironline.net وقال السيد عبد اللطيف

الهاجري، مدير عام شؤون القطاعات بالأمانة والمشراف على الموقع: إن هذا العمل يأتي خطوة لتأكيد إنسانية وعالية العمل الخيري، انطلاقاً من كويت الخير إلى شعوب ومناطق العالم. وأضاف الهاجري: يهدف «خير أون لاين. نت» إلى التواصل الإلكتروني مع زوار الموقع والمتبرعين الكرام، وإطلاعهم على الجديد في العمل الخيري، والمتابعة المستمرة للمشروعات والكفالات التي يتم تنفيذها، ويمكن للمتبرع ولزائر الموقع بشكل عام أن يسجل ملاحظاته واقتراحاته أو شكواه لتكون محل عناية ودراسة من القائمين على العمل الخيري. وبين الهاجري أن زوار الموقع سيطلعون على أهم إنجازات الأمانة منذ تأسيسها في عام ١٩٨٢م وحتى الآن وما للكويت من دور بارز في العمل الخيري والتنمية الإنسانية في كل أنحاء العالم، وعن إمكانية التبرع من خلال الموقع قال الهاجري: يمكن لأصحاب الأيدي البيضاء التبرع من خلال الموقع بكل سهولة ويسر بالبطاقات البنكية مع وسائل أمان وحماية لبيانات المتبرع الخاصة وذلك باستخدام أحدث التقنيات. ■

طلب
وتخير

**امسح ولازم تربح
واختار هديتك بنفسك**

من بين أربع فئات (A)(B)(C)(D) سيكون لكل مشترك جديد أو من يجدد اشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون إسمح ولأزم ترعى إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق اختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوبون اسم واربع



كل يوم
سحب

كل يوم
سيارة
لاب توب
شاشة LCD

سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي



ببدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

للاشتراك

822255

(اشترك لمدة سنتين)

بمجرد الحصول على بطاقة الاشتراك السنوية الثالثة مجاناً
+ ٢ كوبون مسح واريح
+ ٥ كوبون سحب
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

أشياء - الأشياء العظيمة

35

اشترك في الوطن

25

بالتأكيد ستحصل على هدية قورية وستحصل على كوبون واحد
يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة الى بطاقة الخصم

و فوق
البيعة

السحب الكبير

20

جائزة كبرى بانتظاركم

خالد الحريان - بشار الشطي - حصة اللوغانى
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة



جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

نوعها	مدرسة
مرسيديس 280 CLASS (موديل 2008	الاولى
هوندا H3 موديل 2007	الثانية
GMC اكادي موديل 2007	الثالثة
ليساند باندايدر موديل 2006	الرابعة
شقة في مصر في مدينة تيارك	الخامسة
ريكتور موديل 2006	السادسة
فرتش باي كاميل (شقة جلوب - شقة بطعام - شقة نوم - شقة أطفال)	13 - 14
مطبخ مجهز بالكامل	
رخصة ايتي لندن لشخصين (تذاكر - الاقامة في فندق 3 نجوم لمدة 6 ايام)	16 - 17
رخصة ايتي العمره لشخصين (تذاكر - الاقامة في فندق 3 نجوم لمدة 6 ايام)	18 - 19



فندق المشاركة

[illegible]

الوطن

والذي تملكه للمصنوع على خصم في
أكثر من 300 شركة - مطاعم -
أماكن ترفيهية - ملابس - علكة -
مفروشات - أجهزة كهربائية

تقرير يؤكد: يهود العالم يتناقصون

مليون نسمة، مما يعني انخفاض عددهم بمقدار ٢,٣ مليون نسمة في الـ ٣٧ عاماً الماضية بنسبة ١٥٪.

وتنوء المعطيات الخاصة بالتقرير إلى أن أكبر انخفاض في عدد اليهود في

الفترة نفسها حدث في الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي السابق بنسبة تفوق الـ ٣٠٪، حيث يعيش هناك نحو ٤٥٠ ألف يهودي فقط، منهم ٢٢١ ألفاً بروسيا، و١٧٩ ألفاً بأوكرانيا.

وأشار التقرير إلى حدوث انخفاض كبير في عدد اليهود في دول أمريكا الجنوبية، حيث تناقص عددهم هناك بنسبة ٢٤٪، ليتبقى بها حالياً ٣٩٣ ألف يهودي، منهم ١٨٤ ألفاً يقيمون في الأرجنتين، و٩٦ ألفاً في البرازيل، و٤٠ ألفاً في المكسيك.



كشف تقرير صادر عن «معهد تخطيط سياسة الشعب اليهودي»، ومقره القدس المحتلة، أنه خلال الـ ٣٧ عاماً الماضية، انخفض إجمالي عدد اليهود (في إسرائيل والعالم) بمقدار

٢,٣ مليون نسمة، مرجعاً ذلك بشكل أساسي إلى الزواج المختلط وتدني الخصوبة بين اليهود.

وحسب معطيات تقرير المعهد التي نشرتها صحيفة «معاريف»، ثاني أوسع الصحف الإسرائيلية، فإن عدد اليهود الذين يعيشون في العالم وإسرائيل، يبلغ حالياً ١٣,١ مليون يهودي، منهم ٥,٤ مليون في إسرائيل، و٧,٧ مليون في باقي أنحاء العالم. بينما كان عددهم إجمالاً في إسرائيل والعالم عام ١٩٧٠ يبلغ ١٥,٤

الضفة الغربية: خاص المجتمع

حذر أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني المختطفون من نواب كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحركة حماس من مغبة التعرض لعائلاتهم وأبنائهم من قبل قوات الاحتلال أو الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

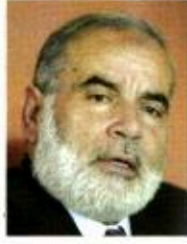
وجاء في رسالة سُرِبت من سجن

مجدو وصلت لـ «المجتمع»، حيث يحتجز عدد من نواب الشرعية الفلسطينية - أنهم ينظرون بقلق شديد إلى اختطاف قوات الاحتلال لأبناء النابيين نزار رمضان من مدينة الخليل والشيخ حامد البيتاوي من مدينة نابلس، إضافة لاختطاف نجل النائب

الأسير حسني البوريني من نابلس، على يد عناصر الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

وقال النواب المختطفون في رسالتهم: إن الاعتداء على عائلاتهم يمثل إهانة لخيار الشعب الفلسطيني الذي انتخبهم، وهو تنكّر لتضحيات الأسرى والمعتقلين الذين يفترض أن يقوم المجتمع باحتضان أبنائهم ورعايتهم، بدلاً من أن تقوم القوى الأمنية باختطافهم وترويع عائلاتهم.. وذكرت الرسالة أن استهداف أبناء النواب المختطفين واقتحام منازلهم يهدف للضغط على النواب وتغيبص حياتهم في سجونهم، بهدف دفعهم لتقديم تنازلات سياسية فشل الاحتلال في تحقيقها؛ رغم اعتقالهم وملاحقتهم.

وعلى الصعيد ذاته قال د. أحمد بحر، رئيس المجلس التشريعي بالإناية: إن «حكومة» سلام فياض غير الشرعية في رام الله، أقدمت على قطع رواتب واحد وعشرين نائباً فلسطينياً منتخباً من قطاع غزة، يمثلون جميعهم قائمة «التغيير والإصلاح»، التابعة لحركة «حماس»، إضافة إلى وقف رواتب عدد كبير من موظفي المجلس، مستهجنًا تصرف «حكومة» فياض، التي صاغها رئيس السلطة محمود عباس بمعزل عن المجلس التشريعي الفلسطيني، ومعتبراً أن قطع رواتب نواب المجلس التشريعي «خطوة غريبة ومستهجنة»، وأنه «استمرار لسياسة حكومة فياض لمحاربة الناس في أرزاقهم».



د. أحمد بحر

نواب التشريعي الفلسطيني المختطفون؛ نحذر من التعرض لعائلتنا

القدس: خبراء يحذرون من تلف وفقدان المخطوطات الإسلامية

حذر عدد من العاملين في دائرة المخطوطات داخل أسوار الحرم القدسي الشريف من أن السلطات «الإسرائيلية» تمنع ترميم المخطوطات الإسلامية التي يخشى أنها تتعرض للتلف يوماً بعد يوم.

وتضم الدائرة مخطوطات تاريخية نادرة من بينها مخطوط لكتاب «إحياء علوم الدين» للإمام أبي حامد محمد الغزالي بجزئه الأول الذي يقع في ٢٩٩ صفحة، ويبلغ عمره أكثر من ٧٩١ سنة، وهناك خزائن خاصة للشيخ محمد بن شمس الدين بن محمد الخليلي تضم كتباً يعود تاريخها إلى عام ١١٤٧ هـ، إضافة إلى مخطوطات يعود تاريخها إلى العام ٦٣٤ هـ.

ويشرف على صيانة هذه المخطوطات مجموعة من الشباب الفلسطينيين درسوا أساليب الترميم في إيطاليا لمدة ٣ سنوات، في برنامج تم بالتعاون مع اليونيسكو؛ إلا أنهم بعد عودتهم إلى القدس مجدداً في عام ١٩٩٩م وجدوا أنفسهم بلا حيلة في ظل منع السلطات «الإسرائيلية» دخول المواد الكيميائية اللازمة لترميم وصيانة هذه المخطوطات.

«حفص» يفوز بجائزة دولية



الشيخ أحمد المعصراوي

فازت شركة
برمجيات
مصرية بالمركز
الأول في
مسابقة عالمية
للمحتوى
الإلكتروني
أقيمت بدولة
كرواتيا عن

برنامجها لتحفيظ القرآن بطريقة
تفاعلية «حفص» هو الأول من نوعه
على مستوى العالم

وأعلنت اللجنة الدولية التي
قامت بتحكيم الأعمال المتقدمة
بالمسابقة العالمية للمحتوى
الإلكتروني - التي جرى تحكيمها
بدولة كرواتيا - عن فوز برنامج حفص
لتجويد وحفظ القرآن الكريم الذي
أطلقتها الشركة الهندسية لتطوير
نظم الحاسبات.

وجاء فوز هذا البرنامج، بعد أن
حصلت على أصوات ٢٠ عضواً من
لجنة التحكيم الدولية للمسابقة
التي تضمنت ٢٤ خبيراً دولياً،
وشملت ٨٥٠ عملاً إلكترونياً من ١٦٠
دولة مختلفة في ٨ محاور مختلفة.

وتقوم الفكرة الأساسية لبرنامج
«حفص» على محاكاة بيئة المقرأة أو
جلسات تحفيظ القرآن «الكتاتيب»،
والتحقق من نطق المستخدم
«التلميذ» بحروف القرآن نطقاً
صحيحاً، وهو ما يسهم بدور فعال
في تعليم أحكام التجويد ومساعدة
المسلمين حول العالم على حفظ
القرآن وتلاوته حق التلاوة. وحصل
البرنامج على براءة اختراع كأول
منتج تفاعلي لتعليم التجويد.

والبرنامج هو نتاج تعاون من قبل
باحثين في الهندسة والدارسين للغة
العربية والقرآن الكريم بإشراف
مشارك من الدكتور أحمد المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية والدكتور
محسن رشوان الأستاذ بكلية
الهندسة جامعة القاهرة. ■

مصر: كتلة الإخوان تتقدم بمشروع قانون يمنع الحبس في جرائم النشر



أحمد أبو بركة

للحريات في العالم.
وقال أبو بركة: إن مشروع
القانون المقدم من جانب الكتلة
يسعى إلى تقديم منظومة تشريعية
عصرية تضمن تمتع المواطنين
بسانر الحقوق التي كفلها لهم
الدستور المصري، لافتاً إلى أنه
راجع كافة قوانين النشر المصرية
لإعادة صياغة مشروع القانون مرة
أخرى والتقدم به خلال الدورة البرلمانية
المقبلة في صياغته الجديدة.

وكانت الكتلة البرلمانية للإخوان
المسلمين قد دعت في بيان لها القوى
والأحزاب السياسية ومنظمات حقوق
الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني إلى
دعمها ومساندتها في التعديلات التي تعزم
تقديمها.

من جانبه أكد د. محمد البلطاجي أمين
عام الكتلة البرلمانية للإخوان أن ما يحدث
في مصر من اعتداء على حرية الصحافة،
وإحالة أربعة من رؤساء تحرير الصحف إلى
المحاكمة هو استمرار لسلسلة تكميم أفواه
الشعب المصري لصالح عصابة مستفيدة
من الفساد والاستبداد. ■

قال أحمد أبو بركة عضو
الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان
المسلمين: إن الكتلة ستقدم
بمشروع قانون لإلغاء عقوبة
الحبس على جرائم النشر في
الدورة البرلمانية القادمة.
وأشار إلى أن كتلة الإخوان
كانت قد تقدمت بمشروع القانون
خلال الفصل التشريعي الماضي

وقبل الماضي.. إلا أن حكومة الحزب الوطني
استخدمت أغليبيتها لتمرير قانون النشر
الذي أعدته دون مراعاة مصلحة الشعب
المصري!

وأوضح أن مشروع قانون الحزب الوطني
يعاقب بالحبس على جرائم النشر، ولم يلغ
العقوبة مثلما وعد الرئيس مبارك
الصحفيين.

وأشار أبو بركة - المسؤول عن إعداد
مشروع القانون أنه يتضمن تعديلات لقانون
العقوبات المتعلقة بجرائم النشر لإلغاء
جميع العقوبات السالبة للحرية، بالإضافة
إلى الدعوة إلى إلغاء قانون المطبوعات الذي
وضعه الاحتلال الإنجليزي لمصر والمستمر
حتى الآن، والذي يعد أكثر القوانين المضادة

الأزهر لفرع أسيوط، قرر
بموجبها أن فتوى
دعوية توجب العزل من
الوظيفة. وهذه الأسباب
هي «إحداث بلبلة داخل
مصر، وفي العالم
الإسلامي والعربي».



د. عزت عطية

إضافة إلى المستوى
العالمي، كما أن ادعاء
الدكتور عزت عطية أنه مجتهد، فيه تناقض
واضح مع نفسه، حيث يصير على صحة فتواه
حتى الآن برغم أنه قال في التحقيقات: إنني
استشرت زملائي وبحثت، ثم تبين لي أنه ليس
في إرضاع الكبير حديث صحيح.. واعتبر
المجلس، وفق «الأهرام»، أن الفتوى تمثل إهانة
للإسلام بعد أن أصبحت مصدراً للنكات
والتشنيع على الدين، من بعض الكتاب، كما
أصبحت وسيلة لبعض الشباب لمعاكسة البنات
وجرح حيائهن. ■

الأزهر يفصل مفتي إرضاع زميل العمل

بعد
تحقيقات
دامت ٤
أشهر، قرر
مجلس
التأديب في

كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عزل الدكتور
عزت عطية، رئيس قسم الحديث بالكلية، على
خلفية إفتائه، في مايو الماضي، بإرضاع المرأة
زميلها في العمل لمنع الخلوة الشرعية بينهما.
وجاء قرار الفصل والعزل من الوظيفة، مع
الإبقاء على المعاش الشهري، برغم اعتذار
د. عطية وتراجعته عن فتواه بعد أيام من
إصدارها، وتأكيده أنها كانت لواقعة خاصة، وأن
الرضاعة في الصغر هي التي ثبت بها التحريم
فقط، لا في الكبر أيضاً.

ورصدت صحيفة «الأهرام» الرسمية
أسباب قالت إن مجلس التأديب، برئاسة
الدكتور محمود مهني، نائب رئيس جامعة

تحذيرات من كارثة إنسانية وشيكة بالصومال



حذرت الحكومة الصومالية من وقوع كارثة إنسانية وشيكة، بسبب النقص الحاد في الأغذية في البلاد التي تمرقها الحرب. وحسب فرانس برس، قال وزير الداخلية «محمد محمود غوليد، للصحافيين: «أصبح وقوع كارثة إنسانية وشيكة إذا لم يستجب المجتمع الدولي سريعاً».

وأضاف أن «الكثيرين فروا من منازلهم في مختلف أنحاء البلاد وهم حالياً يعانون».

وقال: «يوجد نقص في الغذاء وتعاني البلاد من تضخم كبير في هذا الوقت، ولذلك فإن الحكومة تحذر من كارثة إنسانية».

وحذرت منظمات الإغاثة في الأسابيع الأخيرة من انخفاض المحاصيل المتوقعة في جنوب الصومال

وذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) الأسبوع الماضي من أن آلاف الأطفال مهددون بالوت جوعاً في المناطق الوسطى والجنوبية التي تعتبر الأكثر خصوبة في البلاد ■

الدين إجباري بثنائية الجزائر

وقد التحق حوالي ٨ ملايين تلميذ جزائري السبت الماضي بمقاعد الدراسة، في مختلف ولايات القطر الجزائري.

وأوضح الوزير أن الهدف من هذا القرار هو تكريس تدريس مادة العلوم الإسلامية، وإعطائها المكانة الخاصة بها كمادة مهمة في المنظومة التربوية، موضحاً أن وزارته من الآن فصاعداً ستولي للتربية الإسلامية مكانة «خاصة ومهمة» في جميع أطوار التعليم الثلاثة، من الابتدائية إلى الثانوية، وتلخيصها للنشء، باعتبارها من «أهم مقومات الشعب الجزائري» ■



أبو بكر بن بوزيد

أعلن أبو بكر بن بوزيد وزير التربية الوطنية الجزائرية عن قرار جديد يقضي بإدراج مادة العلوم الإسلامية في جميع تخصصات التعليم الثانوي، لتصبح مادة إلزامية للمرة الأولى في تاريخ المنظومة التربوية بالبلاد.

فعلى هامش حفل نظم لانطلاق السنة الدراسية ٢٠٠٧

٢٠٠٨ قال بوزيد إنه ابتداء من هذا الموسم ولأول مرة في تاريخ المنظومة التربوية الجزائرية سيكون التزاماً على الطلبة المتقدمين لامتحان شهادة البكالوريا (الثانوية) اجتياز مادة العلوم الإسلامية.

البرلمان السويدي يفتتح موسمه بمشاركة ممثلين عن المسلمين

السويدية وموقف بعض الصحف السويدية التي نشرت في الفترة الأخيرة صوراً مهينة للرسول الأكرم ﷺ.

ويذكر أن رئيس الحكومة السويدية قام بزيارة مسجد ستوكهولم المركزي، عقب نشر هذه الصور، وقدم اعتذاراً رسمياً باسم حكومته لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي طالبت السويد عبر رئيسها بتقديم اعتذار رسمي للمسلمين، جراء نشر الصور المسيئة للرسول محمد ﷺ ■



كارل جوستاف

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

كما جرت العادة سنوياً افتتح الملك السويدي كارل جوستاف السادس عشر أعمال البرلمان السويدي لعام ٢٠٠٧/٢٠٠٨، ولكن الجديد هذا العام كان دعوة ممثلين للديانتين الإسلامية واليهودية، إضافة إلى المسيحية القديسة التقليدية الذي يقام قبل حفل الافتتاح. وقد هدفت دعوة ممثلين عن الجمعيات الإسلامية لحضور حفل افتتاح البرلمان السويدي إلى التفريق بين موقف الحكومة

موريتانيا.. تراويح الطينطان بالعراء

جمعه من حطام الدنيا في لحظات فارقة في تاريخ مدينتهم.

من جانبها حرصت وزارة الشؤون الإسلامية المسؤولة عن المساجد في موريتانيا على إحياء الأجواء الرمضانية في «الطينطان» من خلال تشجيع الإفطارات الجماعية فيها، فأعلنت عن توفيره أطنان من التمور والأرز واللبن لأئمة المساجد؛ لأجل تنظيم هذه الإفطارات. ■

بالمصلين في مثل هذا الوقت من العام لأداء صلاة القيام يؤدي المنات من سكان المدينة الصلاة هذا العام في خيامهم التي قدمتها هيئات إغاثية، أو في العراء. والكارثة الإنسانية التي لحقت بـ (الطينطان) لم تقلل من حماس الشباب لصوم الشهر الفضيل أو صلاة التراويح، بل زادت من منسوب التدين بينهم، لزيادة تعلق السكان بشكل عام بالآخرة، بعد أن خسروا ما

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

للمرة الأولى منذ عدة عقود يجد سكان «الطينطان» (شرق العاصمة نواكشوط) أنفسهم مجبرين على التعبد في رمضان خارج مساجدهم والتي يبلغ عددها وفق إحصاءات رسمية ٧٤ مسجداً - التي تضررت جميعها بفعل الفيضانات. فبعد أن كانت مساجد المدينة تمثل

الصائمون بالدوري الإسباني يثيرون الفضول



لم يكن شهر رمضان في إسبانيا أكثر إثارة للجدل من هذا العام؛ بسبب التقارير الكثيرة في وسائل الإعلام المحلية حول صيام عدد من اللاعبين المشاهير في الدوري الإسباني لكرة القدم، أحد أكثر الدوريات إثارة ومشاهدة.

وبداية من أقل صحف البلاد توزيعاً إلى أكثرها انتشاراً، صعد موضوع صوم اللاعبين المسلمين إلى العناوين الرئيسية، بعد أن ارتفع عدد اللاعبين المسلمين النجوم في «الليجا» (الدوري الإسباني) بشكل غير مسبوق.

ففي برشلونة وريال مدريد وإشبيلية ومالقة وسانتاندير وإسبانيول، أصبح اللاعبون المسلمون أعمدة أساسية في هذه الفرق الشهيرة، إضافة إلى لاعبين مسلمين آخرين يلعبون في أندية الدرجة الثانية والثالثة.

فريق برشلونة، أحد أشهر الفرق عالمياً، يضم ٣ لاعبين مسلمين؛ وهو الأمر الذي أثار جدلاً ليس بسبب ديانتهم، ولكن حول صيامهم في رمضان؛ إذ يتساءل أنصار «البارصا» باستمرار إن كان هؤلاء اللاعبون يواظبون على الصيام أم لا، وحول ما إذا كان الصيام يؤثر على أدائهم في المباريات.

وسبق أن دار الجدل حول إريك أبيدال، أحد أبرز لاعبي الفريق؛ لأنه عادة ما يحمل مع أمتعته إلى ملعب «كامب نو»، في برشلونة نسخة من القرآن الكريم، إضافة إلى ما يعرف عنه من التزام بتعاليم الإسلام؛ ما جعل الجماهير على موقع الفريق الإلكتروني تتساءل إن كان صيامه سيؤثر على عطائه الكروي. ■

أول مرة.. الأذان يصدح بمقر مستشارية النمسا

أقيم الثلاثاء ٢٠٠٧/٩/١٨ من ممثلي الأقلية المسلمة بالنمسا، وشارك فيه ممثلون عن الديانتين اليهودية والمسيحية، وسط حشد من وسائل الإعلام التي حرصت على رصد الحدث الذي يشهده مقر المستشارية النمساوية بقلب العاصمة فيينا، حيث صدح الأذان فيه تمهيداً



الفريد جوزنباور

لبداء الإفطار.

وحرص جوزنباور على إظهار معرفته بطقوس الشهر الكريم تفصيلاً خلال الكلمة الترحيبية التي ألقاها، وأشار خلالها إلى عظمة هذا الشهر الذي يتجمع فيه المسلمون بجميع أنحاء العالم حول موائد الإفطار في جو من البهجة والمودة. ■

استقبل المستشار النمساوي ألفريد جوزنباور ممثلي الأقلية المسلمة بالبلاد على مائدة إفطار للاحتفال معهم بشهر رمضان في تقليد يُعد الأول من نوعه، منذ قيام الجمهورية الثانية في خمسينيات القرن الماضي، كما أنها المرة الأولى التي يرفع فيها الأذان داخل أروقة مبنى المستشارية النمساوية.

وتأتي دعوة المستشار النمساوي وسط أجواء توتر خيمت على البلاد في أعقاب دعوات يمينية متطرفة برفض بناء المساجد بالنمسا، وكذلك في أعقاب إلقاء القبض على شباب مسلمين للاشتباه في ترويجهم لأفكار متطرفة. وحضر حفل الإفطار الذي

نفط آسيا الوسطى كعكة بين الصين وروسيا

شيك: فاطمة المنوفي

وقعت شركة «لوك أويل» الروسية العملاقة وشركة النفط الحكومية الصينية CNPC اتفاقية تعاون إستراتيجي تنص على العمل والتعاون المشترك لاستخراج المواد الهيدروكربونية في دول آسيا الوسطى خاصة في كازاخستان وأوزبكستان. ومن المتوقع أن تحصل الصين بموجب هذه الاتفاقية على عدد من المشاريع الاستثمارية في مجالات تكرير النفط والغاز في آسيا الوسطى. وتلقى المساعي الصينية قبولاً من دول آسيا الوسطى التي تهدف إلى الموازنة بين الدور الصيني وبين دور كل من روسيا والولايات المتحدة اللاعبين العملاقين الآخرين. ■

أول رائد فضاء ماليزي؛ سأحاول صيام رمضان في الفضاء

الأيام في وقت لاحق بعد العودة، واختير شوكور من بين ١١ ألف مرشح ماليزي للصعود على متن محطة الفضاء الدولية، في اتفاق رتبته حكومة بلاده مع روسيا في إطار صفقة لشراء مقاتلات روسية بقيمة مليار دولار.



شيخ مظفر

وسيكون شوكور أول ماليزي على الإطلاق ينطلق إلى الفضاء وأول مسلم يزوره خلال شهر رمضان. وكان أول مسلم انطلق إلى الفضاء كان أميراً سعودياً على متن مكوك فضاء أمريكي في عام ١٩٨٥ كما دفعت أنوشه أنصاري وهي أمريكية مولودة في إيران ٢٠ مليون دولار العام الماضي لتكون أول سائحة مسلمة تدور حول الأرض. ■

قال «شيخ مظفر شوكور» أول رائد فضاء ماليزي إن أبحاث السرطان ستكون في مقدمة أولوياته على متن محطة الفضاء الدولية، غير أنه سيحاول الصيام - بقدر الإمكان - خلال شهر رمضان في الفضاء.

وسيفادر «شوكور» جراح العظام والمحاضر الجامعي من كوالالمبور، الأرض في العاشر من أكتوبر من قاعدة بايكونور في قازاخستان برفقة رائدي الفضاء الروسي يوري مالينتشينكو والأمريكية بييجي ويتسون.

وقال شوكور في مؤتمر صحفي خارج موسكو: «الإسلام مرن للغاية. إذا لم يمكنني الصوم في الفضاء فيمكنني قضاء

دراسة: الإسلام ينتشر في موسكو.. ونصف سكان روسيا مسلمون قريباً

تتطلع إلى اجتذاب المهاجرين لمواجهة التراجع في حجم السكان.. ومن المرجح أن يكون معظم المهاجرين المحتملين إلى روسيا أبناء القوقاز وآسيا الوسطى، التي هي المناطق ذات الغالبية المسلمة.

وتشير بعض التوقعات إلى أن المهاجرين وأبناءهم يمكن أن يشكلوا أكثر من نصف السكان في روسيا في منتصف القرن ٢١ إذا استمر الحال على هذا المنوال؛ ونتيجة لذلك سيشكل المسلمون، على الأرجح، نصف السكان في روسيا في عام ٢٠٥٠ بحسب ما ذكرته هيئة علماء المسلمين في العراق ■



كبير. وأشار الباحث إلى أن عدد السكان في روسيا واصل الانخفاض منذ بداية التسعينيات من القرن العشرين؛ الأمر الذي جعل روسيا

ذكرت مصادر مطلعة يوم الخميس ٢٠ سبتمبر أن دراسة حديثة كشفت عن انتشار الإسلام في الدول الغربية، وتوقعت زيادة المسلمين بها. فعدد المسلمين في روسيا بلغ حسب إحصاء عام ٢٠٠٢ نحو ١٣ مليون شخص، أو حوالي ٩٪ من مجموع السكان، وحسب تقديرات أخرى فإن عدد المسلمين في روسيا يتراوح من ١٤ مليون إلى ١٥ مليوناً. وأعرب الباحث الروسي د. بيلوكرينيتسكي عن توقعه بتزايد عدد المسلمين في بلدان أوروبا الغربية وفي الولايات المتحدة الأمريكية بشكل

... ومؤتمر دولي يطالب حكومة بورما بوقف الانتهاكات

عقد مؤخراً بالعاصمة اليابانية طوكيو مؤتمراً دولياً حول المشكلة الروانجية. أصدر المؤتمر عدة توصيات أهمها: ضرورة ممارسة المجتمع الدولي للضغط على حكومة ميانمار لإلغاء قوانين التمييز العنصري التي أقرتها عام ١٩٨٢م، وممارسة الضغوط كذلك لمنعها من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان. عدم إجبار اللاجئين الفارين من بورما على العودة إلى بلادهم رغماً عنهم، مع وجوب توفير ملاجئ آمنة لهم إضافة إلى الغذاء والتعليم والوطنية. يجب على المفوضية السامية للاجئين توفير ظروف ملائمة للحياة في المخيمات، كما أن عليها تأمين عودتهم إلى أوطانهم وعدم تعرضهم للاعتداءات من قبل جنود النظام الحاكم. وطلب المؤتمر مجلس الأمن الدولي بالتدخل للإفراج الفوري عن جميع السجناء السياسيين وترك المجال مفتوحاً أمامهم إن رغبوا في مغادرة البلاد ■

الصليب الأحمر يدين الانتهاكات في بورما وتايلند تعيد ٤٠ مسلماً روهانجياً هربوا من البلاد



أدانت منظمة الصليب الأحمر الدولية الانتهاكات الخطيرة التي ترتكبها حكومة بورما العسكرية ضد المواطنين البورميين وخاصة المسلمين منهم.

واتهمت المنظمة الجيش البورمي باستخدام المعتقلين تخدم بالجيش وقتلهم في بعض الأحيان، والاعتداء على الأهالي المقيمين على الحدود التايلندية. وفي سياق مماثل أعادت السلطات التايلندية ٤٠ مسلماً روهانجياً إلى بورما قسراً بعد أن ألقت القبض عليهم في بعض المساجد بالمناطق الإسلامية بتايلاند ويخشى أن يتعرض هؤلاء المسلمون إلى التعذيب والقتل على يد جنود النظام البورمي ■

العدالة والتنمية، الإسلامي وأسبوعية «رييوتري» (مستقلة) عن تسويق تمور إسرائيلية في المغرب. وفي اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية، نفى مسؤول مغربي أن تكون تلك البضاعة دخلت إلى المغرب في إطار خدمة قانونية، وقال: «لم نرخص لبيع مثل تلك المنتجات». إلا أن شهود عيان أكدوا لفرانس برس أنهم لاحظوا أن بعض دكاكين حي الدرب بالدار البيضاء - وهي سوق تزود كافة تجار المغرب بالبضاعة - تباع في السر. تموراً كتب عليها «منتج في إسرائيل» ■

شجبت جمعيتان مغربيتان للتضامن مع الشعبين الفلسطيني والعراقي الخميس ٢٠/٩/٢٠٠٧ بيع تمور إسرائيلية خلال شهر رمضان في إحدى أسواق الدار البيضاء، وحذرت من «تطبيع» العلاقات بين المغرب وإسرائيل». واعتبرت لجنة العمل والتضامن مع العراق وفلسطين والجمعية المغربية لدعم الكفاح الفلسطيني، أن عرض تمور إسرائيلية في السوق المغربية خلال هذا الشهر استفزاز وتهور إزاء المغاربة». وتحدثت صحيفة «التجديد» القريبة من «حزب

**جمعيتان
«تنددان» ببيع
تمور إسرائيلية
خلال رمضان
في المغرب**

الأمم المتحدة: الخوف من الإسلام.. اقتراء ديني



دودو ديني

خلال حظر بناء المساجد،
وأكد المبعوث الأممي أن
المسلمين يواجهون في أوروبا
صعوبات متزايدة في إقامة
مساجد وممارسة شعائهم
الدينية مثل عاداتهم في الطعام
والدفن.

وأشار «ديني»، وهو محام
سغالي، في تقريره المؤلف من ٢١
صفحة إلى أن التمييز ضد الإسلام تزايد
منذ هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات
المتحدة.

واتهم المبعوث الأممي عدداً من الأحزاب
الديمقراطية التقليدية في أنحاء العالم
بأنها «تلجأ إلى لغة الخوف والإبعاد
باستهداف الأقليات العرقية أو الدينية بوجه
عام والمهاجرين واللاجئين بشكل خاص»،
مشيراً إلى أن تلك الأحزاب في تزايد. ■

أدان مسؤول كبير بالأمم
المتحدة الاتجاه المتزايد للخوف من
الإسلام خاصة في أوروبا متهماً
بعض الأحزاب السياسية اليمينية
باستغلاله وخلال نقاش حول
الافتراء على الأديان أجراه
الجمعة ١٤/٩/٢٠٠٧ الأعضاء ٤٧
بمجلس حقوق الإنسان التابع
للأمم المتحدة، قال «دودو ديني»
المقرر الخاص بشأن العنصرية والتمييز
العنصري والخوف من الأجانب: «في الوقت
الراهن يمثل الخوف من الإسلام أخطر
أشكال الافتراء الديني».

وأضاف في تقرير عرضه أمام المجلس أن
أعداداً متزايدة من الزعماء السياسيين
ووسائل الإعلام القوية والمثقفين «يساوون
الإسلام بالعنف والإرهاب»، ملمحاً إلى سعي
البعض إلى «إسكات الممارسات الدينية من

مطالبات في النمسا بمنع الحجاب

طالب زعيم حزب التحالف من أجل
مستقبل النمسا، يورغ هايدر، السلطات
النمساوية المختصة باتخاذ كافة التدابير في
إطار خطة نمساوية شاملة تقضي بمنع
ارتداء الحجاب الإسلامي في النمسا.

وأكد هايدر في موقف واضح وصريح أنه
لا يريد مشاهدة أي امرأة وهي ترتدي
الحجاب الإسلامي في الشوارع والساحات
والمؤسسات العامة والخاصة في كافة أنحاء
النمسا، ووجه زعيم حزب التحالف انتقادات
شديدة للكنيسة النمساوية، ووصفها بأنها
أصبحت مجرد تجمع ضعيف، وباتت عاجزة
عن الدفاع عن المبادئ والثقافة المسيحية.
واقترح هايدر على الحكومة النمساوية
الاتحادية وضع ما سماها بـ «الخطة
الشاملة، لمواجهة المد الإسلامي في مختلف
أنحاء النمسا، تقوم على أساس منع ارتداء
الحجاب الإسلامي وفرض قيود صارمة على
بناء المساجد والمراكز الإسلامية. ■

إيطاليا توجل بناء مسجد بسبب اليمين المتطرف

وسوف يصدر مجلس المدينة حكمه بحلول
نهاية أكتوبر، وكان من المقرر أن تبدأ أعمال
البناء في يناير القادم.
وأضاف «كوفراتي»: سنأخذ في اعتبارنا
مشاعر سكان الحي، ومن ثم سنقرر، لكنني أؤكد
أن المسجد سيبنى، وسيبنى في هذه المنطقة.
واعتبر قرار التأجيل انتصاراً لرابطة
الشمال الذي أساء زعماءه للمسلمين بدعوتهم
الأسبوع الماضي إلى احتجاج بعنوان «يوم
الخنزير، ضد بناء المسجد وتوعدوا بتدنيس
الموقع بنقل خنزير إليه. ■

أرجأت السلطات الإيطالية في مدينة
بولونيا إقامة مسجد إلى حين الأخذ برأي
السكان المحليين، في خطوة اعتبرت يوم
الأربعاء انتصاراً لحزب رابطة الشمال اليميني
المتطرف.

ونقلت وكالة رويترز عن «سيرجيو كوفراتي»
رئيس بلدية بولونيا قوله: إن إقامة مجمع
المسجد الذي تبلغ مساحته ٦٠٠٠ متر مربع في
حي سان دوناتو ستمضي في سبيلها، لكن يجب
أن يمنح السكان فرصة ليفحصوا الخطط،
ويناقشوا حجم المبنى وموقعه بالضبط.

مستشار جوليان يشكو من كثرة المساجد في الولايات المتحدة

تعرض مستشار الأمن الداخلي لأبرز
مرشحي الحزب الجمهوري للرئاسة
الأمريكية رودى جيولياني لانتقادات حادة:
بعد تصريحاته التي شكا فيها من كثرة
عدد المساجد في الولايات المتحدة.

وحاول مستشار جوليان، عضو
مجلس النواب عن الجمهوريين في
نيويورك بيتر كينج، الدفاع عن نفسه
بالحديث عن أنه كان يقصد بتلك
التصريحات أن تعاون القيادات الإسلامية
في أمريكا مع السلطات الأمنية لمواجهة
«الإرهاب، ليس كافياً، على حد زعمه. وكان
كينج قد قال في تصريحاته: «لسوء الحظ
عندنا الكثير من المساجد في هذه البلاد،
وهناك الكثير من الناس الذين يتعاطفون
مع الإسلام الجهادي، والمطلوب أن نزيد من
تركيزنا على هؤلاء، ونعرف كيف يمكننا
اختراق صفوفهم، ومن الضروري أن نتسم
بالقسوة والصرامة أكثر في تطبيق
القانون. ■

برنامج وطني للإفطار الجوال، للحد من حوادث الطرق بالسعودية

يشرف على مؤسسة «منارات العطاء الخيرية»
المنفذة للبرنامج، إنه يستهدف التقليل من
الحوادث المرورية المفضية إلى الموت، بعد أن
 لوحظ ارتفاع معدلاتها في رمضان، نظراً
لسرعة قاندي السيارات أملاً في إدراك وقت
الإفطار في منازلهم.

وأوضح أن دراسة وضعتها جهات رسمية
أكدت أن بعض الحوادث التي تقع قبل الأذان
بخمسة دقائق تكون قاتلة، وهو ما جعل
البرنامج يركز على نقاط عرفت بكثافة
الحوادث المرورية المروعة. ■

للعام السادس على التوالي، أطلق ٢٠٠٠
متطوع في المنطقة الشرقية بالسعودية،
برنامجاً وطنياً باسم «الإفطار الجوال» في
عدة مناطق سعودية، معروفة بثقافتها المرورية
العالية، خلال الفترة التي تسبق أذان المغرب.
ويبلغ عدد الوجبات الخفيفة المعدة
للتوزيع في نقاط مختلفة نحو ٣٥٠ ألف
وجبة، بدعم كامل من المحسنين، فيما يعتبر
صورة متطورة لمخيمات الإفطار التي ينظمها
متبرعون داخل المدن والمناطق السكنية.
ويقول الشيخ سعد بن محمد المهنا، الذي

منتديات
قهوة نت

منتديات - دولون شعراء - مقالات عامة - أخبار متنوعة - دروس تعليم - بطاقات - فيديو - صور - مواقع - منتديات

جروح الوقت
www.joroh.com

مجلة قريشان العرب
برامج - دروس - تطوير مواقع - استضافة - سكربتات - ألعاب

«الطحالب الأمنية».. العربية والصهيونية تطاردها



منتديات

مشاكس

www.alquma.net

القصة

سوالف ليل

سوالف عرب على جال ضوهم

السنة الخامسة

منتديات أسنيرة.نت
osrah.net

منتديات الحوار العربية.. فخر



عناصر الأمن تشارك بالمنتديات بموضوعات تناصر جماعات وتيارات المعارضة ثم تبدأ المراسلات الجانبية مع مرتاديهما حتى يتم الإيقاع بهما

إعلامية، ينتشر في أزقتها المجاهيل والمشاهير، الساذج والذكي، الطيب والخبيث، المخبرات والأشرار، الإرهاب والموت، الصيد والصيد!

انتشرت المنتديات العربية، وأصبحت الآن تعد بالآلاف، ومما ساعد على ذلك توافر برامج المنتديات وسهولة الاستضافة والتركيب، فظهر الغث والسمين، وظهرت النطحة والمتردية،

وظهر الإبداع والتخلف، وظهر واقع الأمة بكل تفاصيله في هذه المنتديات!!

فمن حب وغرام وتعارف، إلى فكر وثقافة وحوار، إلى سب وشتم وتنازع وقذف، إلى خلافات واختلافات وتطاحن، إلى صراع وبقاء وفناء، إلى نسخ وقص للأخبار والمقالات والكتابات،

وتعددت مذاهب الناس في التسمية

منهم من يتسمى باسمه الحقيقي أو جزء من اسمه الحقيقي (وهذا نادر جداً) والبعض يتسمى بشخصية يحبها أو متأثر بها، والبعض باسم رمز معين يحبه أو معجب به، سواء كان الرمز لإنسان، أو جماد، أو معركة، أو واقعة، أو حدث، أو تاريخ، أو جغرافيا! والبعض يتسمى بأسماء فكرية، من أسماء الجماعات إلى التيارات إلى الأفكار إلى المعتقدات! والبعض يتسمى بالصفات، سواء الخلقية أو الخلقية! لكن خلف هذه الأسماء كانت تختبئ شخصيات متنوعة ومختلفة تشترك جميعها في لبس الأقنعة التي أتاحها لها المنتديات!

منتديات الحوار العربي، قصة من الإثارة والضحك والبكاء في آن واحد! رحلة البحث عن الذات عند البعض، ورحلة إثبات الذات عند البعض الآخر، ورحلة القبض على الآخر عند البعض!!

انطلقت المنتديات العربية على النت منذ عام ١٩٩٨م تقريباً، وكان عددها لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، وكانت ظاهرة جديدة على جمهور الإنترنت! حيث أصبح الإنسان يشعر بأنه يبوح بما في داخله دون رقيب أو حسيب، كأن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه التي حرّمها منه الواقع والبيئة!

عمر عبد العزيز مشوح (*)

ولذا فقد كانت ظاهرة جذابة، خاصة أنها تتيح لك أن تطلق على نفسك مسميات جديدة تبهر فيها بشخصية (تختلف) عن شخصيتك الحقيقية!

وسيلة جديدة، انطلقت من نقطة التعبير عن الرأي، إلى نقطة التسريع للفكر والأيدولوجية وأقنعة وهمية، ودول ومخابرات وأجهزة أمن، مروراً بالتسلية والتعارف والبحث عن الذات وقتل الذات!

بعد هذا التطور الهائل الذي شهدته منتديات الحوار العربية خلال السنوات الخمس الماضية، كان لا بد من دراسة متأنية ودقيقة لهذه الظاهرة التي باتت تؤثر على الثقافة الشخصية وحتى على وسائل الإعلام!

تطورت المنتديات العربية بشكل كبير جداً في السنوات الأخيرة، حيث كان التطور في العدد، والتنوع، والطرح، وفي التوسع، وفي متابعة جمهور الإنترنت لها، وكان التطور الأشد إثارة هو تحولها إلى وسيلة

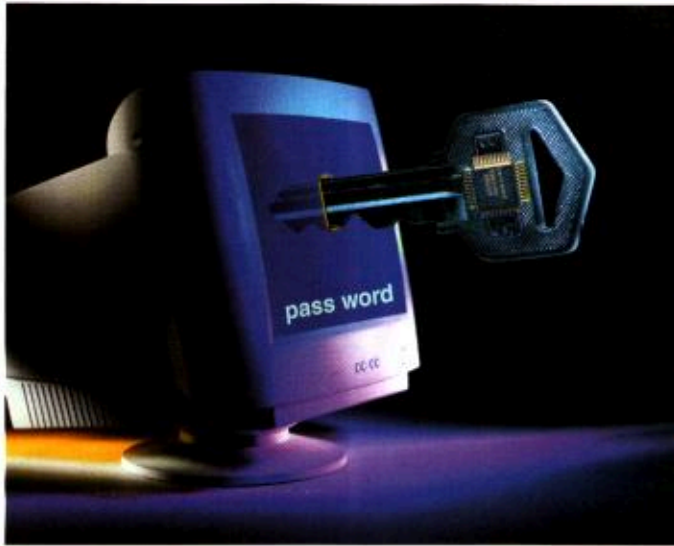
عندما استيقظ الطرف الآخر، ثم تطورت ظاهرة المنتديات لتصبح أكبر تجمع للتجسس والمراقبة، ساعد في ذلك هذا الاندفاع اللامحدود واللامنهج واللامنظم لهذه الأعداد الغفيرة من الشعوب المقهورة، وظلت أن الأمر فرصة سانحة لتفريغ المخزون المكبوت طوال هذه السنوات على الظلم والظلمة والقهر والاستبداد!

والسبب في ذلك، أن انتشار هذه الظاهرة في الفترة الأخيرة جعلها مرتعاً خصباً للمباحث والمخابرات العربية والعالمية، التي أدركت أن هذه التجمعات يمكن استغلالها لأهداف معينة من قبل مجموعات معارضة مهما كانت نوعية المعارضة، فذهب ضحية ذلك الصغار والمساكين والمقفلين!

ظنوه إعلاماً جديداً.. فكان فخاً

بعد أن تربعت (ظاهرة المنتديات) على قمة الاهتمام التقني والثقافي، والتواصلية لجمهور الإنترنت، وتلقف الناس هذه التقنية بنوع من اللهفة والشوق، كونها تكسر قيود العزلة والانحباس الفكري والذاتي لكثير من شرائح المجتمع العربي المقيد منذ عشرات السنين، تطور الطرح النوعي في المنتديات،

لم تنفع محاولات الحجب والتدمير والإغلاق فكان لا بد من خطة أكثر ذكاء تعتمد على « طحالب أمنية » تنمو وتعيش في المنتديات للإيقاع بمرتاديها



هذه الجماعات وهذه التيارات، من أجل إشعار الطرف الآخر أنهم قريبون منهم!! ويبدأون بكتابة المواضيع التي تقاصر هذه الجماعات والتيارات، فيتم تخدير الطرف الآخر بهذه المواضيع وتتطلي الحيلة على الكثيرين!

فتبدأ المراسلات الجانبية والبريد والمسنجر، حتى يتم إيقاع القريسة بالشبكة!

أما (فرقة المواجهة) فتقوم بالتسجيل بأسماء معاكسة تماماً أو عادية، وتقوم بطرح مواضيع تثير الطرف الآخر، وتحاول الرد على مواضيع الطرف الآخر وإثارة!

ولا مانع من تبادل الأدوار بين الفرقتين، ولا مانع من لعبة القط والفأر بين الفرقتين!!!

بمعنى أن كلا الفرقتين تلعبان لعبة الاتجاه والاتجاه المعاكس!! والطرف الآخر يتفرج ويشاهد، وقد تتطلي عليه الحيلة ويميل للطرف الذي يؤيده!

طبعاً هذه الخطة التي ذكرتها هي خطة من عدة خطط تتبعها الأجهزة الأمنية في المنتديات! وهناك طرق وأساليب أكثر خطورة.

أصحاب المنتديات في قفص الاتهام

هل للمنتديات وأصحابها دور مهم في هذا الصراع الشرس؟! ولماذا منتديات دون أخرى تتم ملاحقتها وإغلاقها؟! من الناحية التقنية، هل يمكن معرفة الأعضاء وأين هم؟! لا شك أن أصحاب المنتديات بين مطرقة الأعضاء، وسندان الأجهزة الأمنية!! فالأعضاء يحاولون إخفاء هوياتهم، والأجهزة الأمنية تحاول الحصول على معلومات من أصحاب المنتديات عن هؤلاء الأعضاء!

نوعية هذه المنتديات هي (vb) والتي استولت على أكبر نسبة من المنتديات العربية، يمكن من خلال هذه المنتديات معرفة رقم دخول العضو أو ما يسمى IP address وهو رقم خاص بالإنترنت يمكن من خلاله معرفة الدولة التي يدخل منها العضو أو الزائر. ويمكن من خلال برمجيات إضافية أن يتم التعرف على رقم الدخول

الصراع الذي يحدث في المنتديات والذي كنت أتابعه. ومازلت. لأكثر من سبع سنوات)، وهذا التصور هو تصور تخيلي وليس ضرورياً أن يكون حرفياً كله يدور ضمن هذه الدائرة، وضمن هذا الإطار.

يتم إعداد قسم داخلي في أجهزة الأمن للمتابعة والمشاركة في هذه المنتديات، يتم اختيار مجموعة من عناصر أمنية (أو تجنيد عناصر نشيطة في المنتديات) لديها ثقافة جيدة، ولديها قدرة على فهم المنتديات، والحوارات. وأفكار هذه الجماعات.

تنقسم هذه المجموعات إلى فرق صغيرة، كل فرقة لها دور معين ومحدد تقوم به:

فمثلاً (فرقة التوعية) فرقة دورها تأييد مناصري هذه الجماعات والأفكار وإقامة علاقات مع هؤلاء الأعضاء!!

(فرقة المواجهة) وهي فرقة أخرى دورها عكسي تماماً، تقوم بمهاجمة هذا الفكر وهذه الجماعات بطريقة استفزازية وتشكيكية وإشغالية!!!

تقوم عناصر (فرقة التوعية) بالتسجيل في المنتديات بأسماء هي أقرب إلى فكر

وأخذ طابعاً إعلامياً صرفاً في الفترة الأخيرة. فأصبحت الجهات الإعلامية العالمية تتابع باهتمام ما يطرح في هذه المنتديات من أخبار، ومقالات، وتحليلات، ومواد إعلامية، ومما زاد الأمر تشويقاً وإثارة، استغلال جماعات متنوعة هذه المنتديات لنشر بياناتها، وتصريحاتها، وملفاتها الصوتية والمرئية، فكانت فرصة من فرص العمر التي لا تتكرر! وخاصة الجماعات الجهادية التي تشط في دول كثيرة.

زادت شراسة الصراع، فالجماعات تشط إعلاماً وتروجياً لفكرها، وأهدافها. والدول، والأجهزة الأمنية، تحاول الحد من هذه الظاهرة التي فكت القيود الإعلامية عن هذه الجماعات!

لم تنفع كل محاولات الحجب والتدمير والإغلاق لهذه المنتديات والمواقع، فكان لا بد من خطة أكثر ذكاء وأكثر فعالية! فكانت خطة (الفخاخ الإلكترونية) وهي عبارة عن طحالب أمنية، تنمو وتكثر وتعيش في المنتديات التي تؤثر سلباً على الحكومات أو التي تروج لفكر لا يوافق هوى الحكومات والأنظمة!

مهمة هذه الطحالب نصب الفخاخ الإلكترونية لأصحاب الأقنعة الوهمية والذين يروجون لفكر معين، أو يقومون بدور الآلة الإعلامية لجهة ما.

خطة الفخاخ الإلكترونية

فكانت الخطة كما يلي (حسب تصور

الخطر الأكبر يكمن في تحول الساحة إلى « فخاخ إلكترونية » للإيقاع بالفرائس فتصبح سجنًا جديدًا!

وهناك مواقع أخرى كثيرة، مهمتها مراقبة المواقع، والمنشآت العربية، وأين مواقعها، وماذا يكتب فيها، وهذا جزء من مخطط عالمي لمتابعة كل ما يتعلق بمعاداة الاحتلال والهيمنة والغطرسية. والكلام في هذا الأمر يطول من الناحية التقنية والإعلامية.

أما ما يتعلق بقدره رجال الأمن في الدول العربية على ملاحقة عشرات الألوف من الكتاب ومرترادي المنشآت، فليس الأمر كما يتصوره البعض أنهم طاقة خارقة يمكنهم متابعة كل شخص ومتابعة كل كلمة وحرف! رغم تطور التقنية ووجود جميع المستلزمات لذلك، لكن ليس إلى هذا الحد. هناك إطار عام للتحرك وهناك فلاتر (مصفيات تقنية) معينة يتم من خلالها التركيز على مجموعات دون أخرى!

كيف تقع الفريسة في الشباك؟!!

بعد تهيئة الجو العام على مستوى المنشآت ومستوى الأفراد، تبدأ خطة القبض على المعارضين الإلكترونيين، وتبدأ مرحلة جمع الفئات في المنشآت التي تم التركيز عليها.

هناك أساليب كثيرة للطعاب الأمنية ضمن خطة (الفخاخ الإلكترونية) من أجل اصطياد الفرائس والإيقاع بها، وتنقسم هذه الأساليب إلى قسمين:

أولاً: أساليب تقنية.

ثانياً: أساليب بشرية (من خلال التعامل).

فمن الأساليب التقنية:

١. سرقة البريد الإلكتروني والتجسس عليه.
٢. زرع ملفات تجسس في الجهاز الخاص بالفريسة.
٣. إمكانية الحصول على الاسم الذي يكتب به في المنشآت وسرقة الكتابات من خلاله.
٤. أن يكون المنتدى الذي يكتب فيه هو أصلاً تابع لأجهزة الأمن والمخابرات.
٥. اقتحام جهازه عن طريق المسنجر أو رسالة بريدية، والحصول على جميع ملفاته (في حالة عدم وجود برامج حماية على الجهاز).

الموقع على أجهزتها (الخوادم) وهي أجهزة كمبيوتر معدة لوضع المواقع عليها. فالمستضيف يستطيع معرفة وفتح ومشاهدة قواعد البيانات، ويستطيع معرفة أرقام الدخول إلى الموقع، ويعرف من أي الدول يدخلون، ويعرف جميع كلمات السر وبيانات الأعضاء، ويعرف هل رقم الدخول مزور أم لا!

كل هذه العوامل تجعل شركات الاستضافة تلعب دوراً مهماً في هذه المعركة الإلكترونية، ولذلك تحاول المنشآت الابتعاد عن شركات الاستضافة العربية! كونها تقع تحت سيطرة الدولة التي هي فيها! ومع ذلك لا يعني هذا أن شركات الاستضافة الأمريكية أفضل!! فالآن هناك قانون يسمح لمكتب FPI أن يدخل على سيرفر أي شركة استضافة للبحث عن معلومات معينة! وقد حدث هذا عدة مرات لمواقع كبرى!

الطرف الثالث الخفي

تحاول المنشآت العربية التي تحمي أعضائها والتي تحاول الإفلات من القبضة الأمنية المخابراتية، أن تضع موقعها على شركات بعيدة عن الشركات الأمريكية والعربية، مثل الشركات الأوروبية، أو الروسية، أو الماليزية، أو الصينية، إلخ. ونجحت مواقع كثيرة في هذا الأمر، وهناك البعض اختفى من عالم النت لأنه لم يجد شركة استضافة مناسبة تحفظ له موقعه!

هناك مراقبة مستمرة لجميع المنشآت العربية، سواء من الأجهزة الأمنية العربية أو من اليهود أنفسهم! فاليهود ومكاتب التحقيق الفيدرالية يتعاونون فيما بينهم من أجل متابعة هذه المنشآت والمواقع، ومن أشهر هذه المواقع هو موقع (الهـاجـانـاه) www.haganah.us الذي تضرر بسببه الكثير من المنشآت والمواقع الإسلامية، وكان له مراسلون عرب يرسلون له أي رابط يتحدث عن الجهاد، أو المقاومة، أو يتحدث عن اليهود، أو يدعم الفلسطينيين!! ومن هذه المواقع أيضاً موقع مراقبة الجهاد:

<http://www.jihadwatch.org>

الأصلي والمحدد تماماً، وليس الدولة فقط. ويمكن تتبع بيانات IP Address ولكن ليس دائماً، فهناك أرقام دخول خفية يمكن اتباعها، وهناك بعض الدول التي توزع أرقام (آي بي) مشتركة ومتشابهة، ولذلك يصعب تتبعها، ولكن مع تطور برمجيات التجسس، فقد أصبح كل شيء ممكناً إلى أن يتم الوصول إلى الهاتف الذي تم الدخول منه، وبالتالي معرفة صاحب الهاتف والقبض عليه.

لذلك الأمر ممكن بهذه السهولة، ويجب أن يكون دقيقاً بما فيه الكفاية حتى يمكن الوصول لصاحب العنوان.

وإذا أضفنا لهذه الخاصية بريد العضو، وطبيعة المشاركات والردود وبعض الكلمات التي تسقط سهواً من العضو، يمكن من خلال ذلك كله معرفة من أين يكتب العضو. طبعاً هناك طرق كثيرة لإخفاء معلومات التصفح الحقيقية، ولكن تبقى الشريحة التي لا تستخدمها هي الغالبية.

من هذه النقطة تعاونت بعض المنشآت مع الأجهزة الأمنية في سبيل توفير معلومات عن هؤلاء الأعضاء، وهذا ما يفسر لنا بقاء بعض المنشآت التي تنشر الفضائح وتكتب فيها أطياف المعارضة، بقيت هذه المنشآت غير محجوبة وغير ملاحقة!!!

الخُبث والمكر عندما يتطوران

قامت الأجهزة الأمنية والمخابرات بخطة أخبث من هذه، لأن بعض المنشآت لم تستجب لطلباتهم، فقاموا بتأسيس منشآت خاصة جديدة، وبدأوا يروجون لها لجذب الأعضاء من منتدى آخر، وقد يضعون خطة ذكية بتكليف بعض الأعضاء بكتابة مواضيع ضدهم من أجل جذب الأطراف الأخرى. وهناك منشآت معروفة أنها تتبع الأجهزة الأمنية أو أنها متعاونة معها!! ولا داعي لذكر الأسماء. لكنها معروفة لمرترادي المنشآت.

شركات الاستضافة المتهم الأكبر

أين دور شركات الاستضافة في هذه المعركة؟! شركات الاستضافة تلعب دوراً خطيراً ومهماً في هذا الصراع، وشركة الاستضافة هي الشركة التي يتم وضع ملفات وبيانات

من الأساليب البشرية:

١ - محاولة استمالته عن طريق كتابة مواضيع تؤيد فكره ورأيه. وبالتالي تنشأ علاقة ودية تصل إلى التراسل، ثم التحدث على المسنجر. ثم التواصل الحسني واللقاء، وهنا تحدث الكارثة!

٢ - طرح مواضيع معينة تمجد وتمدح الفكر الآخر. لمعرفة كيف ترد الضحية على هذه المواضيع. وبالتالي معرفة فكره واتجاهه.

٣ - التواصل المستمر عبر الرسائل الخاصة والبريد من أجل تقوية العلاقة وتمييزها.

٤ - الحصول على عناوين أخرى من الضحية، وبالتالي تتوسع دائرة الضحايا.

٥ - تقديم أي مساعدة له من أجل كسب وده وثقته، وتقديم معلومات كاذبة من أجل التلاعب به.

كل هذه الأساليب وغيرها الكثير. تتبعها الطحالب الأمنية ضمن خطة (الفخاخ الإلكترونية) من أجل تنفيذ مخطط شامل وخبيث، للإيقاع بمرتادي المنتديات والذين يعبرون عن معارضتهم الفكرية، والعملية لأي نظام أو دولة.

تعددت الأقنعة والوجه واحد

أخطر ما في هذا الأمر وهذه الخطة هي لعبة تعدد الأقنعة! بمعنى كيف تكون نقيباً في المخابرات وأجهزة الأمن، وفي نفس الوقت عضواً في إحدى الجماعات الجهادية! وهي عملية تشويه لطرف ما من أجل تحقيق أهداف خفية لصالح الطرف الأول.

وهذا ما يجب على رواد المنتديات أن ينتبهوا له ويفهموه جيداً عند الخوض في وحل منتديات الحوار العربية.

صراع المنتديات وحرب المنتديات أخذت بعداً كبيراً حين لبس نقيب المخابرات عمامة مؤقتة، وعباءة وهمية. من أجل الظهور بمظهر الشيخ والمفتي ونصير الجهاد والمجاهدين!

كان من المتوقع أن يتطور الصراع إلى هذه المرحلة بعد أن كشفت الجماعات الجهادية وجودها على النت وأصبح الإنترنت



والمنتديات بشكل خاص هي نقطة العمل الإعلامي الرئيسة لهذه الجماعات، وأصبح التواصل قوياً بين أفرادها محاولة للالتفاف على قيود الواقع والحركة.

بدأت أجهزة الأمن في محاولة جديدة لاختراق هذه الجماعات والسيطرة عليها من خلال تشويه العمل الجهادي، وكشف الخلايا الإلكترونية التي تنتشر في المنتديات!

بدأت أجهزة الأمن وذلك وفق خطة أمنية إلكترونية جديدة. وتتمثل في:

١ - تكوين خلايا جهادية وهمية في المنتديات، مهمتها نشر بيانات معينة وترويجها وترويج أفكار تشوه صورة الجهاد والمجاهدين أو صورة الطرف الآخر.

٢ - يقوم هذا الفريق بالرد على البيانات، ونشرها، وتشجيعها من أجل توليد تيار دعم ومناصرة للظهور بالمظهر القوي!

٣ - توليد حالة من ردة الفعل المعاكسة لدى الزوار من خلال طريقة طرح فجوة وهمية للأفكار والمعتقدات والبيانات، مثل التكفير، والتفسيق، والتبديع لكل مخالف! وهذا ما تريده أجهزة الأمن من هذه الخطة، الخطة سهلة جداً. ويمكن تطبيقها بكل سهولة، فالفكر موجود ومعروف، والبيانات سهلة الصياغة، وطريقة الحوار والتفكير متوافرة، والإمكانات التقنية موجودة، ولذلك

بعض المنتديات العربية لجأت إلى شركات أوروبية أو صينية أو ماليزية للإفلات من القبضة الأمنية المخبرانية

انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير، وأصبحت أجهزة الأمن والمخابرات العالمية تتبع هذا الأسلوب كثيراً، في محاولة منها إما لشق صفوف الطرف الآخر، أو إحداث بلبلة معينة، أو تشويه مقصود، ويبقى جمهور الإنترنت تائهاً بين الحقيقة والوهم.

وأقوى مثال على ذلك، هي البيانات المتعددة التي صدرت من عدة جهات في تقجيرات شرم الشيخ! بيانات كل جماعة تدعي أنها من قام بذلك!! ولا

أحد يعرف عن الجماعة الأخرى شيئاً! الحديث يطول حول هذا المحور. وهناك معلومات من الصعب التحدث عنها وكتابتها، لكن الأمر أوسع من ذلك بكثير، والخطورة تكمن في تغيير العقول وطرائق التفكير لدى جمهور النت. إنها عملية غسيل منظمة للعقول والأفكار، يشترك فيها الجميع!

لا توجد نهاية

حرب المنتديات أو الصراع على الوجود في منتديات الحوار العربية لن يتوقف ولن ينتهي، لأن وسائل التقنية متاحة للجميع وفي ظل غياب كامل للحرية وتفرغ لشحنات القهر والظلم، فسوف تبقى التجمعات المغلوطة على أمرها تمارس هذا الحق من أجل إيصال صوتها.

الخطر الأكبر لا يكمن في هذا الحق لهذه التجمعات، وإنما يكمن في تحول هذه الساحة إلى (فخاخ إلكترونية) للإيقاع بهذه الفرائس الضعيفة وتحويل الساحة إلى سجن جديد، وملاحقات ومتابعة، ومخبرين وتنصت، وتجسس وممارسة لأسوأ أساليب التشويه والخداع!

مثلث الرعب في المنتديات هو: صاحب المنتدى، وشركة الاستضافة، والعضو الذي يكتب، ولا تعرف لأي جهاز أمني يتبع!!

كانت منتديات الحوار العربي نعمة ومنحة للتطوير الثقافي والفكري والتواصل الإنساني، فتحوّلت تحت مطارق الاستبداد إلى نقمة، ومحنة، ووسيلة للتشويه، وتكبيد وتقييد الأصوات والأيدي! إنها نفس الفخاخ التي كانت تمارس سابقاً... ولكنها هذه المرة إلكترونياً! فما أعس التقنية حين تتحول إلى سلاح بيد الطغاة والظلمة والأعداء! ■

وضع الضفة الغربية تحت سيطرة مليشيات عباس



أظهرت المليشيات المسلحة المعروفة بالأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية شراسة واضحة في ملاحظات كل ما يتعلق بحركة حماس من شخصيات ومكاتب إعلامية وجمعيات خيرية.

فقد سجلت حركة حماس في تقرير لها ألف اعتداء على الحركة في الضفة الغربية من قبل المليشيات المسلحة التي تخرج من مقرات الأجهزة الأمنية التي تم دعمها في الأونة الأخيرة بـ ٨٦ مليون دولار من قبل الإدارة الأمريكية، حسب ما أفادت به وزارة الخارجية كونداليزا رايس.

الضفة الغربية - خاص

١٠٠٠ اعتداء على حماس

٨٠٠ ألف دولار شهرياً لتشويه الحركة إعلامياً

غير متفرغ في المكاتب الإعلامية بنابلس ورام الله والقدس وطولكرم.

وعلم أن وزارة المالية رفضت تقديم دعم مالي للصحف اليومية من خلال طاقم فتح الإعلامي، وأصر مكتب رئيس الوزراء فياض على تقديم الدعم لرؤساء تحرير هذه الصحف بشكل مباشر.

ويصر القائمون على الحملة الإعلامية لحركة فتح على ضرورة توفير مزيد من المال وبشكل مستمر، لأنه ومن خلاله تم تطويع عدد من الصحف اليومية وبعض المواقع الإلكترونية المستقلة التي بدأت تقترب كثيراً من خطاب فتح الإعلامي وهذا يعد إنجازاً يجب عدم التفريط فيه لأن توقفه يعني سقوط تلك المؤسسات.

وعن الجمعيات الخيرية التي لها علاقة بقضايا الفقراء والمحتاجين فقد أغلقت حكومة فياض التي تتعتها حركة حماس بحكومة دايتون نسبة إلى الجنرال الأمريكي دايتون، أغلقت ١٠٣ جمعيات، بحجة أن لها علاقة بالتيارات الإسلامية ومنها حركة حماس. وذلك وفق بيان حكومة فياض.

الحملة الإعلامية المنهجية التي تشنها حركة فتح ضد حركة حماس وحكومة إسماعيل هنية، حيث هوجئ مدير عام النفقات بوزارة المالية بضخامة الميزانية الشهرية المطلوبة للحملة الدعائية المطلوبة، والتي تصل إلى ٨٠٠ ألف دولار شهرياً، وأبدى فياض رفضه لصرف المبلغ كاملاً لعدم وجود تقارير دقيقة بذلك.

وحسبما تسرب من دوائر وزارة المالية فإن النفقات المطلوبة احتوت على بنود غاية في الغرابة، منها مكافآت لصحفيين وكتاب ومنح لتحسين أوضاع، كما تضمنت الميزانية مبلغ ٥٠ ألف دولار تكلفة إرسال رسائل قصيرة للسياسيين والإعلاميين في شهر أغسطس، مع التنبيه على أهمية تطوير هذا البند ليشمل إرسال رسائل لكل من يحمل جهازاً خلوياً (هاتف نقال)، خاصة أن الرسائل القصيرة تصل الآن لأغلبية الصحفيين والإعلاميين.

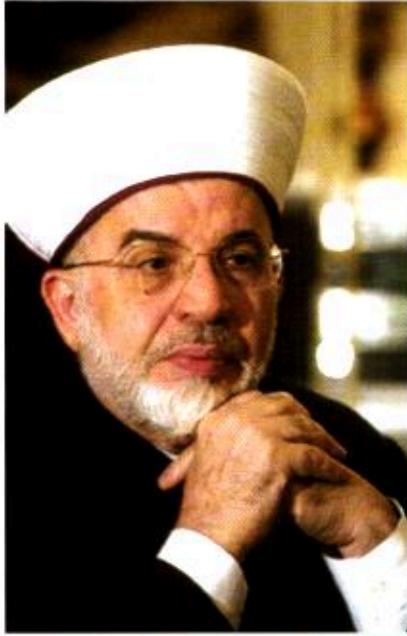
كما تضمنت بنود الميزانية مبالغ باهظة لتغطية موقعي «فلسطين برس» و«فراس برس» الإلكترونيين (٢٥ ألف دولار لكل موقع)، وتشمل البنود أيضاً مكافآت لمجموعة من الصحفيين المذكورين بالاسم يعملون بشكل

وقد أشارت حماس إلى تفاصيل هذه الاعتداءات على النحو التالي: وصلت حصيلة هذه الحملة الشرسة خلال ثمانين يوماً، والمستدة من ٢٠٠٧/٦/١١ وحتى ٢٠٠٧/٨/٢١م أكثر من (١٠٠٧ اعتداءات).. شملت: ٦٣٩ عملية اختطاف واعتقال لأبناء ومناصري الحركة، و٣٦ عملية إطلاق نار، و١٧٥ اعتداءً على مؤسسات وجمعيات و١٥٦ اعتداءً على ممتلكات خاصة بأبناء ومناصري الحركة..

كما شملت هذه الحملة:

٢٥ اعتداء على وسائل الإعلام، ١١٧ اعتداء على الحياة التشريعية و٢٤ اعتداء على المجالس البلدية والقروية التي فازت فيها الحركة و١٧ اعتداء على المساجد، و١٦٣ اعتداء على الجامعات وطلبتها.

وعلى صعيد الحملة الإعلامية لتشويه حركة حماس، فقد أعدت حركة فتح ميزانية ممولة من وزارة المالية قدمت لسلام فياض تقدر بـ ٨٠٠ ألف دولار، وقد ساد في هذه الأيام جدل وسجال ساخن بين سلام فياض رئيس وزراء الحكومة التي شكلها الرئيس عباس، وأقطاب حركة فتح بخصوص تكاليف



الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان

الشيخ فيصل مولوي: إنقاذ لبنان بالتوافق على

ب. كنا نتمنى أن تكون العملية في غير التوقيت الذي وقعت فيه، بحيث يكون اللبنانيون متوافقين بالحد الأدنى على إستراتيجية دفاعية للبنان، كما أن حصولها على أبواب الصيف خرب موسم الاصطياف، لاسيما أن نوايا العدو الصهيوني كانت مبيتة، وقد نقلت تحذيرات واضحة من أطراف لبنانية إلى قيادة حزب الله بهذا المعنى، لكن الحزب ضرب بها عرض الحائط.

جـ. بالنسبة لمكان العملية، فإن وقوعها عند الخط الأزرق، وليس في المنطقة المحتلة أي في مزارع شبعا، زاد من فرص وقوع الحرب.

الإستراتيجية الدفاعية

• ما موقفكم من سلاح المقاومة؟ وما الإستراتيجية الدفاعية التي تراها الجماعة الإسلامية للبنان؟
لا يقول أحد في لبنان إنه ضد احتفاظ لبنان بعوامل القوة التي ثبت بالبرهان الساطع جدواها، لذا.. فإننا

ما زالت الساحة اللبنانية حُبلى بالتباينات والانقسامات، التي تنذر بعواقب وخيمة، على كافة المستويات السياسية والاجتماعية، ما يقتضي التوافق على حوار وطني حول تفاصيل الانقسام السياسي بين القوى السياسية، وإزاء تلك الحالة تحرص الجماعة الإسلامية في لبنان على توحيد الصف الوطني عبر مبادرات ووساطات للمصالحة الداخلية. حول رؤى الجماعة الإسلامية للواقع اللبناني.. التقت «المجتمع» الشيخ فيصل مولوي رئيس الجماعة الإسلامية... وإلى التفاصيل:

بيروت: فادي شامية

• بعد مرور عام على العدوان الصهيوني على لبنان في يوليو ٢٠٠٦م.. كيف تقيمون ما جرى؟

إننا في الجماعة الإسلامية لا يمكن إلا أن نكون مع المقاومة، وهذا ما فعلناه طيلة عدوان يوليو، إذ حاصرنا قدر المستطاع الأصوات التي لا نتيجة لها إلا التخذيل أمام عدو تاريخي شرس، ولو ألبس هؤلاء أطروحاتهم زي الشرع أو الوطنية. وقفنا في وجه هذه الأصوات، في الخارج والداخل، وجمعنا كافة القوى

والحركات الإسلامية، على دعم المقاومة وصمودها البطولي، كما حاولنا قدر المستطاع، التخفيف من حدة الانتقادات الداخلية التي وجهت لحزب الله جراء عملياته هذه.

لكن هذا الموقف المبذلي لا يمنعنا، خصوصاً بعد مرور سنة على هذه الحرب، من التوقف أمام جملة ملاحظات:

أ. لقد كشفت الحرب الانقسام الحقيقي في لبنان حول سلاح المقاومة، وهو انقسام كان يمكن تفاديه لو استكملت طاولة الحوار اللبناني نقاط بحثها لتصل إلى النقطة الأبرز المسماة الإستراتيجية الدفاعية.

فتح الإسلام • ما موقفكم مما جرى في الشمال؟ وكيف تنظرون إلى تنظيم «فتح الإسلام»؟

نحن نتضامن مع الجيش اللبناني، وقوى الأمن الداخلي، والمدنيين اللبنانيين، والفلسطينيين الذين أصابهم سوء، جراء ما قام به تنظيم «فتح الإسلام»، وبعيداً عن الاتهامات التي تلقى من هذا الطرف أو ذاك حول الجهة المسؤولة عن «فتح الإسلام»، فموقفنا من هذا التنظيم سلبي، فهو يقول: إنه يريد مقاتلة «إسرائيل»، فيما واقعه يقول: إنه ذبح العسكريين اللبنانيين، وخرب الواقع الأمني والاجتماعي في لبنان، ولا سيما في طرابلس. كما يزعم أنه جاء لدعم السنة في لبنان، بينما الواقع أن السنة هم أكبر ضحاياهم.

خطة إنقاذ

• ما رؤيتكم لانقاذ لبنان من الأزمة السياسية الحادة التي يمر بها؟
رؤيتنا تقوم حالياً على التوافق على انتخاب رئيس جديد للبلاد في الموعد الدستوري، يكون قادراً على التعامل مع الجميع، ثم تشكيل حكومة وحدة وطنية، تقرر قانوناً عادلاً للانتخابات النيابية، تجري على أساسه انتخابات مبكرة، ثم إعادة الحوار حول إستراتيجية دفاعية تحفظ دور المقاومة دون إخلال بدور الدولة وجيشها الوطني في الدفاع عن البلاد.

الشورى الداخلية

• كيف تقيمون أوضاع الجماعة الداخلية؟

أوضاع الجماعة جيدة بحمد الله، فعلى الرغم من الانقسامات الحادة في لبنان، والأوضاع السيئة التي يمر بها البلد، فإننا بحكم احتفاظنا بالشورى أساساً لحركتنا حافظنا على أنفسنا، ونظمنا مؤتمراً العام، وانتخبنا قيادات جديدة على الصعيد المناطقي والمركزي، وطورنا أداؤنا، ونستعد الآن لإطلاق إذاعتنا «الفجر»، بعد نيلها الترخيص، وحركتنا في نماء بشرياً ومؤسسياً، وعلى صعيد التجربة والمشروع... ولله الحمد ■

وسط الاختلافات والتباينات المسيطرة على الساحة اللبنانية.. حافظت الشورى على الجماعة الإسلامية.. ونستعد لإطلاق «إذاعة الفجر»

اغتيال النائب إنطوان غانم؟ إلى من تشير الجماعة بأصابع الاتهام؟

الأمّن في لبنان - كما في كل العالم - يهتز عندما يكون أبناء البلد الواحد مختلفين فيما بينهم، كما هو حالنا اليوم. ونحن في الجماعة الإسلامية ضد اتهام أي طرف بلا دليل أو بيئة قاطعة، ونحن ندعو الجميع إلى عدم المسارعة في الاتهام، فنحن لدينا قراءتنا السياسية، كما غيرنا، لكننا نتحفظ على اتهام أحد، لا سيما في هذه الظروف الحساسة التي يمر بها لبنان، فلنترك للمحكمة الدولية اتهام المتورطين منذ محاولة اغتيال الوزير مروان حمادة إلى اليوم، فالمجرم لا بد أن يأخذ جزاءه، ليس من باب الانتقام والانتصار للمظلوم فقط، ولكن حتى يتوقف هذا المسلسل، وينتهي الاغتيال السياسي في لبنان.

للجماعة الإسلامية مشروعها الإسلامي ورؤيتها الوطنية للوّاقع اللبناني.. وأحياناً يتفق موقفنا مع فريق ٨ آذار وأحياناً أخرى مع ١٤ آذار

تنظيم كـ «فتح الإسلام» يزعم أنه جاء لدعم السنة في لبنان..
بينما السنة هم أكبر ضحاياهم

نعتقد أن اتفاق اللبنانيين على إستراتيجية دفاعية سيقوي المقاومة ويحميها، وقد طرحت في ٢٠٠٦/١٠/٤م باسم الجماعة رؤية للإستراتيجية الدفاعية تقوم على عدة عناوين: اعتبار المقاومة الشعبية جزءاً من الإستراتيجية الدفاعية - اقتصار المقاومة على الجانب الدفاعي - شمولها كل مناطق الجنوب وكل المذاهب فيه - التكامل مع الجيش اللبناني.

ولأسف لم تأخذ هذه الإستراتيجية حظها من النقاش، فقد نشبت الحرب، ثم انتقلنا إلى صراع داخلي بغيض، ما زلنا نعيشه إلى اليوم.

مشروع إسلامي مستقل
• إلى أي فريق تجد الجماعة
نفسها أقرب ٨ آذار أم ١٤ آذار؟
بحكم أننا لسنا في صف فريق ٨
آذار أو ١٤ آذار، فإننا نحافظ على

رئيس الدولة

علاقات حسنة مع الجميع، دون أن يعني ذلك ألا تكون لنا مواقفنا المستقلة التي تتفق أو تختلف مع هذا الطرف أو ذاك. إننا في الجماعة الإسلامية، نطلق من مشروعنا الإسلامي، ومن رؤيتنا الوطنية للواقع في لبنان، فأحياناً يتفق موقفنا مع فريق وأحياناً يتفق مع الفريق الآخر، إننا على تواصل مستمر مع سعد الحريري بحكم اشتراكنا معه في ساحة شعبية واحدة، كما أن علاقتنا بالسيد حسن نصر الله وقيادة حزب الله، تستمد قوتها من اشتراكنا في خلفية إسلامية للصراع مع العدو الصهيوني، وهي علاقة قديمة بدأت منذ نشأة حزب الله ولم تنقطع، وهذه العلاقة ليست مرتبطة بمواقف حزب الله التي نختلف معه على الكثير منها، لا سيما فيما يتعلق بالشأن الداخلي اللبناني.

مسلسل الاغتيالات

• شهد لبنان العديد من
الاغتيالات والتفجيرات آخرها



بقلم: د. جمال نصار



حكاية معتقل سياسي

الأستاذ الجامعي يفتش الأرض. وبعد قليل أخرجوا الدكتور محمد سعد عليوة استشاري المسالك البولية من زنزانة مقابلة، وذهبوا بنا إلى الصندوق الحديدي المسمى سيارة الترحيلات للذهاب إلى نياية أمن الدولة العليا بالتجمع الخامس، وهناك التقيت بالدكتور مصطفى الغنيمي الأمين العام لنقابة أطباء الغربية، وبصحبته الأستاذ محمد السروجي مدير مدرسة الجيل المسلم بطنطا، وكذلك الدكتور محيي حامد استشاري الأنف والأذن والحنجرة بالزقازيق، والأستاذ محمد القصاص من القاهرة.

وحيثما دخلت على رئيس النياية (المحقق) قال لي: أنت متهم بالانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين (المحظورة)، فقلت له: أسمح لي

أمن الدولة والقوة المرافقة لهم. وفي منتصف ليلة الثلاثاء ١٣ مارس استيقظت زوجتي وأبناي على طرق زوار الليل - حيث لم أكن موجوداً بالبيت في حينها - وقاموا بتفتيش البيت، ولم يتركوا مكاناً إلا بحثوا فيه، حتى دورة المياه، وأخذوا كالمعتاد بعض الأوراق الخاصة، منها بحث تقدمت به في المؤتمر السنوي للجمعية الفلسفية المصرية بعنوان «الوطن والمواطنة في فكر الإمام البنا».

وحيثما علمت في الصباح بمداهمة منزلي، أخبرت زوجتي بإعداد حقيبة فيها لزوم السفر المفاجئ، ثم ذهبت وسلمت نفسي إلى مقر أمن الدولة بالجيزة ظهر اليوم نفسه، وبعد حديث مع ضابط أمن الدولة أنزلوني في زنزانة، وإذا بي أرى الأستاذ الدكتور محمود غزلان

كانت الحكاية يوم الثلاثاء ١٣ مارس ٢٠٠٧م، وانتهت ١٦ سبتمبر ٢٠٠٧م من مزرعة طرة إلى وادي النطرون (٢)، وهي تقريباً حكاية كل سياسي في مصر، وكل مشغول بالرأي العام، يريد لبلده ووطنه العز والتقدم والازدهار.

وبدأت الحكاية باتصال الزميل والإعلامي القدير الأستاذ طارق الشامي بكاتب هذه السطور مساء الإثنين ١٢ مارس، وأخبرني بالقبض على الأستاذ الدكتور محمود غزلان الأستاذ الجامعي وعضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين، فنزل الخبر عليّ كالصاعقة، وتأكدت من ابنه الأستاذ محمد غزلان، وقال لي: إن الجيران خرجوا للتنديد بالقبض على والده مما أزعج ضباط

اعتقالات ومحاكمات

• منعت أجهزة الأمن المصرية عبدالرحيم غمازة - عضو الهيئة العربية لحقوق الإنسان والمفوض من قبل المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة وأمين سر اللجنة السورية لحقوق الإنسان - من حضور الجلسة الثالثة عشرة للمحاكمة العسكرية التي يحاكم أمامها ٤٠ من قيادات الإخوان.

• قررت محكمة جنابات جنوب القاهرة الابتدائية الإثنى عشر ١٧/٩/٢٠٠٧ م تأجيل النظر في الطعن على قرار النائب العام الذي قضى بمصادرة أموال ٢٩ من رجال الأعمال من الإخوان المحالين إلى المحكمة العسكرية وزوجاتهم وأبنائهم القصّر إلى جلسة ٢٣/١٠/٢٠٠٧ م. ويعد هذا هو التأجيل الرابع للطعن ولنفس السبب وهو «عدم استكمال الأوراق اللازمة».

• في الجلسة ١٣ للمحاكمة العسكرية فجر الضابط هشام عوف إبراهيم مفاجأة بادعائه أنه كان مكلفاً بتفتيش منزل أيمن عبدالغني وضبطه، وبعد أن أسهب الضابط المذكور في ذكر تفاصيل مهمته لأكثر من ٢٠ دقيقة، وصف فيها بالتفصيل ما ادعى أنه منزل أيمن عبدالغني طلب المهندس خيرت الشاطر الكلمة، وقال: إن هشام عوف كاذب وشاهد زور، موضحاً أن الشقة التي وصفها الضابط هي شقة خيرت الشاطر، وليست شقة أيمن الذي يقيم معه في نفس منزله لأنه زوج ابنته، وأكد الشاطر أن من قام بعملية القبض على أيمن عبدالغني وعليه شخصياً هو الضابط هشام توفيق.

• أصدرت نيابة أمن الدولة العليا يوم السبت ١٥ سبتمبر الحالي قراراً بإخلاء سبيل ٥ من معتقلي الإخوان من بين ١٤ معتقلاً تمّ عرضهم أمام النيابة، كما حصل ١١ معتقلاً إخوانياً في سجن وادي النطرون على أحكام بإخلاء سبيل، من بينهم د. جمال نصار بعد قبول تظلماتهم التي تقدموا بها. كما أصدرت نيابة أمن الدولة يوم السبت ٢٢ سبتمبر قراراً بالإفراج عن ٦ من إخوان المطرية، وتجديد حبس آخرين ١٥ يوماً على ذمة التحقيق. ■

عدم الرضا والتسليم لما يقوم به هذا النظام.

٥- أن كل من يدعو إلى الإصلاح والتغيير بشكل دستوري وسلمي، جزاؤه الحبس والاعتقال، طالما أن النظام الحاكم ليست لديه الإرادة الحقيقية للإصلاح، ويتعامل مع كل المعارضين السياسيين بالاعتقال والتكيد والإبعاد تارة، والتشويه الإعلامي تارة أخرى.

رسائل قصيرة

• إلى كل الشرفاء والمبشرين في سجون مصر، والمغيبيين عن أولادهم وزوجاتهم، كل عام وأنتم إلى الله أقرب وعلى طاعته أدوم، وأخص بالذكر المهندس خيرت الشاطر وإخوانه، والدكتور محمود غزلان وأحبابه، وكل الإخوان الكرام في مزرعة طرة، والدكتور عصام العريان وإخوانه، وكل من التقيت به من الإخوان في مزرعة طرة، ووادي النطرون ٢، وغيرهم من المعتقلين.

• إلى كل المسؤولين عن الظلم الواقع على المعتقلين والمحبوسين والمحالين إلى المحاكم العسكرية من الإخوان وغيرهم، تذكروا يوم العرض الأكبر أمام أحكم الحاكمين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن الدنيا إلى زوال.

• إلى بعض الكتاب والصحفيين النشاز الذين خرجوا على كل آداب المهنة، واستخدموا المؤسسات القومية في خدمة أغراض أي نظام فاسد، وتشويه صورة الشرفاء من أبناء مصر، أقول لهم: اتقوا الله، واعلموا أن خطورة الكلمة قد تهوي بصاحبها في نار جهنم. والعاقبة للمتقين. ■

بقراءة محضر التحريات؟ فاستجاب، ونظرت إلى الاتهامات التي سطرها النقيب «أسامة الجبالي»، وكان منها:

الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين (المحظورة قانوناً) أقصد شرف الانتماء، والاتصال برموز المجتمع والكتاب لتهييج الرأي العام، وكتابة المقالات التي تحض على كراهية النظام، وتكدير الأمن العام، ومحاولة قلب نظام الحكم، وغيرها من الافتراءات التي سطرها ضابط أمن الدولة (أو بمعنى آخر كُتبت له). ولفت انتباهي عدة أمور، منها:

١- أن الضابط الذي قام بالتحريات وصف معلوماته بأنها حساسة ودقيقة وسرية، فقلت لرئيس النيابة: كيف كانت حساسة ودقيقة وسرية؟ فقال: طالما أنه قال ذلك فقد صدق. فتعجبت من تسليمه التام لكلام ضابط أمن الدولة!!

٢- هل الإنسان يحاسب على فكره ونيته، والتزامه بإسلامه، وتقيده حريته بدعوى تكدير الأمن العام؟ قلت هي نفسي: إذا علينا ألا نفكر، وهل هؤلاء الأخيار والشرفاء يسبون تعطيل الدستور؟ (طبعاً قبل التعديل).

٣- أن الأصل في كل من يخالف الحزب الحاكم في سياسته وفكره وأسلوبه، لأنه يدعو إلى إثارة الرأي العام، وكراهية النظام، وتكدير الأمن العام، ومخالفة الدستور، وعليه أن يستعد لملاقاة عقابه!!

٤- أن النظام الحاكم لا يراعي في مواطنيه إلا ولا ذمة، ويسخر كل مؤسسات الدولة لخدمة أغراضه، وليس لخدمة الشعب، مستخدماً الأسلوب الأمني والقمعي لكل من تسول له نفسه



جنود الاحتلال
الأمريكي يعترفون
لمجلة
The Nation

الحرب الأخرى في العراق.. شهادات تاريخية (٢ من ٣)

ويتفق الكثيرون أن ما يقرب من ١٠٪ فقط من الغارات هي التي يسفر التفتيش أنها كشفت عن وجود شيء، غير مسموح به. وكان الضرب والإهانات البدنية شيئاً معتاداً أثناء الغارات، نظراً لأن الجنود قد أعطوا الكثير من السلطة والقوة، واستخدموها بطريقة بشعة».

٦٠ ألف معتقل

ويقدر المسؤولون العسكريون أن أكثر من ٦٠,٠٠٠ قد احتجزوا منذ بداية الاحتلال، تاركين أسرهم في دوامة الحرمان ودوامة السجون الفوضوية المعقدة من أجل العثور عليهم.

فقد اعترف الرقيب «بوكانيفرا» أن الأوامر خلال الشهرين الأولين من الحرب كانت باعتقال العراقيين، استناداً إلى ملابسهم وحدها، يقول: «كانوا يرتدون ملابس عربية وأحذية عسكرية، لذا يعتبرون مقاتلين أعداء.. رغم أنهم أبرياء».

ويستطرد «بوكانيفرا»: كنا نبحث عن الأعمار بين ١٥ و ٣٠ سنة ونعتبرهم مشتبهاً فيهم.

وإزاء ما شاهده وعاشه، يعاني «بوكانيفرا» منذ عودته من العراق، من

تواصل (المجتمع) عرض وتحليل الشهادات غير المسبوقة للعسكريين الأمريكيين الذين حاربوا في العراق، والتي نشرتها مجلة «ذي نيشن» الأمريكية في عدد آخر يوليو ٢٠٠٧م.

التقت المجلة الأمريكية مع ٥٠ من هؤلاء الجنود، وهم ٤٠ جندياً و ٨ من جنود المارينز و ٢ من البحارة، على مدى سبعة أشهر، بدأت في يوليو ٢٠٠٦م، وحصلت المجلة على صور تؤكد روايات ٥ من هؤلاء..

عرض: د. أحمد عيسى

حتى مع الحجب الضعيفة فإن الجنود يعملون أي عراقي اعتقل أثناء أي غارة بمنتهى الشك، وأكد الكثيرون أن الرجال في سن العسكرية يحتجزون دون أي دليل، وتساءل معاملتهم خلال الاستجواب.

قال ٨ من الجنود إن الرجال عادة ما يربطون في أيديهم بأربطة بلاستيكية، وتغطي رؤوسهم بأكياس الرمل الفارغة، وما زال هذا الأمر يمارس رغم القول بمنعه بعد فضيحة سجن أبي غريب.

يقول الجندي «كانون»: أثناء خدمتي في الموصل عام ٢٠٠٥م كنت ألقى بالمقبوض عليهم مقيدون ومقنعين على ظهور سيارات النقل الصغيرة.. وكان هؤلاء الأبرياء عصبيين وفي حالة من التعب والقلق والضغط النفسي

حتى إنهم كانوا يتقيؤون وأحياناً يتبولون على أنفسهم..

ويقول الجندي «ريبينهاجن» إنه لم يكن لديه إلا فكرة غامضة عما يعتبر ممنوعاً أثناء الغارات..

ويضيف: «وفي بعض الأحيان لم يكن لدينا مترجم، فإذا وجدنا بعض المصقات عن علماء الدين، أو أي ملصقة ولا ندري ماذا كتب فيها، نقبض على من يحملها ونرسلهم مع الأوراق كوثيقة إدانة!»

**الرقيب «بوكانيفرا»:
خلال أول شهرين من الحرب
صدرت أوامر باعتقال العراقيين
رغم أنهم أبرياء**

الاضطرابات النفسية والتي يعالج منها عن طريق الاختصاصيين.

في سجن أبو غريب

ويتحدث «ميرفي» عن عمله في سجن أبي غريب، وكيف أنه كان مسؤولاً عن ٢٢٠ سجيناً، هو مقتنع أن الغالبية العظمى منهم مظلومون: «إنني أعلم أنهم أبرياء من خلال المعيشة معهم لأشهر ومعرفة طبائعهم وسماع قصصهم.. وأحسست أنهم قد قبض عليهم في مجموعات دون جريرة.. وأتذكر أحد السجناء - ذا قدرة عقلية محدودة وكان أعمى - وهو يتساءل: ماذا يكون قد فعل هذا المسكين؟»

وفي ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٢م قام السجناء بإضراب في أحد السجون العسكرية الرهيبة، وكان «دليجادوا» هناك وقتل ٩ من السجناء، وجرح ثلاثة خلال أعمال الشغب.

وعاد زملاء «دليجادوا» بصور لهذه الواقعة وهي صور مزعجة مثل التي وصفها ميجيا، وصدمتي، كانت صوراً فظة، كانت الرأس مشقوفة وكانت إحدى الصور لجنديين في مؤخرة الشاحنة، وكانوا يفتحون أكياس الموتى لهؤلاء المساجين الذين أصيبوا في رؤوسهم، وكان أحد الجنود يمسك ملعقة ويحاول ملأها بمخ المقتول، وهو ينظر إلى الكاميرا مبتسماً ويقول الذي يحكي، هكذا بعض جنودنا ينتهكون حرمة أحد الأجساد.. وقد اقتنعت منذ ذلك الحين أن هذا ليس استخداماً للقوة المفرطة بل هي الوحشية بعينها..»

لا مكان لـ «جنيف»

ويذكر الجندي «ريستا» أن المشرف عليهم قال: «إن اتفاقيات جنيف لا مكان لها في العراق. وهذا قرار مكتوب إذا أردت أن تراه..» وبالنسبة لدليجادوا الذي خدم في أبي غريب ٢٠٠٢م، واستقال من الجيش الأمريكي عام ٢٠٠٤م لعدم رضاه عما يحدث فيقول: «هؤلاء الناس ليسوا أعداءنا بل إنهم مدنيون، ناس عاديون، بعضهم بجرائم بسيطة، فلماذا عاملناهم بهذا البطش؟»

الأعداد: أكد ١٩ من الجنود الخمسين - الذين نقلت المجلة شهاداتهم - أن الجيش الأمريكي يقتصر إلى التدريب والقدرة على التفاهم مع الشعب العراقي، حيث يتحدث القليل منهم اللغة العربية، ولم يتم منحهم الكثير عن الخلفية الثقافية والتاريخية للبلد الذي يحتلونه.

الجندي «ريستا»: أحد المشرفين قال لي: إن اتفاقيات جنيف لا مكان لها في العراق.. وهذا قرار مكتوب إذا أردت أن تراه

أما المترجمون فهم إما قلة وإما غير أكفاء، وتقول مجلة «ذي نيشن»: إن أي صور نمطية أو معرفة مسبقة عن الإسلام والعرب يصل إليها الجنود، تتغير بسرعة في الأوساط العسكرية، أو في شوارع العراق الخطرة إلى عنصرية وقحة ضد الإسلام والعرب.

يقول جوش ميدليتون وهو جندي من نيويورك حارب في بغداد: «إن الجندي الأمريكي ذا العشرين عاماً الذي تعرض للذل في التدريب يتحول إلى شوارع العراق إنها مثل الحياة والموت. أما العراقي ذو الأربعين عاماً فهو ينظر إلينا بخوف.. نعم لأننا نستطيع كل شيء، فلدينا القوة التي ليست لأحد. لقد تدنت الحياة إلى الحضيض». ويوضح ميدلتون أن «الكثير من الجنود يؤكدون المفهوم الذي يقول إن كانت بشرتك داكنة ولا تتحدث الإنجليزية فأنت لست بشراً.. وبالتالي يمكننا فعل ما نريد فعله فيك».

يقول الجندي انجليهارت: «يمكنك بكل أمانة رؤية كيف أن العراقيين والعرب عامة أصبحوا يهانون وتترع عنهم الإنسانية». ويستطرد: «مثلاً أصبح من المعتاد للجنود كذلك أن ينادوا العراقيين بأسماء مهينة مثل جوكي الجمل، جوني الجهاد، زنجي الرمال...».

لا إسعاف للعراقيين

يقول الجندي «ريستا» في محطة الإسعاف: «لقد قيل لنا من اللحظة الأولى لوصولنا هنا، وذلك كان مكتوباً على جدار المحطة أننا لا نعالج أي مدني عراقي إلا إذا كان على وشك الموت». وفي يوم أبلغنا من على برج الحراسة خلال الراديو أنه يوجد عراقي هناك في حاجة لطبيب «كان الوقت متأخراً بالليل ومشيت للبوابة ولم أجد الرجل، ولكن برج الحراسة كان يشير إلى مكان وكان يستد لي لحاجز الإسمنتي.. وجلست أنتظر المترجم، وجاء ومشيت له وكان الرجل جريحاً، فقد سنتين من أسنانه ويوجد شلخ وتهتك ضخمة

على رأسه، ويظهر أنه يعاني كسراً في عظمة العين والركبة. وألح علي بإنجليزية مكسرة أن أساعده لأن أناساً قرب القاعدة الأمريكية ينتظرونه لقتله. فتحت حقيبة أحاول إخراج بعض الضمادات للرجل، ولكن زملائي في البرج أخذوا يصرخون في ونظرت إليهم وتجاهلتهم (أخرج هذا الحاج الوقع fucking haji من هنا لأنه لا يبدو على وشك الموت، قل له يذهب ليصرخ (fucking البوليس العراقي).. وكلمات شبيهة بذلك. وفي هذه الأثناء جاء طبيبنا في عربة الإسعاف، ومن على بعد ٢٠ أو ٤٠ متراً نظر وهز رأسه وقال: تعلم.. إنه يبدو على ما يرام، ثم مشى إلى كرسي الركاب في سيارة الإسعاف وقال: انهض وقد السيارة بي إلى العيادة..»

وها أنا ذا واقف هناك وكلهم... الطبيب والحرس يصيحون في كي أتخلص من هذا الرجل.. وأنا أقول: لا، فلندعه على الأقل حتى الصباح، لأنهم يريدونني أن أرسله للمدينة، حيث قال إن هناك من ينتظر لقتله..»

يقول صحفي المجلة: حينما سألت عما إذا كانوا قد سمحوا له بالبقاء.. كان الرد: هل أنت سامع هذا (الروث shit) اعتقد أن الدكتور هو (فاكين) حاجي! لقد امتنع - نتيجة الضغط - عن عون ذلك الرجل، وكان المترجم في قمة الغضب، قائلاً: إنه حكم على الرجل بالموت.

أزمة قوافل التموين

وأكد نحو ٢٤ من الجنود أن القسوة تجاه المدنيين العراقيين كانت واضحة في عمليات قوافل التموين التي يشاركون فيها.. إنها شريان الاحتلال.. الماء والبريد وقطع الغيار والطعام والصرف والوقود.

وتحتاج هذه القوافل إلى حماية القوات، وتكون القوافل من ٢٠ إلى ٣٠ شاحنة تمتد إلى نصف ميل.. ولكنها مصدر للتدمير الوحشي للعراقيين كيف ذلك؟

طبقاً لشهادة ٢٨ من الجنود الذين صاحبوا هذه القوافل، كانت القوافل تسير بسرعة ٦٠ كيلو في الساعة، وخلال توغلها في الأماكن المكتظة بالسكان، تستمر في السير خوفاً من الهجوم عليها، وبالتالي لا تحترم أي إشارة وتمضي على أرضية المشاة وتفرقهم وتصفد بسيارات المدنيين خارج الطريق.. وبالتالي يدهس في طريق هذه القوافل المدنيون والأطفال! ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

صناعة المجد والريادة

أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢٤) ﴿سبأ﴾ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (٢٧) ﴿الأنبياء﴾.

٧. مخاطبتها للإنسان كله جسداً وروحاً، فلا انفصام ولا تجاذب، ولكن تعاون وتوافق. وصدق الله: ﴿وأتبع فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ (القصص: ٧٧). ﴿إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ (الجمعة: ١٠).

وقد حدثنا أن عمر بن الخطاب رأى قوماً قايمين في ركن المسجد بعد صلاة الجمعة، فسألهم من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون على الله، فعلاهم بالدارة ونهرهم، وقال: لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة، وقرأ الآية.

وكان الإسلام بحق شريعة بعث وحياء حقيقية، فرقّت بين الجاهلية والريادة، وبين الضياع والهداية: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحكيكم﴾ (الأنفال: ٢٤). وكان حياة للعقول والنهضات، وكان أنواراً للهداية التي شرقت وغربت في العالمين، ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه ورجعنا له نوراً يمضي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾ (الأنعام: ٢٢). نعم لا يستوون في كل شيء، ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ (١٩) ولا الظلمات ولا النور (٢٠) ولا الظل ولا النور (٢١) وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور (٢٢) ﴿فاطر﴾.

وقد شهد بهذا النور القاضي والداني. يقول غوستاف لوبون، إن سبب انحطاط المسلمين والشرق، هو تركه روح الإسلام، وتشبثه بالعقائد الباطلة، ويقول «برناردشو»، لقد كان دين محمد موضع تقدير سام لما ينطوي عليه من حيوية مدهشة، وأنه هو الدين الوحيد الذي له ملكة الهضم لأطوار الحياة المختلفة، وأرى أن يدعى محمد، بمنقذ البشرية.

ويعد فهل يستطيع المد الإسلامي الحديث أن يصحح المسيرة ويوجه الدفة إلى الهدى والنور لتظهر الرسالة وتؤدي دورها، في صناعة المجد للأمة من جديد؟ نسأل الله ذلك. ■

وليس نتاجاً بسيطاً لآراء البشر وجهودهم بل شرع سنه الله لتعمل به الشعوب في كل مكان وزمان، فإن الموقف يتبدل تماماً، وإن ما يظهر انحلالاً في الإسلام ليس في الحقيقة إلا موتاً وخلاء يحلان في قلوبنا، التي بلغ من خمولها وكسلها أنها لا تستمع إلى صوت الحق سبحانه..

وعناصر البقاء والريادة في البعث الإسلامي عالية ورائدة وذات عناصر واضحة، منها:

١. احترام العقل واتخاذ كدليل إلى معرفة الحقائق: قال تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾ (الإسراء: ٣٦). ﴿ها أنتم هؤلاء حاجتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم﴾ (آل عمران: ٦٦). ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾ (آل لقمان: ١١). العلم في كل شيء حتى في الدلالة على وجود الله سبحانه وتعالى، واحترام العقل حتى في هذا المجال الحيوي.

٢. المحافظة على الجبرية والريادة بحقيقتها وتكالييفها: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١١٠).

٣. التماسك أمام الصعاب والصبر والمصابرة أمام العقبات حتى تزول وتنقش الغيم. ﴿ولا تهوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ (٣٩) إن بمسبكم فرح فقد مس القوم فرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ (آل عمران: ١٠٠).

٤. العمل لاكتساب عناصر الخير والصلاح الدائم حتى يسعد الإنسان بالمسيرة الخيرة، وإلا أصبح ملفوظاً من سنن الريادة الإسلامية، ويأتي من الأمة من يستحقها، ﴿وان تنولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ (٢٥) ﴿مجمد﴾، ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ (الأنبياء: ١٠٥).

٥. وجد الله بالوراثة والريادة، ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض﴾ (النور: ٥٥). فالأمة الموعودة بالاستخلاف هي الأمة الإسلامية.

٦. عموم الرسالة ويقاؤها سراجاً منيراً، وتوجيهها مضيئاً إلى آخر الزمان، وصدق الله: ﴿وما

الأمم هي التي تصنع التاريخ وتنشئ الحضارات، وتنهض إلى المجد، وتتنوع الحالات الراهنة في هذه الصناعة على ثلاثة اتجاهات اليوم.

الأول، أمة ليس لها تاريخ، وهذه تحتاج لبناء مجدها إلى جهد أكبر، وعمل أشمل وفكر أوسع، لتستطيع أن تكتب لذاتها صحائف مجد، وتسطر لنفسها وقائع فخر وتثبت لشعبها مكانة عز.

الثاني، أمة لها تاريخ، ولكنها نامت عنه، وضلت دروبه، وفردت في مجده، وأتبع شهواتها الجامحة وشيطانها الرجيم، واستبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير، وعاشت آماني كذاباً، وأحلام يقظة، وأمجاداً خلباً، بعيداً عن الحقيقة والواقع.

الثالث، أمة تعيش قمعتها الحضارية، ومجدها السامق، وهذه يلزمها مضاعفة الجهد لتخطل متربعة على القمة، تسابق الزمن لتتعدى الراكضين نحو المجد، والساعين إلى الريادة.

فسابقوا المجد حتى مل أكثرهم

وعانق المجد من وهى ومن صبراً والامم ينتهي أمرها بالتصدع الحضاري، وتذوب ثقافة وفكر وشخصية في حضارة أخرى جديدة، إذا فقدت عناصر بقائها، وذابت ثقافتها، وأصبحت لا تستطيع مقاومة الأفكار الجديدة، أو استيعاب الحياة المتطورة، فتأتي حضارة أخرى تستطيع ذلك، وترث تلك الحضارة البائدة، وعلماء الحضارة يقررون أن الثقافات التي تترى عليها الأمم لها أعمار وأطوار، أطوار تتدرج فيها وأعمار تقضيها وتعيشها.

فابن خلدون في تأملاته العديدة، وباعه الطويل في دراسته للحضارات، وطبيعة العمران يقرر أن الحضارات تتعاقب على الأمم في أربعة أطوار، هي طور البداءة، ثم طور التحضر، ثم طور الترف، ثم طور التدهور الذي يؤدي إلى السقوط.

وقد سار على رأي ابن خلدون الفيلسوف الاجتماعي الإيطالي «فيكو» (Vico) فقرر، أن المجتمعات تمر بمراحل معينة من النمو والتطور والفتاء..

ولكن هل تنحل الأمة الإسلامية، ويعتريها ما يعتري غيرها من توارث الحضارات؟، يجيب على هذا «ليوبولد هابس» (محمد أسد) فيقول: «إذا كنا نعتقد أن الإسلام ليس مدنية من المدنيات الأخرى،

فتاوى

رمضان.. في آسيا الوسطى
القرآن وأهله في البلقان
رحلة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد مع القرآن
الأقصى محاصر.. والقدس ثكنة عسكرية
مساجد بغداد.. لله درك





فناؤه رمضان

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله من موقعه www.binbaz.org.sa

المرض أو السفر فلا حرج عليه في ذلك، والواجب عليه القضاء إذا صح من مرضه أو قدم من سفره: لقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة ١٨٥). ■

الحجامة تبطل الصيام

ما الحالات التي يبطل فيها خروج الدم الصيام؟
- الصيام لا يبطل إلا بالحجامة على الصحيح، مع الخلاف القوي فيها، والأكثر أن يرون أنه لا يبطل حتى بالحجامة، لكن الأرجح بطلانه بها. ■

السحور وصحة الصيام

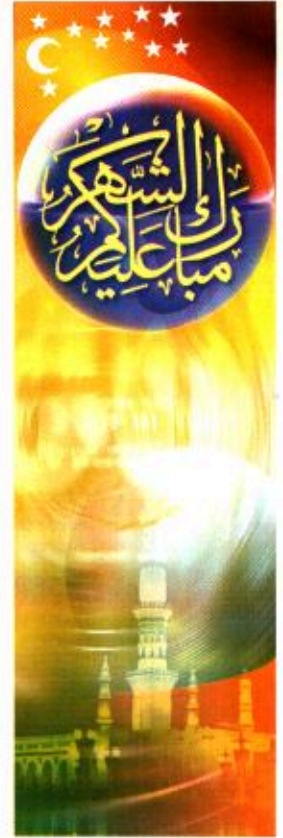
• إنسان نام قبل السحور وهو على نية السحور حتى الصباح، هل صيامه صحيح أم لا؟
- صيامه صحيح: لأن السحور ليس شرطاً في صحة الصيام، وإنما هو مستحب: لقول النبي ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» (متفق عليه). ■

الإفطار بدون عذر

• ما حكم من ترك الصوم بدون عذر شرعي لعدة سنوات مع الالتزام بأداء الفرائض الأخرى هل يكون عليه قضاء أم كفارة؟



• حكم من ترك صوم رمضان وهو مكلف من الرجال والنساء أنه قد عصى الله ورسوله وأتى كبيرة من كبائر الذنوب، وعليه التوبة إلى الله من ذلك، وعليه القضاء لكل ما ترك، مع إطعام مسكين عن كل يوم إن كان قادراً على الإطعام، وإن كان فقيراً لا يستطيع الإطعام كفاه القضاء والتوبة: لأن صوم رمضان فرض عظيم قد كتبه الله على المسلمين المكلفين وأخبر النبي ﷺ أنه أحد أركان الإسلام الخمسة.
والواجب تعزيره على ذلك وتأديبه بما يردعه إذا رفع أمره إلى ولي الأمر، هذا إذا كان لا يجحد وجوب صيام رمضان، أما إن ترك الصوم من أجل



الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية من موقع www.al-eman.com

سفر فرأى رجلاً قد اجتمع الناس عليه، وقد ظلل عليه، فقال: «ماله؟» قالوا: رجل صائم، فقال رسول الله ﷺ: «ليس من البر أن تصوموا في السفر» (رواه مسلم)، وبالله التوفيق. ■

القراءة السريعة في التراويح

• صلاة التراويح بقراءة سريعة هل فيها أجر؟ وهل يجوز للرجل أن يؤدي صلاة التراويح منفرداً، وصلاة المرأة للتراويح في بيتها أفضل أم في المسجد؟

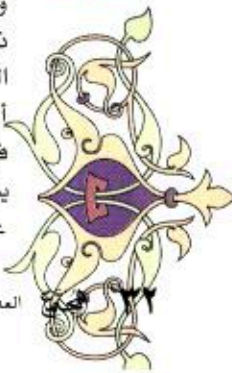
• إذا كانت السرعة لا تخل بالمنعنى فلا حرج في ذلك، ولكن عدم السرعة أفضل عملاً بقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل)، وتأسياً بالنبي ﷺ في قراءته في الصلاة، ويمكن للرجل الصلاة منفرداً، وصلاة المرأة في بيتها خير لها من صلاتها في المسجد، سواء كانت فريضة أم نافلة تراويح أم غيرها، وبالله التوفيق. ■

الفطر في شهر رمضان إذا شق عليه الصوم: لشدة حر، أو وعورة مسلك، أو بعد شقة، وتتابع سير مثلاً، فعن أنس: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فصام بعض وأفطر بعض، فتحزمت المفطرون وعملوا، وضعف الصائمون عن بعض العمل، قال: فقال النبي ﷺ: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر»، وقد يجب الفطر في السفر لأمر طارئ يوجب ذلك كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (سافرنا مع رسول الله ﷺ إلى مكة ونحن صيام قال: فنزلنا منزلاً، فقال رسول الله ﷺ: «إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم»، فكانت رخصة فمننا من صام ومننا من أفطر، ثم نزلنا منزلاً آخر فقال: «إنكم مصبوحوا عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا»، وكانت عزمة فأفطرننا، ثم قال: لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله ﷺ (بعد ذلك في السفر) رواه مسلم، وكما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله ﷺ في

وسيلة السفر المعتبرة للفطر

• هل يرخص للمسافر بالسيارة أو الطائرة الفطر؟ وهل يشترط أن يكون في السفر تعب لا يستطيع الصائم تحمله؟ وهل الأفضل الصوم أم الفطر؟

• يجوز للمسافر سفر قصر أن يفطر في سفره، سواء كان ماشياً، أو راكباً، وسواء كان ركوبه بالسيارة، أو الطائرة وغيرهما، وسواء تعب في سفره تعباً لا يتحمل معه الصوم، أم لم يتعب، اعتراه جوع، أو عطش، أم لم يصبه شيء من ذلك: لأن الشرع أطلق الرخصة للمسافر سفر قصر في الفطر، وقصر الصلاة، ونحوهما من رخص السفر، ولم يقيد ذلك بنوع من المركوب، ولا بخشية التعب، أو الجوع، أو العطش، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يسافرون معه في غزوه في شهر رمضان فمنهم من يصوم ومنهم من يفطر، ولم يعب بعضهم على بعض، لكن يتأكد على المسافر





وقت الاعتكاف

هل للاعتكاف وقت محدد في رمضان، وما مدته وما أركانه وشروطه؟ وهل يكون في المسجد فقط، أم يمكن أن يكون في المنزل، أو في مكة؟

«كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل (أخرجه أحمد والترمذي، وقال حسن صحيح)، فالاعتكاف سنة في العشر الأواخر من رمضان، لكن إن نذر المسلم أصبح واجباً، وأقل مدة الاعتكاف لحظة عند الجمهور، وهم الحنفية، والشافعية، والحنابلة، فإذا دخل المسلم المسجد لصلاة الفريضة، أو لصلاة النافلة ونوى الاعتكاف حصل له ثواب ما مكته من مدة، ولا حد لأكثر وقت الاعتكاف، والإمام مالك عنده أقل الاعتكاف المندوب يوم وليلة وأكثره شهر. ويشترط أن يكون في المسجد، وبعض الفقهاء وهم الحنفية وأحمد قالوا في مسجد تقام فيه الجماعة، ومالك قال يصح الاعتكاف في كل مسجد ولو لم يكن جامعاً. إلا إن كانت الجمعة تجب على هذا المعتكف، وتدخل في أيام اعتكافه يوم الجمعة.

ولا يجوز الاعتكاف للرجل في غير المسجد، لكن بالنسبة للمرأة، قال الحنفية يجوز لها أن تعتكف في مسجد بيتها وهو الأفضل، لأن صلاتها فيه أفضل، والمراد بمسجد بيتها المكان الذي خصصته لتصلي فيه صلواتها.

وأما جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية والحنابلة، فلم يجوزوا لها أن تعتكف في مسجد بيتها، وإنما لها الاعتكاف في المسجد فحسب. وأما أركانه: فركتان؛ الأول: المكث في المسجد ولو لحظة. وثانيهما: النية.

وأما شروط الاعتكاف: فالإسلام والتمييز والطهارة من الحدث الأكبر، وهو الجنابة، والحيض، والنفساء، وامتناع مباشرة زوجته. ويجوز للمعتكف أن ينظف نفسه، ويغتسل ويحلق ويتطيب، وما إلى ذلك من أموره الخاصة. ■

عليك القضاء دون كفارة

• أنا شاب ملتزم، ولكن مصيبتني قبل الالتزام قيامي بالعادة السرية حوالي ٨ مرات أي ثمانية أيام متفاوتة وأنا صائم. وأنا نادم، فهل علي الكفارة؟

عليك أن تصوم ثمانية أيام بعدد الأيام التي أفطرتها بالاستمنا، وليس عليك الكفارة، لأنها لا تجب إلا عند الإفطار المتعمد بالجماع. أما الإفطار المتعمد بغير الجماع، كالأكل أو الشرب أو الاستمنا فهو كبيرة من الكبائر لقول رسول الله ﷺ: «من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر كله وإن صامه» (رواه البخاري). ويجب عليه القضاء دون الكفارة عند الحنفية والشافعية والحنابلة. ■

التطعيم في الصيام

• هل التطعيم يفسد الصيام؟
• هل التطعيم ضد الجدري، والحقن ضد الكوليرا، أو التيفود، أو غيرها من التطعيمات تفسد الصوم؟

الداخل في الجسم إذا لم يصل إلى الجوف، أو الدماغ، أو وصل إلى أحدهما من المسام، لا يفطر الصائم، كما نص على ذلك فقهاء الحنفية والشافعية. فقد جاء في فتح القدير ما نصه: ولو اكتحل لم يفطر سواء وجد طعمه في حلقه أو لا، لأن الموجود في حلقه أثره داخل من المسام والمفطر الداخل من المنافذ لا من المسام.

وفي شرح مقطوعة الكواكبي ما نصه: وكذا إن وصل إلى جوفه، أو دماغه دواء من غير المسام، أما إذا وصل من المسام، فإنه لا يقضى (يعنى لا يفطر)، فلا قضاء عليه كما لو أدهن فوجد أثر الدهن في بوله، أو اكتحل فوجد طعم الكحل في حلقه، أو لونه في برازه.

وجاء في شرح المذهب للإمام النووي ص ٢١٣ من الجزء السادس ما نصه: وضبط الأصحاب الداخل بالمفطر بالعين الواصلة من الظاهر إلى الباطن في منفذ مفتوح عن قصد من ذكر الصوم، ثم بين الباطن بأنه ما يقع عليه اسم الجوف أو ما يقع عليه اسم الجوف مما له قوة تحيل الواصل إليه من دواء أو غذاء على اختلاف القولين عندهم.

وقد نقل الإمام النووي.. في شرح المذهب عن الإمام مالك أنه لو داوى جرحه فوصل الدواء إلى جوفه أو دماغه لا يفطر مطلقاً، سواء أكان الدواء رطباً، أو يابساً، ومن هذا يعلم أن التطعيم بالطعم المذكور بالسؤال لا يفطر الصائم، لأنه لا يصل إلى الجوف منه شيء عن طريق غير المسام. ■

جواز فطر المجاهدين

• هل يجوز الفطر في شهر رمضان للمجاهدين في سبيل الله؟

يجوز لهؤلاء المجاهدين في سبيل الله، وإعلاء كلمته، أن يفطروا في شهر رمضان، إذا استمر الجهاد فيه، توفيراً لقوتهم، ومنعاً لتسرب الضعف إليهم، وتأسيساً برسول الله ﷺ في إفطاره في شهر رمضان في غزوة الفتح. فقد خرج إلى مكة في العاشر من شهر رمضان على رأس ثمان ونصف من الهجرة ومعه عشرة آلاف مجاهد فأفطر وأمرهم بالفطر.

روي عن جابر أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح حتى بلغ كراع الغميم «واد أمام عسفان»، وصام الناس معه فقبل له إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإن الناس ينظرون فيما فعلت فدعا بقدر من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون إليه، فأفطر بعضهم وصام بعضهم، فبلغه أن أناساً صاموا فقال أولئك العصاة. (رواه البخاري).

وهذا من حرصه ﷺ على توافر قواهم للقتال، وعدم تسرب الوهن إلى المجاهدين فمنعهم من صوم الفرض كي يستطيعوا القيام بفرض أعلى وطاعة أعظم.

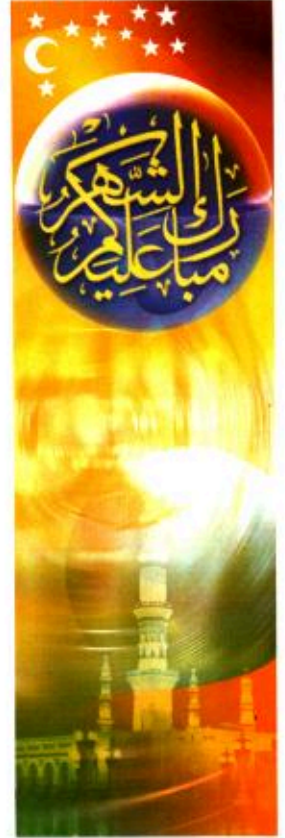
والجهاد أفضل الأعمال بعد الإيمان، سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل قال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله». وسئل: أي الناس أفضل؟ قال: «مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله»، وفي الحديث الصحيح: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه». ■

رمضان ليس هكذا!! (٣)



«هيا بنا نسلي صيامنا..
فالنهار طويل»... «تعال
نخفف من وطأة الجوع
ونحد من شدة العطش...
تلك. وغيرها. كلمات قد
تقال فعلاً من بعض
الصائمين؛ حرصاً منهم على
قضاء وقت صيامهم بأقل
إحساس بالجوع والعطش..
فإذا كان صيام رمضان. فقط
مجرد الإمساك عن الطعام
والشراب في نهاره. فما
الحكمة إذاً من الصوم؟ وما
المزية التي اختص بها هذا
الشهر المبارك؟

إيمان مغازي الشرقاوي (*)



الفوازير.. والمسلسلات

والعاريات، والركض والراكضات، وكل هذا
على مرأى ومسمع من الصائمين
والصائمات، وما علموا مقام السيادة التي
تميز بها رمضان على سائر شهور العام.
فهو كما قال ﷺ: «سيد الشهور شهر
رمضان» (البزار).. فهل يُعامل السيد
كغيره، وهلا أعطينا هذا الشهر العظيم
حقه من التوقير والتبجيل؟

دعوة للتسلية!

لقد حملنا الشهر العظيم فوق ما
يحمل، وازدحمت ساعات نهاره، بل
ولياليه، بما لا يتسع، فهذه برامج تدعوك
وتتاديك لتتسلى معها في النهار، وهذا
مسلسل وقت الظهيرة، وذاك ساعة
الإفطار، وتلك فوازير بعده، وهذا برنامج
كوميدي لنضحك، وهذا وهذه وذلك
وتلك!!.. والصائم أمام كل ذلك يقف
متحيراً لا يدري ماذا يفعل، وماذا يرى،
وماذا يترك، لقد اختلطت عليه الأمور

أمامه سبحانه في يوم عظيم يُسأل فيه
المرء عن القليل والكثير والفتيل والقطمير،
وطوبى لعبد جعله الله تعالى سبباً في
هداية الآخرين ورفع الجهل عنهم بدلالتهم
على الخير و«الدال على الخير كفاعله»
(الطبراني).. وذلك بحسن تعليمهم
والحفاظ على هويتهم ودينهم، لا بتضييع
أوقاتهم وإثارة غرائزهم الكامنة، والتي
شُرع الصيام لتهدئتها.. ألم يأمر النبي
ﷺ من لا يستطيع الزواج بالصوم وقال:
«فعلية بالصوم، فإنه له وجاء» (أحمد)..
لكننا.. للأسف.. ابتلينا بهذا الكم الهائل
من القنوات الفضائية.

وقليلة هي تلك القنوات الحريضة على
تقديم مواد تتناسب مع الشهر المبارك،
حتى صارت معظم المسلسلات لا تُبثُّ
لأول مرة إلا في شهر رمضان، ونُسبت
الفوازير إلى اسم الشهر الكريم: فصارت
«فوازير رمضان»!! وهو منها براء، إذ تجد
فيها الرقص والراقصات، والعري

إن كثيراً من الناس
يقضون شهر رمضان
كغيره من الشهور، ظناً
منهم أنه لا بأس ولا حرج
في محاولة تقليل
الإحساس بالجوع والعطش
في نهار رمضان بقتل
الوقت أمام شاشات التلفاز
وتبديده في التنقل بين
القنوات الفضائية، التي
مازال كثير من المشرفين
والقائمين عليها لا يدركون
أهمية هذه الثغرة التي
يرابطون عليها، ومدى
المسؤولية الملقاة على
عواققهم التي خولهم الله
تعالى إياها، وأنهم
يسألون عنها بلا شك

(*) كاتبة عربية مقيمة في لندن



وكثُرَت أمامه المغريات وهي تدعوه ليتخفف من صيامه! أمّا هو ففي صراع عنيف وحرب ضروس مع نفسه التي بين جنبيه وهواه الذي يطارده ووساوسه التي لا يستطيع الفكّك منها إلا من رحم ربك، وكان الله في عون شبابنا وفتياتنا.

ويُفترض في مسلسلات كهذه أن تحمل بين مشاهدتها ما يقوي العزيمة وينمي المراقبة ويربّي النفس ويساعد على القيام بمطلوبات رمضان من تلاوة وذكر وصلاة وقيام وإحسان للأرامل وكفالة للأيتام وغيرها من أمور البرّ وأعمال الخير، فإن كانت كذلك فيها ونعمت، وشكر الله سعي القائمين عليها وأثابهم من فضله.. لكن أغلب المسلسلات تحوي مشاهد تشعل فتيل شهوات الشباب وتوجّجها بما تحمل من إثارة وأغراء قد تتخلّلها خلصة، إذ يفاجأ المتفرّج بمشهد أو صورة تظهر بغتة وكأنها له بالمرصاد، كعرض لقطة مثيرة لزوجة ترقص لزوجها بعد زواجهما مثلاً، أو موقف لفتاة تحب شاباً وتبيّنه مشاعرها أو العكس، أو عروس تزف لعريسها في حفل صاخب، بالإضافة إلى تبرّج الممثلات المغالّي فيه، حيث يظهرن في أكمل زينة، وملابسهن تعرض مفاتن البدن وتجسدهن، وقد تكون قصة المسلسل واقعية، وموضوعه هادفاً: يعالج بعض القضايا الاجتماعية التي نعيشها، ونحتاج حقاً للتوعية بها، وغالباً ما يكون عرض تلك الأعمال الدرامية وقت الإفطار أو بعده بقليل، فهل بثّها بعد الإفطار يعطي ذريعة لرؤيتها، وهل غضّ البصر مطلوب منا فقط في النهار أثناء الصيام؟!

زنى العينين.. النظر

إن غضّ البصر أصبح مطلوباً بشدّة في هذا العصر، حيث المغريات الكثيرة تحاصر الشباب والكهول داخل البيوت وخارجها بسبب انفتاح العالم على بعضه من خلال أدوات الاتصال من «دش» وتلفاز وإنترنت، حتى صار العالم.. كما يُقال.. قرية صغيرة يستطيع الجميع التجول في طرقها وشوارعها بلا استثناء، ممّا أدى إلى اختلاط الخبيث بالطيب، خاصة بعد امتلاك معظم الأسر لأدوات الانفتاح والإثارة تلك، وعدم الوعي

المغريات تحاصر الشباب والكهول داخل البيوت وخارجها من خلال أدوات الاتصال من «دش» وتلفاز وإنترنت

والإدراك الكافي عند التعامل معها، فأثّر ذلك على علاقة الأزواج بزوجاتهم وأهليهم فأصابها بنوع من الجمود، وظنّت بعض الفتيات.. من خلال ما تتابعه وتقتدي به.. أن الزواج متعة لا مسؤولية، وأنه غاية لا وسيلة، فلتدركها ولو بالنظر أو الكلام، فعرفت كيف تحدث الشباب وتبثهم الغرام لتتال فارس أحلامها الموعود، ويحدث هذا بسبب تقلّص دور الأسرة أو غيابها في أحيان كثيرة، وتقصيرها في تنشئة أبنائها على العلم والتفقه في الدين والتخلق بأخلاق الإسلام الراقية، بعد مشاركة وسائل الإعلام لها في هذا الدور الحساس.. وقد يتعذر على كثيرين أن يغضوا أبصارهم، ولهؤلاء نقول: صدق نبينا العظيم ﷺ إذ يقول: «كُتِبَ على ابن آدم نصيبه من الزنى، مدرّك ذلك لا محالة: فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطى، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج ويكذّبه» (مسلم).

أصحاب القنوات الفضائية ومديروها.. هل يدركون مدى المسؤولية الملقاة على عواتقهم وأن الله سيحاسبهم عليها؟! ساعات رمضان أثنى من أن نضيّعها أمام شاشات التلفاز.. والإسراف مذموم حتى في المباحات

وكما جاء في شرح هذا الحديث تظهر خطورة إطلاق النظر، فقوله: «زنى العين النظر» يعني أن النظر بريد الزنى، ورائد الفجور، والبلوى فيه أشدّ وأكثر، ولا يكاد يُقدّر على الاحتراس منه. وإسناد الزنا إلى العين لأن لذّة النكاح في الفرج تصل إليها. قال الغزالي: «ونبه به على أنه لا يصل إلى حفظ الفرج إلا بحفظ العين عن النظر، وحفظ القلب عن الفكرة، وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشيع، فإن هذه محرّكات للشهوة ومغارسها. وزنا العين من كبار الصغائر، وهو يؤدي إلى الكبيرة الفاحشة وهي زنا الفرج، ومن لم يقدر على غضّ بصره لم يقدر على حفظ دينه». ويجب على كل مسلم أتباع الهدي النبوي: «لا تتبّع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة» (الترمذي).

فضائيات.. وإنترنت!

ويقضّل بعض الصائمين الجلوس على المقاهي في رمضان لاحتساء الشاي أو القهوة مع «الشيشة» على أنغام الأفلام والمسلسلات، فيؤاد الوقت نهاراً بعد ولادته، ويقتل ليلاً خُفية وخلصاً في الظلام، وربما قال أحدهم لزوجته: إذا أنكرت عليه فعله..: «لقد صليت التراويح!»

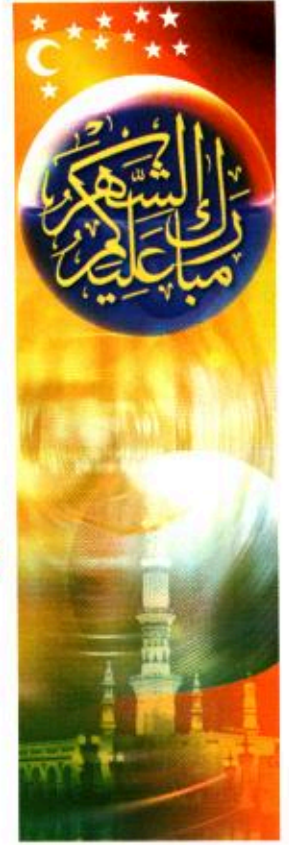
ومثل هذا يُقال في «مقاهي الإنترنت» التي انتشرت في كل مكان، وهذا لا بأس به إذا كان الغرض منه تعليمياً صحياً، فواجبنا نحو العلم كبير، لكن المشكلة هي عدم ترشيد استعمالها وتحديد ما يجوز منها وما لا يجوز، ولا يخفى ما فيها من مواقع إباحية قد تذهب بدين الفتى ومروءته، ولا يليق لمسلم.. فضلاً عن صائم.. أن يحدث نفسه بالدخول إليها، وقد يمتدّ الجلوس فيها حتى السحور وربما الفجر.

.. أين روّادها من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَغْشُ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة)؟!

وأيّن هم من أوقات التنزّل الإلهي التي ذكرها رسول الله ﷺ في قوله: «يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول:



«زنى العين»
من كبائر
الصغائر.. وقد
يؤدي إلى
الفاحشة..
ومن لم يستطع
غض بصره
فكيف يحفظ
دينه؟!



وَجَلَدُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ (فصلت).
وإن وقتَ رمضانَ أثمنُ من أن تُضيَّعه
أمامَ شاشاتِ التلفازِ، فالإسرافُ مذمومٌ
حتى في المباحاتِ، ألمَ ترَ أن الأكلَ مباحٌ
لكنَّ الإسرافَ فيه مُحَرَّمٌ، واللباسُ مباحٌ
ويُحَرَّمُ الإسرافُ فيه؟، وإن كان لا بد من
النظرِ لبعضِ منها فلا تصرفْ جُلَّ وقتك
فيها، بل انتقِ منها النافعَ والمفيدَ بلا
إسرافٍ واحذرْ من إطلاقِ بصرِكَ
فيقتلكَ.

وقد أمر الله تعالى كلَّ مؤمن ومؤمنة
بالغضِّ من البصرِ إذ إن فيه حفظاً
للفروجِ وعِفَّةً عن الحرامِ، فقال تعالى:
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا
فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا
يَصْنَعُونَ ﴿٢٤﴾﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُضْنَ مِنْ
أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴿٢٥﴾﴾ (النور).

وإذا ما وقعَ نظركَ فجأةً على عورةٍ
فاصرفه، فعن جرير قال: سألت رسولَ
الله ﷺ عن نظرةِ الفجأةِ فقال: «أصرفْ
بصرَكَ» (أبو داود). وقال أيضاً: «ما منَ
مسلمٍ ينظرُ إلى محاسنِ امرأةٍ أولَ مرةٍ،
ثم يغضُّ بصره، إلا أحدثَ اللهُ له عبادةً
يجد حلاوتها» (أحمد). ■

بالتَّهَارِ، ويَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ
وَصَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَجْرِعُ الَّذِينَ يَأْتُوا فِيكُمْ
فَيَسْأَلُهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ - كَيْفَ
تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟، فيقولون: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ
يَصَلُّونَ، وَآتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ»
(البخاري).

صومُ الجوارح

إن ضياعَ الأوقاتِ ضياعٌ للأعمارِ..
وأنتَ - أيها الصائمُ - إنما تتقربُ إلى الله
تعالى بصيامك، وجزاؤك عند الله عظيمٌ،
كما يقول الله عزَّ وجلَّ في الحديثِ
القدسي: «الصومُ لي وأنا أجزي به، يدعُ
شهواته وأكله وشربه من
أجلي» (البخاري).. فيجبُ أن تجعلَ من
صومك درعاً يقيك ويحميك من الوقوعِ
في الإثمِ، وقد أعطاك الله تعالى عَيْنَيْنِ
وحَبَاكَ أُذُنَيْنِ، فإذا جاءَ رمضانَ وصُمْتَ
صامتَ معك هي الأخرى، لأنها مسؤولةٌ
ومحاسبَةٌ، يقولُ تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا
(٣٠)﴾ (الإسراء)، وهي إمَّا شاهدةٌ لك يومَ
القيامةِ أو عليك، كما يقولُ تعالى: ﴿حَتَّى
إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ

مَنْ يَدْعُونِي فَاسْتَجِبْ لَهُ؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟» (البخاري).

بل ما مكانهم من
الذاكرين الله كثيراً
والذاكرات، حتى ينالوا بشارَةَ
القرب من مولاهم؟ كما جاءَ
في الحديثِ القدسي الذي
يقول الله تعالى فيه: «أنا
عند ظنِّ عبيدي بي وأنا معه
إذا ذكروني، فإن ذكروني في
نفسه ذكرته في نفسي، وإن
ذكروني في ملا ذكرته في ملاٍ
خيرٍ منهم، وإن تقرب إلي
بشبر تقربت إليه ذراعاً، وإن
تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه
باعداً، وإن أتاني يمشي أتيتُه
هرولة» (البخاري).

وكيف حالهم مع ملائكة
الله الأطهار حين تقتقدم
بين المصلين، الذين قال عنهم
رسول الله ﷺ: «يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة



من القيم والأخلاق الإسلامية.. في الصيام

محمد مصطفى ناصيف



رمضان شهر الطاعة والرحمة والمغفرة والعتق من النار. قدمه الله سبحانه وتعالى هدية خاصة للمسلمين، والإنسانية بشكل عام، حدد فيه فريضة الصيام تعبيراً عن شكره ومنته وفضله وأنزل القرآن الكريم (الخالد المعجز) فيه.

والصيام مطلقاً: إمساك شهوة البطن والفرج من الفجر الصادق إلى الليل عند غياب قرص الشمس عن مستوى الأرض في كل بلد. وتمايز الصيام: الابتعاد عن الحرمات والشبهات وجميع الذنوب الباطنة والظاهرة، فالصيام بذلك يعدّ المسلم في دورة تدريبية روحية يتخرج منها وقد اكتمل سلطان الروح على الجسد، بعصمة الجوارح من ارتكاب المعاصي، واكتساب الفضائل والفرائض والأخلاق الحميدة، فتطهر نفسه من وشائج المصائد: الشيطان ونزواته، والنفس وأهوائها.. فتتصافى القلوب، وتتسامى النفوس، وتنهأ الضمائر نقيّة إلى الرحمن الرحيم.. راجية غفرانه، راغبة في رضوانه، مليّة ما أمر، منتهية عما نهى عنه وزجر.. وللإضاءة شبكة المسلم الروحية.. يحتاج إلى قيم روحية وأخلاقية واجتماعية يمثلها ويزخر بها هذا الشهر الفضيل.. فيفتح أمامه آفاق الهداية الحقّة والغفران الجميل، منها:

قيم التوبة

وهي في رمضان أوجب منها فيما سواه، وهي من الواجبات الملزمة على كل مسلم بالغ عاقل ذكراً كان أم أنثى، قبل أداء الفرائض والواجبات بالتخلي عن جميع الذنوب والآثام والخطايا والسيئات، لكي يكون وعاء القلب خالياً من الظلمات.. فيحل فيه النور الإلهي الذي يحجب الجوارح عن المعصية ويسخرها لسبل الخير.

قيم دينية

ففي شهر رمضان المبارك يتهيا علماء الدين والأئمة والخطباء والوعاظ وأهل التقوى.. لاستحضار المعاني العظيمة لإرشاد المسلمين إلى سبل الخير، والأخذ بأيديهم إلى مستوى الرفعة والعزة والسيادة عن رق عبودية النفس وشهواتها وأطماعها، والعمل على تزكيتها وتطهيرها في موضعي الترفع والترهيب، وإضائة معالم الهداية والإيمان لها لتسير بمنهج مستقيم موصل إلى مرضاة الله عز وجل بطاعته وعبادته، حيث جعل الله فريضة الصيام من سبل التقوى.

قيم اجتماعية

حيث يجتمع الناس بالمساجد ويتعارفون فيما بينهم، فتقام مواعيد الإفطار بعد صلاة

المغرب، ويتبادل المسلم مع جيرانه الأطعمة والمأكولات الرمضانية، ويتداول أصحاب المنطقة الواحدة شؤونهم وما يتعلق بهذا الشهر الكريم، ويقوم الأغنياء بتقديم وجبات الإفطار وحوائح المحتاجين والفقراء فتحل بينهم الألفة والتراحم والتآلف والتشاور.

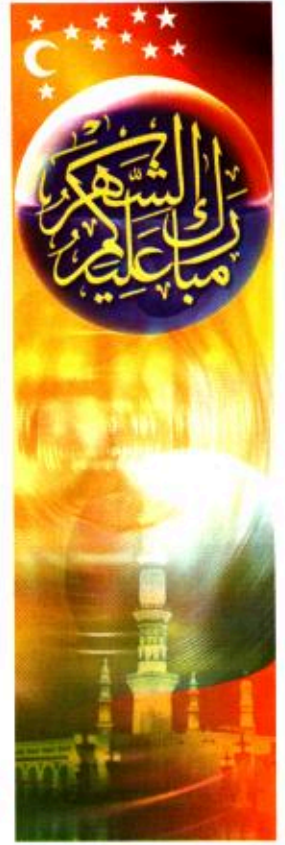
قيم فكرية

يعطي الصيام للمسلم قوة روحية فكرية ينتصر بها على جميع المعتقدات والمذاهب الباطلة الضالة البالية، التي تؤدي بالمرء إلى دوامة الهاوية: لأن الصوم يمنح المسلم من صفة الصمدانية حيث يتخلّق بها المسلم، ليرتقي من مقام الماديّات.. إلى مستوى الفكر النقي الصافي القدير المتدبر الصائب الموصل إلى أعلى درجات العبادة، فيصبح ذا فكر نقي ومحض من تأثير الأفكار الذميمة؛ فيتجلّى بفكره النير الوضاء.. ليضيء أمام الناس أنوار الحقيقة والهداية.

قيم الروح الجهادية

والجهاد في رمضان.. جهادان، الجهاد الأول: هو جهاد الباطن «جهاد الشيطان والنفس أمام المغريات والشهوات باختلاف ألوانها وأنواعها وأذواقها»، حيث يواجه الصائم في نهاره جميع هذه التحديات والرغبات فيصبر أمامها صبر المجاهدين الصادقين.. وهذا الجهاد الباطني لا يدرك حقيقته إلا الله لذلك اختص سبحانه جزاءه.

والجهاد الثاني: جهاد الظاهر «وهو القتال في سبيل الله» ومركزه الجوارح، وينطلق هذا الجهاد من قاعدة الجهاد الأكبر الذي تولد منه طاقة إيمانية عظيمة تغذي طاقة جهاد الجوارح، وتكون مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً لا ينفصل، ولو عدنا بنظرنا قليلاً إلى مآثر تاريخنا الإسلامي العظيم لوجدنا أن أهم المعارك الإسلامية حسمت في رمضان نصراً للمسلمين وأولها بدر الكبرى وفتح الأندلس وحطين وعين جالوت واليرموك وآخرها العاشر من رمضان ١٢٩٣هـ / ١٩٧٣م. ومن المعارك والقتال.. يتولد لدى المسلم الصائم روح جهادية قتالية مميزة، وطاقة متفردة عالية.. فهو يسمو بروحه على مطالب الجسد فيصبح أشوق إلى نعيم الجنة والخلود الأبدي فيها.. مهملاً مستقذراً هذه الحياة الفانية. ■



الإسلام في آسيا الوسطى قديمٌ قدمُ الرسالة المحمدية نفسها؛ فقد بدأ انتشار الإسلام في هذا الجزء من العالم الإسلامي بعد فتح إيران، وقد سجل التاريخ الإسلامي أسماء قيادات إسلامية عديدة كانت لها أياد بيضاء في نشر هذا الدين الحنيف، ومن أشهرهم «قتيبة بن مسلم الباهلي»، الذي حقق فتوحات جليلة بين عامي ٨٦ و٩٦ هجرية، حتى أنه وصل إلى حدود الصين.. وقد شهدت آسيا الوسطى انتشاراً سريعاً وواسعاً للإسلام على أراضيها، وكانت الأرض الخصبة التي ضخت الكثير من العلماء والفقهاء للأمة الإسلامية وللعالم أجمع..

رمضان

فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

ففي آسيا الوسطى

هنا تخفي في باطنها كنوزاً ونقائس..

التزام.. حسب الجغرافيا والتاريخ!

وتختلف مظاهر الالتزام الديني تبعاً للعادات والتقاليد المحلية التي ترتبط بشكل كبير بالأجواء الطبيعية والظروف الجغرافية والتاريخية لكل منطقة، فالواقع الإسلامي ليس هو ذاته في كل دول آسيا الوسطى، بمعنى أن مظاهر الالتزام الديني تختلف بين منطقة وأخرى.. ففي «طاجيكستان» و«أوزبكستان» مثلاً، هناك العديد من المساجد والمدارس الدينية، ولا عجب، فالتاريخ الإسلامي شهد ازدهاراً في هاتين المنطقتين باعتبار أن شعبيهما كانا من الشعوب المستقرة.. وكذلك الحال في «تركستان الشرقية»، فأبرز ما تتميز به عن غيرها من الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى هو انتشار الصلوة الإسلامية بين أبناء شعبها بشكل لافت للنظر. وتمسك معظم أهلها بعقيدتهم بالرغم من كل المحاولات والضغط لطمس الهوية الدينية من قبل المحتلين الصينيين.. بينما الواقع الإسلامي يبدو ضعيفاً في «كازاخستان» و«قيرغيزستان» و«تركمانستان»، وذلك لأن شعوبهم كانت من الجماعات الرعوية الرحّل.

أما الآن، فقد تغير حال الإسلام في آسيا الوسطى بصورة ملحوظة، إذ غابت الممارسة اليومية للشعائر الإسلامية عن حياة السواد الأعظم من شعوب هذه المنطقة.. ومع ذلك، فإننا نشعر بأن الإسلام ممتزج بأرواح الناس، ساكن في نفوسهم وقلوبهم، لا يمكن محوه أو اقتلعه، وهو ما أثبتته التاريخ بعد فشل الشيوعية. بكل جبروتها، وعلى مدى سبعين عاماً.. من اقتلعه وانتزاعه من نفوس وعقول الناس.. وهؤلاء يجب أن ينظر إليهم على أنهم ضحايا لمعركة العقيدة في صدامها مع الأعداء المتكالبين عليها، فالأرض



(*) كاتبة عربية مقيمة في قيرغيزستان



الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفييتي رأت في الإسلام بديلاً صالحاً عن الأيدولوجية الشيوعية المنهارة.. سواء على مستوى الشعوب أو القيادات الراغبة في الاحتفاظ بالسلطة



بالمسلمين المضطهدين لمواجهة الألمان، فخدعهم مرة أخرى بوعود كاذبة.. وأصدرت السلطة الشيوعية قراراً بفتح المساجد والمدارس، وبعد النصر الذي نالوه بدماء المسلمين قاموا مرة أخرى بإغلاق المساجد وتجريم من يرتادها!

وهكذا استطاعت القبضة الحديدية السوفييتية الملحدة وأد أية محاولات لإنعاش الدعوة الإسلامية طوال فترة حكمها الشيوعي، الذي وجه كل أجهزته الإعلامية والتربوية الجبارة لمحو أي أثر للدين الإسلامي من المجتمع.. إلا أن تلك المحاولات والأساليب والوسائل الشيعة باءت كلها بالفشل الذريع، بل إن الإسلام برز عند استقلال جمهوريات آسيا الوسطى عن الاتحاد السوفييتي كبديل طبيعي للأيدولوجية الشيوعية المنهارة، بالنسبة للشعوب الحائرة، بل وحتى للقيادات الراغبة في الاحتفاظ بالسلطة.

وحتى يومنا هذا، ما زال المسلمون «الأويغور» يعانون من قسوة الاحتلال الصيني الذي يمنع ممارسة الشعائر الدينية، ويعاقب كل من يؤديها عقاباً صارماً بموجب القوانين الجنائية.. فتقوم سلطات الاحتلال بعدة إجراءات ضد مسلمي «الأويغور» في تركستان الشرقية (إقليم سنكيانغ) شمال غرب الصين، حيث يجبرون طلبة المدارس على الإفطار في نهار رمضان، ومن لا يأكل جهراً يَكُنَّ جزاؤه الطرد والعقاب الفوري.

رمضان في آسيا الوسطى

يأتي شهر رمضان حاملاً معه الخير واليمن والبركات، ويعتبر ضيفاً عزيزاً غالباً في كل بقعة من أرض الإسلام، بل في كل بقعة تطوُّها قدم مسلم.. وفي هذا الشهر الكريم، تكتسي البلدان الإسلامية طابعاً خاصاً يميزها عن باقي شهور السنة، وتختلف هذه الطباع من بلد إلى آخر، تبعاً لظروف وتاريخ كل بلد، وهو ما يجعل لرمضان طعماً مميزاً، ورونقاً خاصاً، في كل مكان.. وفي السطور القادمة، نُلقِي نظرة على بعض الدول الإسلامية في آسيا الوسطى، لنرى كيف تستقبل تلك الدول هذا الضيف الذي يأتي حاملاً معه الخير والبركات.

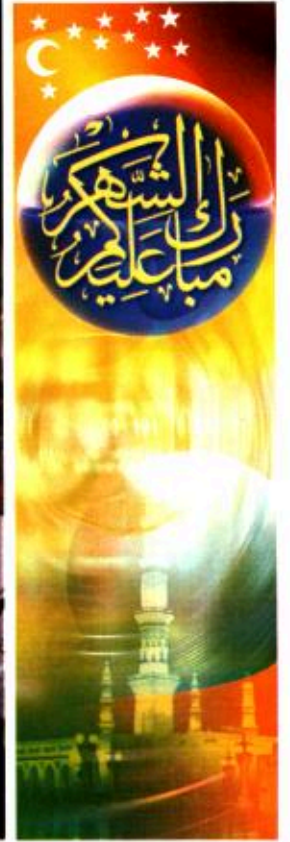
ضعف الوعي الديني: يعتمد معظم المسلمين في آسيا الوسطى على الحسابات الفلكية لمعرفة بداية شهر رمضان.. وفي هذا

الإتحاد على الجميع، وعمل الشيوعيون على إقصاء الإسلام عن حياة الشعوب، ومنعوا إقامة الصلاة وصيام رمضان، وأغلقوا جميع المساجد وجعلوها مخازن للمحاصيل الزراعية والبضائع، وأغلقوا المدارس الإسلامية وحولوها إلى مساكن طلابية.. ففي عهد «ستالين» لم يكن هناك أي مسجد أو مدرسة إسلامية لتعلم الإسلام، واضطر بعض الناس لتعلم الإسلام سرّاً في سراديب تحت الأرض أو في المنازل المهجورة.

وخلال عامي ١٩٣٧ و١٩٣٨ تم إحراق جميع الكتب المدونة بالأحرف العربية بغض النظر عن مضمونها، وفي حال ضبط أي كتاب كان صاحبه يُعاقب بالقتل.. وفي ظل تلك القوانين الجائرة، تم قتل الكثير من العلماء الذين ساهموا في نشر الدعوة الإسلامية، كما جرت عمليات تهجير للمسلمين من أوطانهم الأصلية، واستمر هذا الوضع حتى بداية الحرب العالمية الثانية التي اجتاحت فيها الألمان الاتحاد السوفييتي السابق.. وفي عام ١٩٤٤م، قرّر الشيوعيون بزعامة «ستالين»، الاستعانة

معاناة.. وبقايا احتلال: وقد مرت على دول آسيا الوسطى حقبة سياسية عدة، عانت فيها من المغول وقياصرة روسيا ثم بلاشقتها، فقد رزحت خمس من جمهوريات آسيا الوسطى (أوزبكستان، وكازاخستان، وتركمانستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان) سبعين عاماً تحت الاحتلال الشيوعي السوفييتي، تعرّضت خلالها مفاهيم التوحيد الإسلامية للتشويه، عبر عمليات غسيل الأدمغة، وتعليم الكفر والإلحاد، إلى أن اختتمت عهود الاستعمار بإعلانها الاستقلال في أوائل التسعينيات، فيما ظلت «تركستان الشرقية» تروّج تحت الاحتلال الصيني الفاشم حتى يومنا هذا.

خداع.. مرتين! في عشرينيات القرن الماضي سعى البلاشفة الروس إلى استمالة المسلمين بإغراءات وعود، بهدف المهادنة للتخلص من القياصرة؛ فقطعوا للمسلمين وعوداً بمنحهم حريتهم الدينية، ولكن عندما استتب الأمر لهم نكثوا عهودهم؛ ففرضوا



فيها نسبة النساء على الرجال. وتتمتع فيها النساء بكافة الحقوق ولهن دور فاعل ومؤثر في المجتمع.

وعلى الرغم من كثرة أعداد المسلمات الحاصلات على درجات علمية عالية، واللاتي تولين مناصب قيادية، واقتحمن معظم الميادين، إلا أننا نلاحظ افتقار الساحة الإسلامية لوجود زعامات نسائية مؤهلة في ميادين الدعوة والعمل الخيري.. فزمام أمور الدعوة دائماً ما يكون بأيدي الرجال، الذين يميزون بشكل واضح وصريح ضد المرأة المسلمة باسم الإسلام، مما لا يدع للمرأة مجالاً للبروز، وهو ما يؤثر سلباً على تغيير المفاهيم الخاطئة والمغلوطات لدى شعوب تلك الدول عن أن المرأة في ظل الإسلام مضطهدة ومنتزعة الحقوق.. وفي المقابل، تشط النساء المسيحيات العاملات في المنظمات التنصيرية الغربية والمنتشرة في آسيا الوسطى بشكل واضح.

مظاهر رمضانية

بالقرب من المساجد والجامعات والمعاهد الإسلامية، تحس وترى المظاهر الرمضانية بكل وضوح، حتى يكاد المرء يظن أنه في بلد آخر غير الذي يقطنه، فالبيعة منتشرون بالقرب من هذه الأماكن يعرضون المساح،

«سويسرا آسيا الوسطى أو «جزيرة الحريات»، نظراً لاتساع نطاق الحريات فيها عن مثيلاتها في آسيا الوسطى. لا توجد سوى مجلة إسلامية واحدة هي (آك باشات) تصدر كل شهرين، ومحنة تلفزيونية واحدة (ايخو مناص) تستأجر ساعتين يومياً فقط من إحدى المحطات التلفزيونية القرغيزية الخاصة لتقديم بعض البرامج الدينية في العاصمة «بشكيك» فقط. بالإضافة إلى عدد قليل من الصحف «الشهرية» تصدر في أربع أو ثمان صفحات.. وفي «كازاخستان» توجد مجلة إسلامية واحدة (رحمت صاماليه).. وأما روسيا، التي تضم ٢٥ مليون مسلم - فتصدر فيها مجلتان إسلاميتان فقط كل شهرين: هما مجلة (إسلام) التي يمولها مسلمو داغستان ومجلة (زالاتوي رادنك) التي تمولها إحدى الجمعيات الخيرية التركية.

أضف إلى الأسباب السابقة.. ضعف المصادر الإسلامية من كتب ومراجع: فحتى الكتيبات المترجمة غير متوافرة.. وغياب التعليم الديني في المدارس.. وافتقار الجمعيات والهيئات الإسلامية العاملة في هذه الدول إلى رؤية إستراتيجية واضحة للعمل: إذ تركز على المساعدات المادية دون الأدبية.. وتهتمش المرأة المسلمة وإقصاؤها عن العمل الدعوي والخيري، وذلك في مجتمعات ترتفع

الشهر الكريم، لا نجد أي فارق عن باقي أيام السنة في الشوارع، والميادين، وأماكن العمل، والتعلم؛ فالعمل والدراسة وبقية تفاصيل الحياة اليومية لا تتغير؛ فلا تعديل في أوقات الدوام التي قد تتعارض مع وقت الإفطار: كذلك المطاعم والمقاهي مفتوحة طوال أيام شهر رمضان، بل وحتى أماكن تقديم الخمر والمسكرات تسير بشكلها المعتاد، وذلك لأن مجتمعات آسيا الوسطى لم تصل بعد إلى درجة الوعي الديني الكافي ومراعاة حرمة مثل هذا الشهر وغيره من المناسبات والشعائر الدينية الخاصة بالمسلمين، رغم مرور ستة عشر عاماً على استقلال تلك الدول، ويرجع ذلك لأسباب عدة: من أهمها: تداعيات الحكم الشيوعي البائد، وضعف الوعي الديني الصحيح لدى العامة، وتضييق الحكومات على الأنشطة الإجمالية اقتداءً بالدول العربية، وغياب الإعلام الإسلامي..

فعلى سبيل المثال، في قرغيزستان، التي يطلقون عليها





وتقام صلاة العيد غالباً في المساجد، وهناك من ينظمها في الميادين.. ففي العاصمة الفيرغيزية «بشيك» - على سبيل المثال - تُقام صلاة العيد في أكبر ميادينها، وتتوقف الحركة المرورية فيها.

صحة إسلامية.. تحتاج دعماً

لا يستطيع أحد أن ينكر أن الرغبة في تعلم أمور الدين، بل وحتى ذهاب النساء غير المحتشمات إلى المساجد، تعتبر من مظاهر الصحة الإسلامية في هذه البلاد.. فالسواد الأعظم من شعوب تلك الدول يختلط الدين لديهم بالخرافات والتقاليد والعادات، ويغيب عن معظمهم المفهوم الصحيح للإسلام، وذلك بسبب إبعادهم عنه طوال فترة الحكم الشيوعي.

إن المسلمين في جمهوريات آسيا الوسطى هم في أمس الحاجة إلى المشاريع الدعوية والتعليمية، فهذه البقعة الغالية من الخارطة الإسلامية لم تكن قريبة من عالمنا العربي والإسلامي بقدر ما هي اليوم.. لذا لا بد من إحياء الإسلام في قلوب شعوب هذه المنطقة من جديد، عبر التوعية الدينية المكثفة عن طريق بناء المدارس والمعاهد، وإرسال الدعاة رجالاً ونساءً، وتوفير الكتب والمراجع الدينية المترجمة إلى لغات هذه الدول، والاستثمار في وسائل الإعلام هناك وتوظيفها في مجال الدعوة الإسلامية، بدلاً من ترك الساحة خالية للصهاينة الذين يسيطرون على الكثير من الوسائل الإعلامية، وكذلك تقديم المنح الدراسية للشباب والفتيات الراغبين في دراسة العلوم الإسلامية في الدول العربية والإسلامية، فهم الثبت الطيب لتلك الأراضي وهم الأقدر على نشر الوعي الإسلامي فيها عن غيرهم. ■

بلدية العاصمة التركية «أنقرة» موائد في مدينة موسكو في مسجد «يقولوني غرا».. وكذلك ينظم المحسنون من أهل الخير والقادرين إفاطاراً جماعياً في المساجد وأحياناً في القاعات، ويستفيد منه المسافرون والمعسرون وغيرهم، وتعتبر هذه الظاهرة عن روح التكافل والإخاء بين المسلمين.

احتفالات العيد

يعتمد تحديد يوم العيد في آسيا الوسطى على الحسابات الفلكية، ورغم أن أول أيامه هو عطلة رسمية منذ استقلال الجمهوريات الخمس، إلا أن مظاهره تبدو باهتة بعض الشيء.. كما هو الحال في شهر رمضان - على المستوى الشعبي؛ فلا يمكن مقارنتها باحتفالات «رأس السنة الميلادية»، والذي يعد أهم وأبرز الأعياد في تلك الدول.. أما المسلمون الملتزمون بأداب دينهم، فيستعدون للعيد في أواخر أيام رمضان بشراء مستلزماته.. كما تقوم الهيئات الإسلامية بإعداد برامج العيد المتنوعة؛ بين المؤتمرات العلمية والرحلات وغيرها من الأنشطة، حفاظاً على الشباب من الانحراف بسبب التيارات الاجتماعية المختلفة وخطر التنصير المسيحي المتواجد بقوة في آسيا الوسطى.

الصحة الإسلامية تنتشر بين أبناء «تركستان الشرقية».. وأهلها يتمسكون بعقيدتهم رغم كل محاولات طمس الهوية الدينية من قبل المحتلين الصينيين

وسجاجيد الصلاة، ومطبوعات بمواقيت الصلاة والإفطار والإمساك.. وقد تغير الوضع وتحسن كثيراً في الأعوام الأخيرة، فمنذ عشر سنوات كان عدد المصلين بالمساجد ضئيلاً جداً، أما الآن فتكاد أفضية المساجد تمتلئ بالمصلين خاصة في صلاة الجمعة.

وفي شهر رمضان، لا يخلو مسجد من «صلاة التراويح»، وتحضرها جموع كثيرة، فتكتظ المساجد بالمصلين، حيث يعتقدون أن الصيام لا يكتمل إلا بصلاة التراويح التي يصلونها عشرين ركعة.. وفي ليلة القدر، تتوافد على المساجد جموع حاشدة، ابتغاء الفوز بهذه الليلة المباركة. تششط الجمعيات والهيئات الخيرية الإسلامية في هذا الشهر المبارك؛ فتقوم بتنفيذ العديد من المشاريع الإغاثية والإنسانية المتمثلة في إفطار الصائمين، وكسوة العيد، ومد يد العون والمساعدة لأيتام المسلمين..

ويختار كثير من المسلمين الملتزمين شهر رمضان موعداً لأداء الزكاة، ويكتفون فيه من الصدقات، وأغلبهم يوزع زكاته بنفسه، في حين يؤديها البعض عن طريق الجمعيات والهيئات الخيرية الإسلامية، كما أن هناك من يدفعها لمرتادي منازلهم من الفقراء، وتؤدي زكاة الفطر بنفس الطريقة أيضاً.

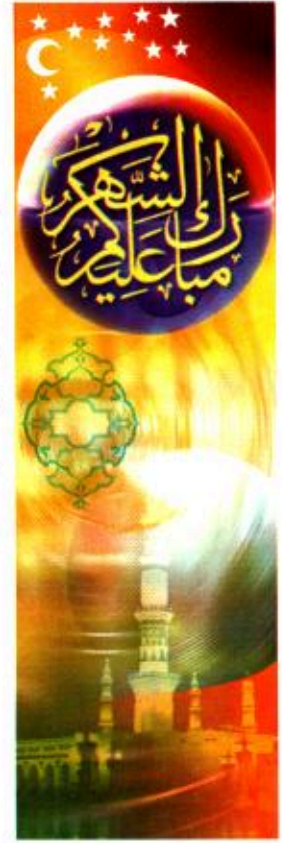
إفطار جماعي

انتشرت ظاهرة «موائد الرحمن» للإفطار الجماعي في العام الماضي بشكل واضح في دول آسيا الوسطى، نتيجة لجهود الهيئات والجمعيات الخيرية العربية والتركية والباكستانية.. ففي رمضان الماضي، قام اتحاد البلديات التركي بنشر موائد الرحمن في كل مدينة من مدن آسيا الوسطى، كما أقامت



تنظم المشيخة الإسلامية
بالبوسنة في نهاية رمضان من كل
عام، مسابقة للقرآن الكريم في
العاصمة سراييفو، يدعى لها
الحفاظ ممن لا تتجاوز أعمارهم
العشرين سنة من خريجي المدارس
الإسلامية في البلقان وغيرها من
دول العالم الإسلامي..

سراييفو: عبد الباقي خليفة



القرآن وأهله في البلقان

**البوسنية أمينة كابوا « ٢٠ عاماً » حققت رقماً قياسياً..
وحفظت ١٨ جزءاً من القرآن في يوم واحد**

من عمرها ١٨ جزءاً من القرآن الكريم في
يوم واحد! قبل أن تمنحها لجنة التحكيم
شهادة حفظ القرآن كاملاً، لتصبح أول فتاة
في العالم تحقق هذا الرقم القياسي في
الحفظ.. فقد بدأت بحفظ الأجزاء
الثمانية عشر المتبقية لها من أصل ٣٠
جزءاً في القرآن الكريم من الساعة
السادسة والنصف صباحاً بالتوقيت المحلي
وحتى بعد صلاة الجمعة، حيث أسمعت
لجنة الامتحان ما طُلب منها تلاوته من
القرآن.

و«أمينة كابوا» ولدت في السعودية
وعاشت هناك فترة من عمرها، حيث
حفظت اثني عشر جزءاً من القرآن..
وتقول «أمينة»، الطالبة بكلية
الدراسات الإسلامية
بسراييفو حالياً: «هذا أسعد
يوم في حياتي.. لأنني رزقت
بوالدين شجعاني على حفظ
القرآن».. وقال رئيس اللجنة
الشيخ «عصمت سباهيتش»:
نائب رئيس علماء البوسنة:
«هذا حدث عظيم بالنسبة
لنا، ولا أستطيع القول أكثر
من أن الله أراد بها خيراً»..

يخلُ شهر رمضان هذا العام من الاحتفال
من حفاظ جدد لكتاب الله، وبعد أن كان
عدد الحفاظ بالأحاد أصبحوا الآن
بالعشرات.. وتحول إقبال الفتيات
البوسنيات على حفظ القرآن كاملاً من
حالات فردية إلى ظاهرة انتشرت في كل
أنحاء البوسنة والهرسك: من «توزلا» شمالاً
إلى «موستار» جنوباً، ومن «بيهاش» غرباً
إلى «غوراجدة» شرقاً، ويعود ذلك لبرنامج
المشيخة الإسلامية التي ترعى حلقات
تحفيظ القرآن بمساعدة مؤسسات
إسلامية: من بينها «رابطة العالم
الإسلامي» بالسعودية وغيرها.
وقد حفظت فتاة بوسنية في العشرين

تنظم المشيخة الإسلامية
بالبوسنة في نهاية رمضان
من كل عام، مسابقة للقرآن
الكريم في العاصمة سراييفو.
يدعى لها الحفاظ ممن لا
تتجاوز أعمارهم العشرين
سنة من خريجي المدارس
الإسلامية في البلقان وغيرها
من دول العالم الإسلامي..
وكانت المشيخة قد بدأت
المسابقة العام الماضي، حيث
شارك بها ١٥ حافظاً من ١٥
بلداً، وتبدأ يوم السابع
والعشرين من رمضان.. وهي

مفتوحة لكل من
يجد في نفسه
القدرة على
المشاركة، إلا أنها تتم
بالتنسيق مع
المدارس والمعاهد
الإسلامية وغيرها:
من داخل البوسنة
وخارجها.

**حافظات
لكتاب الله: ولم**



**الكروات عمار
ميكانوفيتش « ١٢ عاماً »
حفظ القرآن الكريم في
خمس سنوات.. ويعد أول
حافظ في بلاده**



أهازيج رمضان من البلقان

سرايفو: المجتمع

للشياطين عقبة
للصائمين فرحة
أنت الفرح والسعادة
يا رمضان المبارك
رمضان كما صورته الكلمات الماضية
التي يترنم بها المسلمون في البلقان، ليس
أكلاً أو سهراً أمام شاشات التلفاز، والتقليل
من محطة إلى أخرى، ومن مسلسل إلى
آخر، وإنما فرح وسعادة، وهو كذلك عند
الموقنين:

يرتل الحافظون القرآن
ويهدي الصالحون الوعد
هؤلاء هم بالبلك
يا رمضان المبارك
مغفرة الذنب
من فيك فقدما
سبيقي أبداً نادماً
يا رمضان المبارك

العيد في الأناشيد البلقانية

العيد هو يوم أو أيام يفرح المسلم
بإكمال صوم رمضان وقيام لياليه وقراءة
القرآن فيه.. هو يوم أو أيام يشعر فيها
المسلم أنه نجح في الامتحان، وتزود من
سوق رمضان ليوم الميعاد.. وتتحدث
الأناشيد الإسلامية في البلقان عن هلال
العيد، وتصفه بأجمل الأوصاف والمعاني:

بعد الأصيل.. وقت الغروب
على ارتفاع نرقب
كغصن النخل قوسك الفضلي
ونرفع بالدعاء أكفاً
ببهجة نتطلع في الأفق
نحن أهلك والرفاق
عسى أن تصفو الليالي
لترى بوضوح في الأعالي
ولتطلق في المسير
لتعود إلينا بجديد العبير
معلك تدور
نغتسل بسرور
بلمعة وجهك والنور
يا هلالنا الحبور
نصوم كما أنت
نضيء كما أنت ■

يحتفي المسلمون في البلقان بشهر
رمضان والعيد بشكل يقل نظيره في أنحاء
كثيرة من العالم، ومن مظاهر ذلك،
الأهازيج والأناشيد العذبة التي تعبر
بصدق عن الشعور بروحانية هذا الشهر
وعظمته الدينية والاجتماعية.

في نشيد «يا رمضان المبارك».. نستمع
لما تبض به قلوب المسلمين الصادقين من
حب وإجلال لشهر رمضان المعظم:

يا رمضان المبارك
بلمعتك المشرقة
كل الأفلاك مبهجة
كل البساتين ميسمة
يا رمضان المبارك
للعالمين أنت رحمة
من الرب الأعلى منة
للأمة جائزة

يا رمضان المبارك
أولك الغفرة
أوسطك الرحمة
آخرك السلامة
يا رمضان المبارك
صومك فريضة
لله مقربة
هبة ومنة
يا رمضان المبارك
القيام حليتك
القرآن تسبيحك ووعظك
القناديل اللامعة رمك
يا رمضان المبارك

وفي تصوير رائع للإحساس الذي
يشعر به المؤمن في رمضان، حيث السلام
الروحي، وتلمس أسرار العبادة التي لا
يجدها إلا مؤمن صادق الإيمان، ذاق
حلاوته وعظم شعيرته، وغرف من نبعه
الصافي في رباتية ترفعه إلى عليين:

في الأرواح سلامك
في البيوت عبيرك
أنت الفرح والسعادة
يا رمضان المبارك

أما أنا فلم أستطع منع تقاطر الدمع من
عيني بعد أن استمعت لقراءتها.. وأحمد
الله أن في البوسنة شباباً أذكياً مثل
أمينة».

أول حافظ في كرواتيا

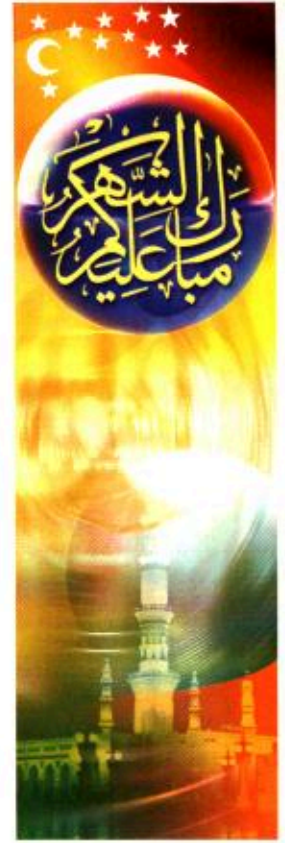
وفي كرواتيا.. أنهى الحافظ «عمار بن
نصر الدين ميكانوفيتش» (١٢ عاماً) حفظ
القرآن الكريم كاملاً، وحصل على شهادة
بذلك، بعد أن استمعت لجنة من الحفاظ
لقراءته في يوم الأحد ٢٩ من مايو الماضي..
وقد احتفل مسلمو كرواتيا به كأول حافظ
للقرآن الكريم في تاريخ البلاد..

وقال عمار لـ «المجتمع»: «بدأت حفظ
القرآن الكريم وعمري ستة أعوام ونصف
العام، ولم أكن أشعر بأي صعوبة في
الحفظ.. وقد ساعدني والداي بتشجيعهما
وتوفير كل الإمكانيات المساعدة على ذلك..
واستطعت.. بتوفيق الله.. حفظ القرآن كاملاً
خلال خمس سنوات متواصلة».. وعن كيفية
توفيجه بين الدراسة وحفظ القرآن قال:
«الله سبحانه وتعالى يسر لي ذلك ولم أجد
مشكلة، بل إن حفظ القرآن حفزني على
مراجعة دروسي».

أما والده «نصر الدين ميكانوفيتش»
فقال: «بدأت مع زوجتي بتحفيظ عمار
قصار السور وبعض الآداب الإسلامية،
ولاحظنا سرعة حفظه، فاقترحت والدته
تحفيظه على يد متخصص، والحمد لله لقد
أثمر ذلك الاقتراح، وأصبح عمار حافظاً
لكتاب الله، وسعادتنا لا توصف بهذا
الإنجاز».

وقال أستاذه «مولود الدين أرسلاني»: «إن
عمار يمتاز بذكاء حاد، ورغبة كبيرة في
حفظ كتاب الله تعالى، وهو الآن يتعلم اللغة
العربية، ولديه ثقافة عامة واسعة»..

وعن سبب عدم وجود حفاظ للقرآن
الكريم في كرواتيا قبل «عمار» قال: «إن
السبب هو عدم وجود مساجد في كرواتيا
في الفترة السابقة، وخاصة أثناء القبضة
الحديدية للشيوعية.. فأول مركز إسلامي
بُني في كرواتيا كان سنة ١٩٨٧م، وقبل ذلك
لم تتوافر شروط تخريج حفاظ.. أما الآن
فلدينا ما يقرب من ألف طفل يتعلمون حفظ
القرآن، وأربعة آلاف طفل مسلم في
المدارس الحكومية يدرسون تعاليم الإسلام
عبر حصص التعليم الديني» ■



مساجد بغمات لله درك

إسراء علي (✽)

في كل يوم من أيام شهر الطاعة والغفران، يتجدد اللقاء بين المسجد ورواد المسجد تقرباً لله عز وجل، ويتجدد في هذا اللقاء التصاق الإنسان بموضع سجوده في الأرض، ومصعد عمله إلى السماء.. موعد تنتظره الأفئدة، وتحنو إليه القلوب من رمضان إلى آخر، وكيف لا؟ فهو موعد رباني لتجديد علاقة الإنسان مع خالقه، وعلاقة هذا الإنسان مع غيره من المصلين، وتلك نعمة لا يدركها إلا من حرم منها، ولعل سائل يسأل بشغف، ثم الحرمان؟

على ما آل إليه وضعها في العراق، ولسان الحال يقول: ليس بأيدينا أنا هجرنا مساجدنا، ولكن ما عسانا أن نفعل في بلد تحرق فيه نار الفتنة الأخضر واليابس قلم تعد تبقي ولا تذر.

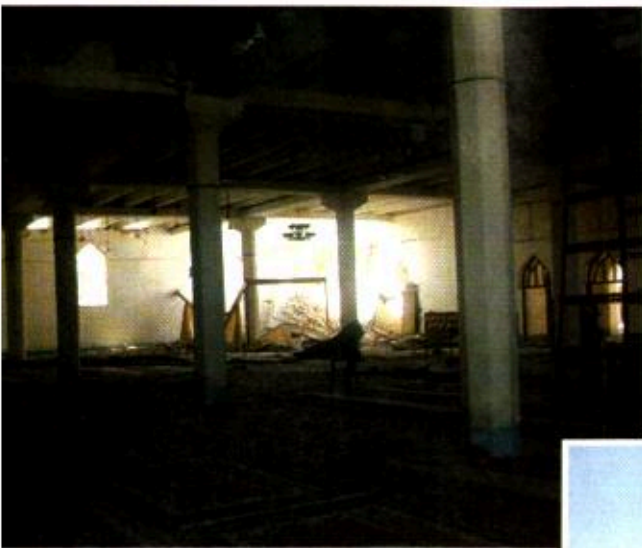
قديماً قيل: رمضان أحلى ما يكون في بلد الرشيد، واليوم رمضان أحاط ببلدي ولم

والدم، وعم ذلك على البلاد التي كانت ترقل مساجدها بروادها الذين فقدتهم اليوم، لأن للقدر كان معهم على موعد، بين استشهاد، وتهجير، وحرمان من دخول المساجد، لأن من يدخلها، يكون نصيبه القتل، أو الخطف، أو التهديد، وهذا قدر الكثير من رواد مساجد العراق، فبكت تلك المساجد، وذرفت الدمع

فأقول: نحن في أرض السواد فيما يعرف بدار السلام التي فقدت سلامها، وما عادت هذه الأرض تعرف إلا سياسة التدمير والقتل

(✽) كاتبة عراقية





لله درك يا مساجد بغداد، في سنوات خلت كانت المساجد أيام رمضان تعج بالمصلين، والتسبيحات تعلو منها على وتيرة واحدة، على مقام النهاوند المشهور للقراءات العراقية المعروفة، حتى في صلاة العيد تعلو التكبيرات وفق هذا المقام، فما أن ينتهي مسجد من تكبيرات العيد إلا وتطرق مسامعك تكبيرات أخرى على المقام نفسه من مسجد آخر، وهكذا تسبح في ملكوت سماوي، يعلو بك إلى الأفق الرحب لنداءات التكبير (الله أكبر).. أين كل ذلك وأين غدا؟ وأعود فأقول: لله درك يا مساجد بغداد.

إليك يا من يصعد إليك العمل الطيب أسألك اللهم أن تجبر كسر بلدي، فما عدنا نقوى على شيء، ولم يبق لنا إلا بابك، خذ بأيدينا إلى طريق النجاة، فالفتنة أكبر منا، ونحن ضعفت قوانا، ولم يبق لنا إلا بابك. أما أنت يا بيوت الله، فله درك وحسبك أن من تهجم عليك كان حقاً على الله أن يعلن الحرب عليه.

سلاماً مآذننا، يا من انطلق منك نداء الحق الله أكبر.. الله أكبر في عنان السماء ■

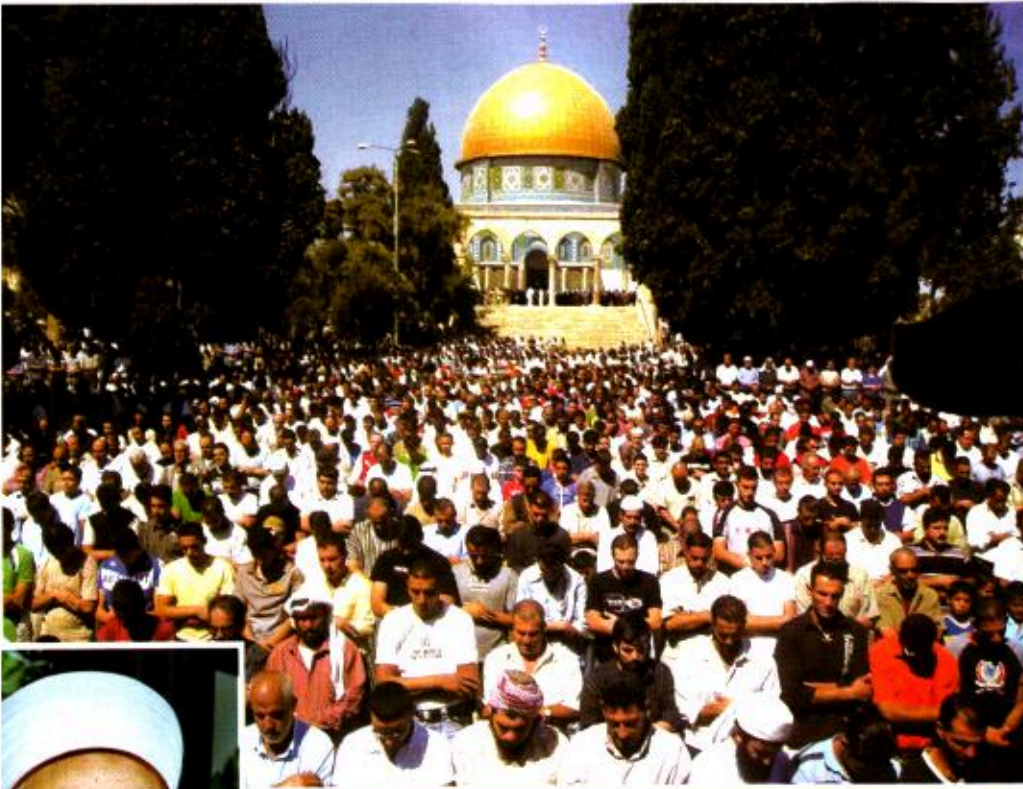
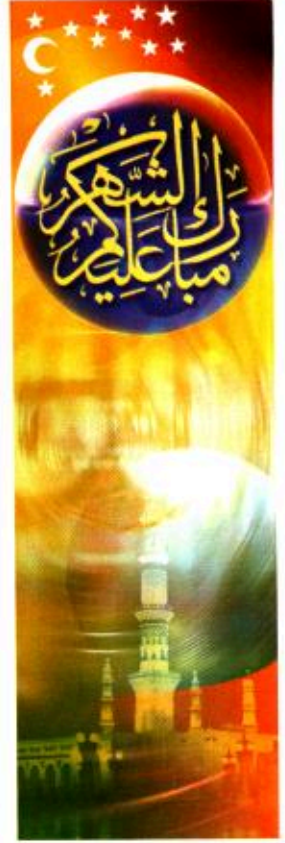
الإشاعات، وكأنها بوق لإشاعة الفتنة وتأجيحها.. وأهات كثيرة، وزفقات أكثر، عودة إلى الورا لبضع سنوات، مع احتلال العراق بدأت هجمة جديدة كانت في بادئ الأمر أخذت واقع اغتصاب المساجد في العراق، وذلك من قبل جهات مدعومة من خارج العراق، ثم شهد الأمر استباحة لتلك المساجد بين حرق، وتهديم، وتفجير، وحدث ذلك أول مرة في أحداث الفلوجة في رمضان عام ٢٠٠٥م، من قبل القوات الأمريكية، وكان ذلك الأمر بداية لمخطط أكبر وأخطر، وتصاعد الاغتصاب للمساجد في بغداد بعد أن بدأت المليشيات الإرهابية مدعومة من قبل ما يسمى بالحرس الوطني البعيد عن الوطنية، ومن قبل مغاوير الداخلية. وأسوأ موجة عنف تعرضت لها مساجد العراق، تلك التي بدأت عقب أحداث تفجير قبة الإمامين في سامراء في ٢٢/٢/٢٠٠٦م، والتي تصاعدت على أثرها الهجمات البربرية ضد مساجد السنة، وحرق كتاب الله عز وجل، ولا تعرف حتى الآن إحصائية ثابتة أو قريبة لعدد المساجد التي تم حرقها، أو اغتصابها، لأننا كل يوم نسمع ونرى بأم أعيننا بيوت الله تحرق وتغتصب، وترفع عليها الأعلام السود.

يدخلها. مساجد أحرقت، واغتصبت، وغلقت، ومآذن نسفت وثقبت، ومصلون حالت الظروف بينهم وبين مساجدهم، فأين التراويح، وأين القيام، وأين دروس العقيدة والقرآن.

نحن نشكو إلى الله تعالى ما آل إليه الحال في أرض الرافدين، وقبلنا شكت مواضع السجود، ومساعد الأعمال إلى السماء.

لله درك يا بغداد من فتنة لأخرى، لك موعد دائم مع المحن والابتلاءات، فما تكاد تخبو فتنة حتى تظهر الأخرى، ودعوات دائمة لرب العزة من أبناء هذا البلد الطيب لخالق السماء: «إن لم يكن بك غضب علينا فلا نبالي، ولكن عافيتك أوسع».

كلمات تترجل من ألسنة العراقيين أن يكون هذا الشهر الفضيل، كما صفت به شياطين الجن، أن تصفد شياطين الإنس، الذين يحقون المكر السيئ بهذا البلد المثقل بالجراح، ولسان الحال يقول: «أما أن لكم أن تكفوا أيديكم عن العبث بأمن هذا البلد وأبنائه؟ ألم يئن لأيديكم التي خُصِّيت بدماء الأبرياء، أن تتوقف عن القتل؟ ألم يأن لألسنتكم أن تكف عن الخوض في



الشيخ عكرمة صبري: الأقصى محاصر..

والقدس ثكنة عسكرية في رمضان



مسجد قبة الصخرة، وجدار الفصل العنصري حول المدينة. فيما يُعرف بـ«حاضن القدس». من جهة أخرى،

ويضيف الشيخ عكرمة موضحاً،

أقيم الجدار العنصري من أجل عزل القدس عن محيطها، وهو من أشنع صور التهويد للمدينة. إذ يُضطر المصلون القادمون إلى المسجد الأقصى من مدن الضفة الغربية إلى القفز على البوابات العنصرية، وتسلق الجدار بسلام خشبية تُشكل خطراً على حياتهم، أو الدخول عبر أنابيب إسمنتية واسعة مخصصة لمياه الأمطار ومياه الصرف الصحي، أو الدخول حياً وزحفاً على البطون من تحت الأسلاك الشائكة، أو المشي بين الجبال والوديان المحيطة بالقدس، والتعرض

في شهر رمضان من كل عام. تقوم الشرطة الصهيونية بمحاصرة المسجد الأقصى بشكل مُحكم، وتمنع الفلسطينيين من أبناء الضفة الغربية من دخوله إلا من خلال تصريح. غالباً لا يُمنح، أو بشرط أن يزيد سن الشخص على خمسين عاماً.

الشيخ عكرمة صبري. مفتي القدس والديار الفلسطينية السابق، وخطيب المسجد الأقصى ورئيس الهيئة الإسلامية العليا. يروي له المجتمع، ما يجري داخل المسجد في هذا الشهر المبارك، مؤكداً أن الاحتلال الصهيوني يجعل القدس «ثكنة عسكرية».

القدس: مصطفى صبري

بداية يقول الشيخ: يشهد شهر رمضان الحالي هجمة استيطانية على أملاك القدس المحيطة بالمسجد الأقصى من جهتيه الجنوبية والغربية، والمدينة الآن في حال يرثى لها، وأصبح الخطر محدقاً بها أكثر من أي وقت مضى، فالاستيطان والمصادرات تسابق الزمن داخل القدس من جهة، وحفريات حي المغاربة وإقامة كنيس على بعد عدة أمتار من

لملاحقة الكلاب البوليسية ومركبات «التراكطرون» والطائرات العمودية لهم: برأ وجواً.

ومن ينجح في الوصول إلى مشارف القدس يجد أفراد الشرطة الصهيونية يقفون له بالمرصاد على أبواب المدينة التاريخية والدينية؛ فيختارون من يبدو عليه وعثاء السفر؛ فيعتقلونه ويخرجونه من المدينة بعد دفع غرامة مالية، رغم نجاحه في الوصول إلى المسجد الأقصى بعد رحلة شاقة عانى فيها ويلات المطاردة والترقب.

إعمار.. رغم الحصار

ورغم تشديد الحصار حول «أولى القبلتين»، إلا أن أعداداً كبيرة تتمكن من الوصول، ويتم إعمار المسجد الأقصى، وتكثر فيه حلقات الوعظ والعلم، وتزدحم ساحاته بالمصلين القادمين من أنحاء الضفة الغربية من فلسطيني ١٩٤٨م. وبعد صلاة العشاء يغلق أفراد الشرطة الصهيونية أبواب المسجد بذريعة الأمن، ويحرم المصلون من الذهاب إلى سوق المدينة أو حتى إلى الحمامات خارج أسوار الأقصى. ويشكل هذا الإجراء عبئاً إضافياً على المصلين، إلا أنهم يتحملون. في سبيل إعمار «ثالث الحرمين» في شهر رمضان المبارك. أي صعب ومشاق من قبل بني صهيون.

يقول خطيب الأقصى، لشهر رمضان رونق ومذاق خاص في القدس، فهناك عشر حلقات علم رسمية يومية داخل المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، بالإضافة إلى حلقات الدعاة في الساحات الخارجية. وقبل إقامة الجدار العنصري، كان عدد المصلين في كل جمعة رمضانية يصل إلى أربع مائة ألف، أما الآن فقد انخفض العدد إلى نحو النصف، ويقترب عدد المصلين في صلوات العشاء والتراويح والفجر من العشرين ألفاً في كل صلاة، ويتم تزوين البلدة القديمة بالأضواء الملونة والزينات احتفاءً بحلول الشهر المبارك، وتأتي بعض فرق الإنشاد الديني إلى باحة الأقصى للترويج على المصلين. وكان عدد من مقرئي القرآن ومبعوثي الأزهر يشاركون في إحياء ليالي رمضان داخل المسجد، إلا أن السلطات الصهيونية

كان عدد المصلين يصل إلى ٤٠٠ ألف في كل جمعة رمضانية.. انخفض الآن إلى نحو النصف السلطات الصهيونية تمنع قراء ومبعوثي الأزهر من المشاركة في إحياء ليالي رمضان داخل المسجد منذ أربعة أعوام

منعتهم منذ أكثر من أربع سنوات من دخول الأراضي الفلسطينية.

ويضيف الشيخ صبري: انخفض عدد خطباء المسجد الأقصى إلى النصف بسبب إجراءات الاحتلال الصهيوني، فقبل الحصار والجدار كان هناك ستة خطباء، ومنع كل من الشيخ الداعية الأسير «حامد البيتاوي»، والشيخ «إسماعيل نواهضة»، والشيخ «حيان الإدريس» من دخول القدس والخطابة، وهذا يشير إلى حجم التضييقات التي يتعرض لها المسجد المبارك.

بكاء.. ونحيب

ورغم إغلاق المسجد الأقصى بعد صلاة العشاء وعدم السماح لأحد بالمبيت داخله في سائر شهور العام، إلا أنه يفتح أبوابه طوال شهر رمضان المبارك أمام المعتكفين من أبناء فلسطين، ويسمع بكاء العاكفين الذين يتلون القرآن، ونحيب القائمين والركع السجود. وتنتشر حلقات العلم في رحاب الأقصى وفي المصلى المرواني أسفل المسجد الذي يعمره المتطوعون من أبناء فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م. وفي مقدمتهم الشيخ الداعية رائد صلاح الذي أصيب مؤخراً بشظايا قتال صوتية وغازية أطلقتها قوات الاحتلال.

ويتجول أفراد الشرطة الصهيونية في ساحات الأقصى الخارجية، متعجبين من كثافة أعداد المصلين طوال شهر رمضان، وإخلاصهم وإعمارهم لمسجدهم، رغم سياسة الحصار والمنع.

منبر صلاح الدين: وكما كان والده

القاضي «سعيد صبري» آخر من خطب على «منبر صلاح الدين» قبل قيام متطرف يهودي بحرقه في ٢١ أغسطس من العام ١٩٦٩م، فإن الشيخ «عكرمة صبري» هو أول من خطب على المنبر الجديد الذي تم بناؤه وتركيبه في الأردن وإحضاره إلى الأقصى في شهر مارس الماضي.

يقول الشيخ: رغم وجود هذا المنبر الذي تمت صناعته بصورة تكاد تشبه هيئته الأصلية، إلا أن مشاعر المصلين تنتظر وترقب ظروفاً مشابهة لتلك التي أحضر بها القائد صلاح الدين الأيوبي المنبر، وهي ظروف الانتصار على المحتلين.

ويضيف: الحريق الذي تعرض له المسجد الأقصى تجددت صورته بالاعتداءات والحفريات، ومصادرة الأملاك وبناء الكُس، واقتحام ساحات المسجد من قبل متطرفين تحت حماية أفراد الشرطة الصهيونية.

شاهد على الحريق

ويسترجع الشيخ عكرمة صبري الذكريات المؤلمة لحرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م: فيقول: حدث الحريق يوم الخميس، وكنت وقتها مديراً لمدرسة شرعية في القدس، ولم أكن أرثدي زي العلماء، وعندما شب الحريق هرولت أنا والشيوخ والشباب والنساء والأطفال، وقمنا بنقل الماء والأتربة إلى سطح المسجد لإخماد الحريق.. وكنا نكبر وكانت المشاعر ملتهبة متوقدة، ولم نعرف وقتها التعب ولم يتسلل إلينا اليأس، لأن قوانا ومشاعرنا كانت منصبة لإنقاذ المسجد الأقصى، وعندما عدت إلى المنزل خلعت ملابسي، ورفضت غسلها فترة طويلة، وكنت أحضرها كل يوم لأشم رائحة الحريق.

ويتذكر قائلاً: كان والدي هو آخر من خطب على «منبر صلاح الدين»، وبعد الحريق لم تعقد صلاة الجمعة في اليوم التالي، وكانت هذه طامة كبرى، وفي الجمعة الثانية خطب والدي بدون منبر، وكانت بداية الخطبة (أزفت الأزفة)، واحتفظ بها حتى الآن في أرشيفي الخاص. ■

هرباً من الاحتجاز والإذلال عند معبر قلنديا: الذهاب إلى «الأقصى» عبر مواسير المجاري



عايشت المجتمع جانباً من معاناة المواطنين الفلسطينيين الذين عانوا لهيب الشمس الحارقة وعنصرية الإجراءات الصهيونية على معبر قلنديا المؤدي للمسجد الأقصى، حيث يجري منع المصلين من الوصول إلى مسجدهم خاصة أيام الجمع.

بالتسهيلات، وعليكم سؤال أبو مازن عن سبب مجيئكم إلى هنا، نحن نلتقى التعليمات من حكومتنا فقط، ولا يهمنا أبو مازن وغيره.

معبر قلنديا، القدس: مصطفى صبري

القبض على العديد منهم.

معبر قلنديا - وهو المدخل الرئيس بين الضفة الغربية والقدس - تحول إلى ثكنة عسكرية، وكانت الشرطة والجيش الإسرائيلي وقوات خاصة موجودة على المعبر منذ الساعة الرابعة والنصف فجراً لمنع آلاف المصلين من الوصول حتى إلى ساحات المعبر.

وعندما فوجئ المصلون بهذه الإجراءات صبوا جام غضبهم على محمود عباس الذي يتركهم فريسة لجنود الاحتلال وإجراءات أولمرت الذي يلتقي معه دون فائدة.

مواطن بدوي جاء من إحدى قرى الخليل قال للمجتمع: محمود عباس لا يخلج من نفسه وهو يلتقي أولمرت ونحن نمنع من أداء الصلاة في مسجدنا المسجد الأقصى!

الله.. ليس له بيت

المجتمع التفت ضابط صهيوني على معبر قلنديا للاستفسار عن ضخامة هذه الإجراءات في ظل تسهيلات مزعومة عبر الإذاعة الإسرائيلية، ووسائل الإعلام المختلفة، فقال بصلف: أعطيت لنا التعليمات بالتواجد على معبر قلنديا، وعلى محيط القدس منذ الساعة الثالثة صباحاً، وأنا هنا قبل قدوم المصلين أنا وجنودي لمنعهم من الصلاة في المسجد الأقصى.

الموجودون على المعبر قالوا للضابط المسؤول: جئنا حسب تسهيلاتكم فرد عليهم: هذا غير صحيح، نحن لم نبلغ أبو مازن

ففي صباح يوم الجمعة، تتوجه عشرات الحافلات الفلسطينية من كافة أنحاء الضفة الغربية إلى المدينة المقدسة، لأداء أول صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، بعد ما سمعوا بالتسهيلات عبر الإذاعة الإسرائيلية بناء على لقاءات عباس وأولمرت المتكررة، إلا أنهم فوجئوا بضخامة الإجراءات العسكرية الإسرائيلية من قبل الشرطة والجيش الإسرائيلي التي استعانت بالطائرات العمودية، ومركبات التراكتورون (خاصة للجبيل والمناطق الوعرة)، والخيالة، والدوريات المحمولة، والرافلة، حيث تم إغلاق كافة مناطق الضعف في الجدار العنصري حول المدينة المقدسة، حتى أن أنابيب المجاري الواسعة التي كانت تستخدم من قبل المصلين الذين يستعينون بالأكياس البلاستيكية لخوض غمار المجاري أغلقت بالجنود من الطرف الآخر، وتم إلقاء



التمني لعمر الستين ومن المشاهد المؤلمة أن تجد الشاب في عمر العشرينيات والثلاثينيات يتمنى أن يكون عمره قريباً من سن الستين عاماً حتى يتمكن من دخول القدس والصلاة في المسجد الأقصى. وقال الشاب عمر خليل فرحات ٢٤ عاماً: تمنيت لو أن عمري مثل هذا المواطن ابن الستين عاماً الذي دخل بدون تصريح بعد سماح السلطات الإسرائيلية لكبار السن في أعمار الستين والخمسين بدخول القدس.

ومن المشاهد العنصرية التي مارسها جيش الاحتلال، السماح للنساء في سن الأربعين من دخول القدس دون السماح للأزواج المرافقين لهن بالدخول، وكانت مشاهد الفراق على الحاجز تدمي القلوب.

ومن جهة أخرى، قال الصحفي والكاتب الإسرائيلي المعروف روني شكيد من صحيفة يديعوت أحرنوت: إن إسرائيل لا تتعامل مع الرئيس الفلسطيني أبو مازن بجدية ومسؤولية.

وأضاف في تصريح خاص للمجتمع: كانت إسرائيل في السابق تتعامل مع مختار قرية فلسطينية برزمة من التسهيلات والصلاحيات بشكل يفوق التسهيلات الممنوحة للرئيس الفلسطيني محمود عباس في الوقت الراهن، في دلالة على إهمالها للرئيس عباس الذي أبدى استعداداً واضحاً لمحاربة المقاومة وضرب حركة حماس. ■

حرب في رمضان؟!

طال السبات، وأنت المضاجع من غلبة النوم، واشتكى الليل من كثرة الغافلين.. ألم يئن للنفوس أن تنضر؟.. ألم يئن للقلوب أن تسأم؟.. ألم يئن للجوارح أن تتحرك؟.. هيا لنعلنها حرباً على كل معتد ظالم، مغر فاسد ينث سمومه.. ألا وإن أول هؤلاء هي «النفوس الأمارة».. ووكر سيئاتها، وهو الهوى المتبع..

إيمان الشوبكي (*)

فلنعلن الحرب على الذنوب والمعاصي وإغواء الشيطان، فالفرصة مواتية لمواجهة هذا العدو، حيث تسلسل الشياطين، وتصفد مردة الجن، وتغلق أبواب النيران، وتفتح أبواب الجنان.. فهذه فرصتنا أن ننقض على ذنوبنا لننوب منها، ونقف للمعاصي والسيئات في خندق نرتبص بها، فأسلحتنا الآن أقوى من أي وقت آخر، فإن كان لرمضان انتصارات عظيمة في معارك حربية، فإن الانتصار في المعارك النفسية أعظم في هذه الأيام، لأنه منحة ربانية وقوة إلهية يمنحها من ينوي بإخلاص، ويعلنها حرباً على نفسه وهواها، ويخطط لسيئاته كيف يمحوها، وحسناته كيف يزيدها، وقلبه كيف يطهره، وصدره كيف ينقيه، وبصره كيف يفضه عن رؤية ما حرم الله، وسمعه كيف يحرمه التلذذ بآيات الرحمن، ولسانه كيف يعفه عن اللغو، وأخلاقه كيف يمنعها من السقوط في مكائد شياطين الإنس..

فتلك خطته التي لن يجد فرصة أعظم من رمضان لتنفيذها عند فطره وسجوده وقيامه وتهجده، وخاصة في ليلة القدر.. فإن فاتته ليلة ندم، واستبشر بسماع النداء في غيرها: «يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أذر».. يمنحه قوة على مواجهة عدوه في الأيام الباقية حتى يعلن انتصاره.. ولكن هذه المهمة تحتاج إلى أسلحة، فلكل جندي موقع لا يغادره، وسلاح لا يتركه..

أسلحة.. ومقومات

وأسلحة ضبط النفس في رمضان كثيرة، من أعظمها «الدعاء»، وله مواضع انطلاق تصيب الهدف فترديه، ومواقيت استجابة معروفة تدعو الله فيها بالثبات ومحو الذنوب، وتتحجر ليلة نزل فيها كلام الله، هي خير من طاعة ٨٢ عاماً، عسى الله أن يقبلك

(*) كاتبة أردنية

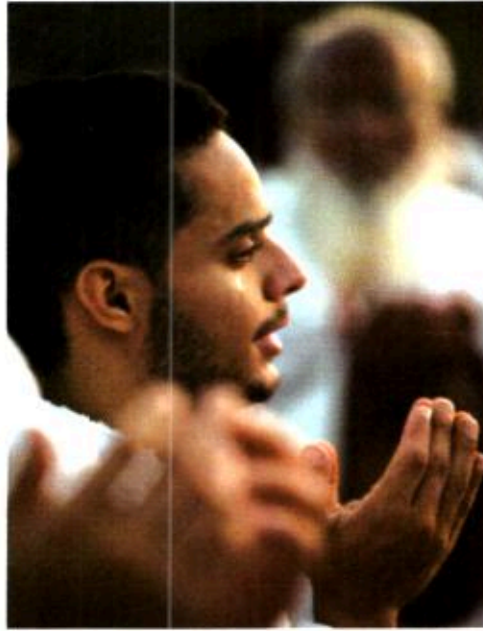
فيها، وتمرغ أنفك له ساجداً راجياً: «يا رب ها أنا ذا أسجد لك كما أمرتنا، فآلهم أعطنا ما وعدتنا»..

ولهذا السلاح طرق صيانة ومقومات، أهمها: إخلاص العمل لله، والتخلي عن الأنانية بشمولية الدعاء، والتخلي بالذكر الدائم مستحضراً النية، لاهث اللسان والشفتهن بالحمد والاستغفار.

وحين تتدبر آيات الله بقلب خاشع تشعر أنه.. جل في علاه.. يخاطبك ويناجيك ويناديك، فهل أنت منته عما نهاك؟.. وهل أنت فاعل ما أمرك به؟.. هل تبكي مع آيات العظمة والقوة لله؟.. هل ترتجف من النار التي أعدت لبني آدم عند آيات العذاب، وتدعوه بالثبات عند آيات الرحمة والجزاء؟

ولعل عيش جوارحك في تلك الثكنة العسكرية خلال شهر رمضان، يعلمك الصبر وتحمل تبعات أعمال كثيرة في حياتك.. فمثلاً، يعلمك الرفق بالآخرين حينما تتذوق طعم الحرمان فيرق قلبك وتيسط يدك.. وقد قال ابن القيم رحمه الله: «لله ملك السموات والأرض واستقرض منك حبة فبخلت بها، وخلق سبعة أبهر وأحب منك دمعة فقحطت بها عينك» (الفوائد)..

ويعلمك أيضاً التنظيم وحسن التدبير: بلا إسراف ولا تبذير.. ويهيك القوة الإيمانية التي تستطيع بواسطتها مواجهة هوى نفسك، ويمنحك قلباً خاشعاً وعينا دامعة.. ويكسيك ديمومة الإنابة والرجوع إلى الله: فلا تقنط من رحمته، ولا تيأس من عفوه ومغفرته..



متابعة.. ونصر.. وجائزة

ولتلك المعركة مراحل ومحطات يتزود منها المسلم، من أهمها: (ر).. رحمة الله بعباده..

(م).. مراقبة الله في كل وقت وحين، فلا يخشى أحداً سواه.

(ض).. ضياء الصبر والتحمل.

(أ).. ألفة تجمع الصائمين على إفطارهم.

(ن).. نور الإيمان والهداية، بعد ترك المعاصي.

ولا بد من متابعة الجنود، والتأكد من أن كلاً في موقعه يقوم بعمله: فالجوارح تؤدي طاعات ربها، والقلب مخبئ لله عز وجل، والعقل متدبر منفذ لأياته.. فإن تفقد أحدهم ولم يجده مكانه، فليكلفه بطاعة مضاعفة جزاء لتقصيره، لأن تخلف أي عضو عن مكانه قد يكون عاملاً لخسران المعركة الرمضانية على النفس الأمارة وهواها.

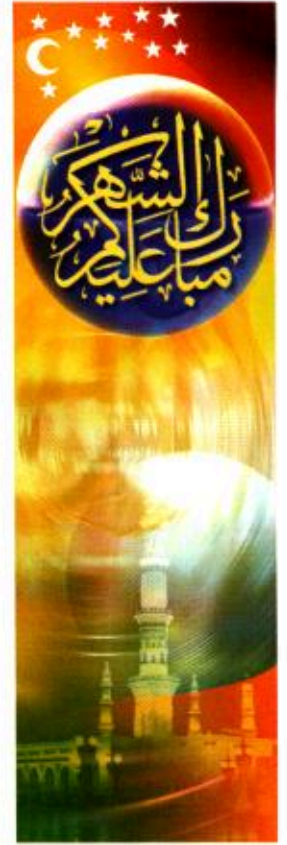
وفي النهاية، يأتي العيد ومعه لذة الفرح بالنصر، والتخلص من اتباع هوى النفس، فذاك ما يستحق جائزة الله جل وعلا، وما أعظمها جائزة حين يخفيها عن العيد، إذ يقول في حديثه القدسي: «الصيام لي وأنا أجزي به».. فما بالك بعمل قد خصه الله عز وجل له؟.. وما بالك بمكافاته الخاصة عليه؟.. أفلا يستحق ذلك دخول المعركة؟ ■



عاشقوا مع القرآن..

يُقال: إن «القرآن الكريم نزل في مكة، وقُرئ في مصر، وكتب في إسطنبول»... ويعد الشيخ عبد الباسط عبد الصمد أحد أصحاب الأصوات الرائعة والنعمة العذبة.. ورغم شهرة عشرات القراء خلال العقدَيْن الأخيرَيْن، إلا أن صوته ظل في الصدارة، بل ويزداد تألقاً من خلال تسجيلاته التي ما برح المسلمون يقبلون على اقتنائها وسماعها حتى يومنا هذا.

كان الطفل الموهوب «عبد الباسط» محظوظاً منذ ولادته في العام ١٣٤٦ هـ الموافق ١٩٢٧ م بقرية «المراغة، التابعة لمدينة أرمنت» بمحافظة قنا بجنوب مصر..



الشيخ عبد الباسط عبد الصمد.. المصوت الكهفي

الناس أخباره، وتوقع كل من استمع إليه أنه سيحدث نقلة كبرى في عالم القراء.. ومن العوامل التي شجعت على الإبداع في تلاوته، حب الناس له واعتزازه بنفسه.. وبعد بلوغه الثانية عشرة من عمره، انهالت عليه الدعوات من كل مدن وقري محافظتي قنا وسوهاج لقراءة وتلاوة القرآن بصوته الشجي في المآتم والمناسبات الدينية المختلفة، ثم دأب صيته في كل محافظات الوجه القبلي.

وفي عام ١٩٥٠ م، قرر السفر إلى القاهرة وكانت المناسبة هي الاحتفال بمولد السيدة زينب رضي الله عنها (وهي بدعة قديمة في مصر تحتفل فيها الطرق الصوفية بما يسمى

مالها، حتى سُميت عائلة والده الحاج محمد عبد الصمد به العائلة القرآنية.. وأطلق على بيتهم اسم «بيت القرآن» وأصبح الشيخ عبد الباسط حديث أهل المنطقة كلها، وتناقل



التحق بكتاب «الشيخ الأمير» بالقرية فاستقبله شيخه أحسن ما يكون الاستقبال، إذ لاحظ عليه نبوغاً وجملة من المواهب تتمثل في سرعة استيعابه لما يتلقاه من القرآن، ودقة التحكم في مخارج الألفاظ ومواضع الوقف والابتداء، وعذوبة في الصوت تُشغف الأذان بالسماع والاستمتاع.. وظل الشيخ يتابع تلميذه النجيب داخل الكتاب وخارجه، واعتبره «جوهر» يجب الاعتناء بها والمحافظة عليها.

عائلة قرآنية: وقد كان القرآن الكريم زاد أسرته ورأس



رمضان شهر اصطفااء... وإيحاء

قال تعالى في كتابه الكريم: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ» (القصص: ٦٨). وبنظرة تأملية فاحصة فإنك تجد في سياقها، مصداقها واضحاً جلياً أن لله خواص: في الأزمنة والأمكنة والأشخاص.

وعلى هذه السنة اختار الله شهر رمضان، واصطفاه على سائر الأزمان، فرمضان هو الشهر الوحيد الذي صرح الله باسمه في القرآن الكريم، وهو الشهر الوحيد الذي أفاض الله فيه نعمة على عباده، بأن أنزل القرآن الحكيم.

ذلك الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.. الذي سما بالعقل الإنساني عن الوثنية المظلمة، والخضوع لغير الله.. إلى التوحيد الخالص ليعتقد الإنسان أن ليس له إلا رب واحد.. له تعنو جميع المخلوقات. فقال سبحانه: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» (البقرة: ١٨٥) فشرع فيه الصيام، وبين سبحانه بنفسه أسلوب تكريمه، ومظهر تعظيمه.. فافترض على المسلمين في جميع بقاع الأرض صومه، وجعله ركناً من أركان دينهم. وعنصراً من عناصر الشخصية الإسلامية، وصوم رمضان عبادة تلتقي في هدفها مع أهداف القرآن الكريم في تربية العقول والأرواح وتنظيم الحياة، ويوحد بين جميع المسلمين في أوقات الفراغ والعمل، وأوقات الطعام والشراب، فتمتلئ قلوبهم بمحبة الخير لعباده، ويفرس في نفوسهم خلق الصبر والتكامل فيما بينهم. فقال تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» (البقرة: ١٨٥).

إن لكل شيء في هذه الحياة.. إيحاء، فلأسماء الأزمنة إيحاء وليس رمضان شهراً زمنياً معروفاً في السنة الهجرية القمرية يقع بين شعبان وشوال فقط، إنما له عند المسلمين إيحاء تهتز له قلوبهم، وتشرح به صدورهم، وتسمو به أرواحهم، وتكثر خطوط إيحاؤه..

كلما اتسعت معارف الإنسان بخصائصه وحوادثه وآثاره، حتى الأطفال وهم في الشوارع يلعبون.. فما يكادون يعلمون بحلوله حتى تراههم متجمعين يحملون المصابيح مرددين الأهازيج التي يحفظونها، معلنين الفرح والابتهاج بحلول رمضان بحفاوة طبيعية بريئة بالتآلف والتجمع.

أما الذين يفهمون رمضان ويعرفون خواصه وأحداثه.. فكلمة رمضان توحى لهم برحلة إلهية ميقاتها شهر، يخلع فيها المؤمن نفسه من حياة مادية مظلمة إلى حياة روحية مضيئة؛ فيبدأ يومه: باسمك اللهم صمت، ويختم نهاره: باسمك اللهم أفطرت، ويبقى فيما بينهما لله قانتاً: يركع مسجداً معظماً، ويسجد داعياً شاكراً، ولكتابه تالياً.. فيظل متمسكاً بما فرض عليه من عبادة الصوم وترك المشتهيات، وتجميد الشهوات، يعتقل وساوس الشياطين التي تختبئ في عتمة النفوس بسلاسل الإيمان.. هذا هو رمضان، وتلك بعض إيحاؤه. ■



مولد الأولياء، ومنهم آل بيت رسول الله ﷺ والذي كان يُشارك في إحيائه مشاهير القراء آنذاك..

وعند منتصف الليل، والمسجد الزينبي يموج بأفواج من المحبين لأل البيت القادمين من كل أرجاء مصر، استأذن أحد أقارب الشيخ عبدالباسط القائم على الحفل في أن يقدم لهم هذا الفتى الموهوب ليقرأ عشر دقائق فاذن له، وبدأ في

يقولُ عنه: «لقد أوتي الشيخ عبدالباسط مزامراً من مزامير آل داود».

وقد نال الشيخ عبدالباسط عبد الصمد نصيباً وافراً من الشهرة والمنزلة والتقدير والتكريم لم يحصل عليه قارئ غيره على امتداد نحو نصف قرن من الزمان.. حسبته في ذلك أنه كان إذا حل بدولة ما استقبل فيها استقبالا رسمياً. وتتسابق وسائل الإعلام لتعلن عن مقدم هذا الضيف الكبير، وكان الرئيس الباكستاني الجنرال ضياء الحق يعانقه فور نزوله من الطائرة.. وعرض عليه الملك محمد الخامس أن يترك القاهرة ويذهب معه إلى المغرب ليستقر هناك، لكنه رفض.

ولم تنس الأمة الإسلامية حيّاً ولا ميّتاً، فكرّمته سورية عام ١٩٥٦م بمنحه «وسام الاستحقاق»، وقلّده الرئيس اللبناني «وسام الأرز»، كما منحته الحكومة الماليزية «الوسام الذهبي» في افتتاح المسجد الكبير بالعاصمة كوالالمبور وسط احتفال مهيب عام ١٩٥٦م، بالإضافة إلى أوسمة أخرى من السنغال والمغرب وغيرهما..

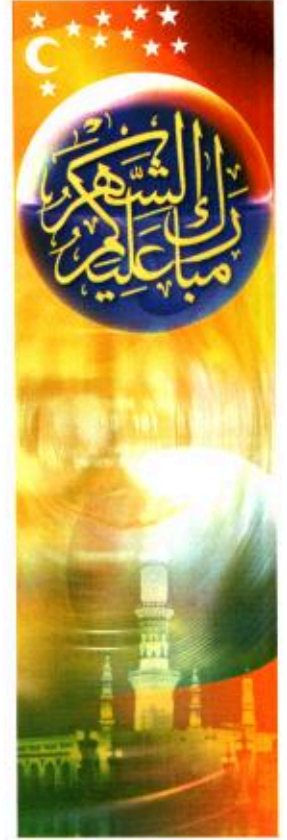
وتوفي الشيخ عبدالباسط عبد الصمد في يوم الأربعاء ٢١ من ربيع الآخر ١٤٠٩هـ الموافق ٣٠ من نوفمبر ١٩٨٨م.. وبعد رحيله، منح الرئيس المصري «اسم الشيخ» وساماً في الاحتفال ببليلة القدر عام ١٩٩٠م. ■

استقبال رسمي.. وأوسمة

كانت له رحلات متعددة حول العالم وزار بقاعاً شتى من العالم في رمضان وغيره، ومن أشهر المساجد التي قرأ بها القرآن المسجد الحرام، والمسجد النبوي الشريف، والمسجد الأقصى، والمسجد الإبراهيمي بالخليل بفلسطين، والمسجد الأموي بدمشق، بالإضافة إلى أشهر المساجد بآسيا وإفريقيا وأوروبا.. وزار الولايات المتحدة في الأعوام ١٩٦٧ و١٩٨١ و١٩٨٧م، وقرأ القرآن في معظم ولاياتها بدعوة من الجاليات المسلمة وأسلم عشرات من الأمريكيين تأثراً بصوته وأدائه.. وهو ما جعل الإمام الأكبر الدكتور «عبد الحليم محمود» شيخ الأزهر الأسبق..



رمضان يشبه سوقاً
أو موسماً يحاول كل
مسلم أن يستفيد منه
أكثر من غيره، ولذا
نستطيع أن نسميه «أبو
الأفكار»... وهذه أفكار
عملية جالت بذهني
وخاطري عند انقضاء
رمضان من العام الماضي.
وقد انطلقت من أهات.
وزفرت على عدم العمل
بها، فحرصت. ومع
بداية رمضان لهذا العام
أن أعمل بها وأنقلها
لإخواني وأخواتي..



رمضان.. «أبو الأفكار»!

وقت رحيله ويكون هذا حافزاً للعمل، إذ يقول لنفسه: إنني مازلتُ
في بداية رمضان، وباب الأجر مفتوح.

● احرص على أن تظل محلقاً بعد رمضان في سماء الطاعات،
وأفاق الروحانيات، تستشيق عبير الإيمان الزكي، وتشعر براحة
وطمأنينة.. واحذر السقوط فالوصول للقمة سهل لأصحاب الهمم
العالية. ولكن المحافظة على البقاء فيها هو الأصعب.

● جرب في أحد أيام رمضان أن تتنازل عن إقطارك المترفع،
ومائدتك متعددة الأصناف، واهب لتفطر مع المساكين
والاحتاجين، سواء كان ذلك بمسجد الحي أو في مكان آخر..
فهذا تطبيق للتواضع الذي يورث بطبيعته رقة في القلب،
والكساراً للرب، وقد يكون هذا الفعل من الزهد الحاضر.

● يهدر كثير من الناس الوقت بين المغرب والعشاء فيما لا
يعود عليهم بالفائدة، وإذا سألتهم في ذلك يقولون: نستكمل
الإفطار!.. وأعرف شخصاً حاول جاهداً استغلال تلك الفترة
بالمفيد النافع، فبكر في ذهابه للمسجد، وجعل نصفها لقراءة
كتاب يربو على خمسمائة صفحة من القطع الكبير، ونصفها
الأخر لقراءة القرآن.. وقد نجح في ذلك قبل حلول العشر
الأواخر بعزيمة صادقة لا تعرف التواني.

● اقترح علي أحد الأصدقاء فكرة رائعة، فقال لي: جدد
حياتك كل يوم بفكرة إبداعية في تنفيذ الطاعات، فقل لنفسك
مثلاً: اليوم أتصدق، وغداً أتصدق، وكل يوم أتصدق، حتى يصبح
ذلك عادة يومية.. وإن لم تجد يوماً ما تتصدق به، فحاول جاهداً
أن تتصدق ولو بابسامة مزروجة بنية خالصة.

● استثمر كل لحظة في وقت السحر، ففيه تهب نسيمات
الإيمان.. ولا تكف بصلاة التراويح مع جماعة المسلمين: بل كن
دائماً ذاكراً لله. وداعياً، ومستغفراً. ■

ماجد بن جعفر الغامدي (✉)

● اجعل أحد أهدافك في رمضان أن تختم القرآن، وقد
أعجبني في العام الماضي اثنان من الشباب، خطط أحدهما
لنفسه أن يختم القرآن ثلاث مرات، وأما الآخر فقال: أريد أن
أختم القرآن مرة واحدة فقط، ولكن مع فهم تفسيره كاملاً..
فسررت من أن كلاً منهما يملك همّة عالية. وكنت على اتصال
دائم بهما.. وفي العشر الأواخر من رمضان. سألت الأول:
ماذا فعلت؟ فقال لي: إنني مازلت مستمرّاً. ففي كل يوم أقرأ
ثلاثة أجزاء.. وفي نهاية رمضان قال لي فرحاً: اجتهدت في
العشر الأواخر وازداد حماسي. فبدأت في الختمة الرابعة
ووصلت إلى الجزء العشرين. ولكن انتهى رمضان وإن شاء
الله أكملها في شوال بقراءة جزء كل يوم.

وأما الثاني، فسألته أيضاً في العشر الأواخر فقال لي:
حاولت أن أنقذ ما وعدت نفسي به، ففكرت واستشرت ما هو
التفسير المناسب الذي أستطيع أن أقرأ كاملاً وأختمه؟
فوجدت «المصحف المفسر» يتميز بعدة ميزات: فهو صغير
الحجم، خفيف الحمل، ذو أسلوب جيد (كلمة ومعناها) مع ذكر
أسباب النزول، فبدأت أقرأ كل صفحة بتفسيرها، وعشت مع
القرآن أجمل اللحظات بالفهم والتدبر والتلاوة والخشوع.

● في نهاية رمضان، وعندما نصلي خلف الإمام ويدعو
بديعاء ختم القرآن، تهطل الدموع على فراقه.. وإني أوصي
كل من يحرص على الاستفادة من الخيرات أن يستمع إلى
دعاء ختم القرآن الكريم في بداية الشهر الكريم، فيتذكر

(✉) مدير البرامج بقناة الخليجية.



مفكرة رمضان

إعداد: أسامة عبد السلام

اليوم الثاني والعشرون

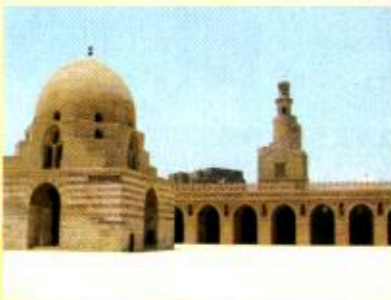
● **الأحد - عام ٢٧٣ هـ الموافق ٢٣ فبراير ٨٨٦ م:** تُوِّفِيَ الإمام الحافظ «أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي القزويني»، صاحب «سنن ابن ماجه»، أحد الكتب الصحاح الستة، التي تشمل صحيحَي البخاري ومسلم، وسنن النسائي والترمذي، وأبي داود وابن ماجه.

● **الأربعاء - عام ٢٧٧ هـ الموافق ١٠ يناير ٨٩١ م:** وُلِدَ عبدالرحمن الناصر ثامن أمراء الأندلس من بني أمية، وأول من تسمّى بها بأمير المؤمنين، وتلقّب باللقاب الخلافة، وامتدّ عصره خمسين عاماً، ويُعدّ من أزهى فترات الأندلس قوة حضارة.

اليوم الثالث والعشرون

● **الاثنين - عام ٣١ هـ الموافق ١٠ مايو ٦٥٢ م:** في عهد الخليفة عثمان ابن عفان (رضي الله عنه)، انتصر المسلمون على «الساسانيين» بعد مقتل قائدهم «يزدجرد بن شهريار» آخر ملوك الفرس، وانتهت بذلك دولتهم.

● **الأحد - عام ٢٢٠ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ٨٣٥ م:** وُلِدَ أحمد بن طولون - مؤسس الدولة الطولونية - في



مدينة بغداد، وتلقّى تعليمه العسكري والديني بها، وبعدما شبّ لفت الأنظار إليه بعلومه وشجاعته، ثم وُلّي مصر سنة ٢٥٤ هـ الموافق ٨٦٨ م، ونجح في أن يُقيم دولة قوية شملت مصر والشام والحجاز، ولا يزال مسجده الكبير في القاهرة شاهداً على ما بلغت دولته من رقي وتقدم. ■

١٤ أبريل ١٩٩٠ م: تُوِّفِيَ العالم الكبير الشيخ «حسنين محمد حسنين مخلوف»، مفتي الديار المصرية الأسبق، ويُعدّ أحد أعلام الفقه في العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر الهجري، وعُرف الشيخ بمواقفه الجريئة وجهره بكلمة الحق.

اليوم العشرون

● **الاثنين - عام ٥١ هـ الموافق ٢ أكتوبر ٦٧١ م:**



تمّ بناء «مسجد القيروان» في تونس على يد «عقبة بن نافع» (رضي الله عنه)، وهو من أشهر مساجد إفريقيا والمغرب العربي.

● **الأربعاء - عام ٢٠٢ هـ الموافق ٤ أبريل ٨١٨ م:** رحل آلاف الأندلسيين من «قرطبة» بعد فشل ثورتهم ضد حكم الأمير «الحكم بن هشام» الذي بطش بالثوار بطشاً شديداً، وهدم منازلهم وشردهم في الأندلس، فاتجهت جماعة منهم تبلغ حوالي ١٥ ألف شخص إلى مصر، ثم ما لبثوا أن غادروها إلى جزيرة «إفريطش (كريت)» سنة ٢١٢ هـ، وأسّسوا بها دولة صغيرة استمرت نحو ١٣٠ عاماً.

اليوم الحادي والعشرون

● **الأربعاء - عام ٨ هـ الموافق ١٣ يناير ٦٣٠ م:** تمّ فتح «مكة المكرمة»، وسمّي هذا العام «عام الفتح»... ويسمّى أيضاً (فتح الفتوح)، حيث دخل الناس على إثره في دين الله أفواجا، وكان فيه إسلام «أبي سفيان».

● **السبت - عام ١٤٠٣ هـ الموافق ٢ يوليو ١٩٨٣ م:** تُوِّفِيَ الداعية الكبير والشاعر المبدع الشيخ إبراهيم عزت، وهو أحد أبرز الدعاة الذين ظهروا في مصر في الربع الأخير من القرن العشرين.

اليوم السابع عشر

● **الجمعة - عام ٢ هـ الموافق ١٥ مارس ٦٢٤ م:** حدثت غزوة «بدر الكبرى» بين المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ والمشرّكين من أهل مكة، وهي أولى المعارك الفاصلة في الإسلام، وأول انتصارات قوى الحق على شرانم الباطل، ويُطلَق عليها (يوم الفرقان).

● **السبت - عام ٤٠ هـ الموافق ٢٦ يناير ٦٦١ م:** استشهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، رابع الخلفاء الراشدين.. أسلم مبكراً، وشهد الغزوات مع النبي ﷺ، وتزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها، واشتهر بالشجاعة والفصاحة والبلاغة، وقد اغتاله الخارجي عبدالرحمن بن ملجم الحميري، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

اليوم الثامن عشر

● **الاثنين - عام ٢١ هـ الموافق ٢٢ أغسطس ٦٤٢ م:** تُوِّفِيَ سيف الله المسلول خالد بن الوليد صاحب العديد من الفتوحات والانتصارات على أعتى إمبراطوريتين هما الفرس والروم، وقد قضى حياته كلها بين كر وفر وجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق ونصرة الدين.

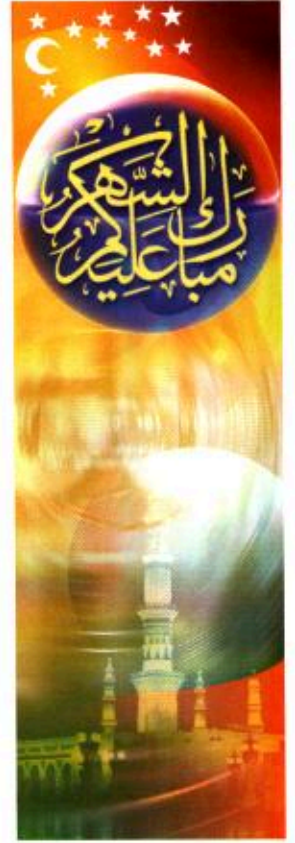
● **الأحد - عام ٤٨٤ هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٠٩١ م:** استطاع القائد يوسف ابن تاشفين أن يجمع شمل المسلمين في الأندلس، ويقضي على التفرقة بين ملوك الطوائف هناك.

اليوم التاسع عشر

● **الأحد - عام ١٣٧٥ هـ الموافق ٢٩ أبريل ١٩٥٦ م:** أصدرت الحكومة التونسية قراراً بأن يصبح «جامع الزيتونة» جامعة علمية، وأن تسمّى «الجامعة الزيتونية»، وأصبح بها خمس كليات.

● **السبت - عام ١٤١٠ هـ الموافق**

الصوم.. وعلاج الأمراض



عرف الأطباء المسلمون الصوم كعبادة وعلاج في آن معا، فكان ابن سينا يفضل الصوم على الدواء

ويقول: «إنه الأرخص». ويصفه للغني والفقير، وإبان الحملة الفرنسية في مصر في القرن ١٨م. اتبعت المستشفيات الصيام كعلاج لمرض الزهري، حيث عدوا الصيام قاتلاً للجراثيم المسببة للمرض.

ومع إطلالة القرن العشرين، وتزايد وتطور أساليب البحث العلمي، شغل الصيام جانباً كبيراً من اهتمام الأطباء والباحثين، نظراً لما يتضمنه من تغير وتحول في نمط استهلاك الغذاء خلال فترة زمنية محددة (٢٩-٣٠ يوماً)، إذ يستدعي ذلك التغير حصول تحولات في مسارات التمثيل الغذائي في الجسم، وحصول تغيرات حيوية تؤثر على صحة الإنسان وجسمه بشكل واضح وملحوس. وفيما يلي عرض موجز لأهم التغيرات الإيجابية التي تتجم عن الصيام في شهر رمضان:

أولاً: الجهاز العصبي

إن المتأمل في فلسفة الصيام في الإسلام يجد أنه عملية تربية للنفس وتهذيبها والارتقاء بها عن الإغراق في إشباع الشهوات

والغرائز، كما أن أدبيات الصيام وأخلاقه تلزم المسلم بالابتعاد عن مظاهر الغضب والانفعال، عملاً بقول الحبيب المصطفى ﷺ: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو شاتمه فليقل: اللهم إني صائم» (متفق عليه). وهذا يؤدي بالمسلم إلى الشعور بالسكينة وطمأنينة القلب وانسراح الصدر، فتخرج النفس من ضيق وشدائد الحياة اليومية



يعصب، فإن سابّه أحد أو شاتمه فليقل: اللهم إني صائم» (متفق عليه). وهذا يؤدي بالمسلم إلى الشعور بالسكينة وطمأنينة القلب وانسراح الصدر، فتخرج النفس من ضيق وشدائد الحياة اليومية

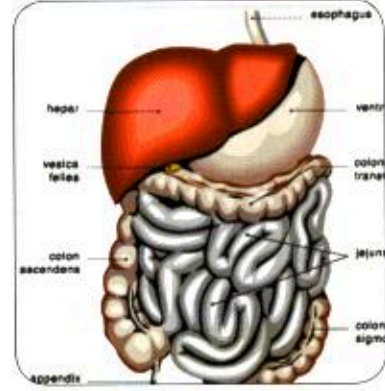
ومشكلاتها، ومن ضغوط الحياة وتعبيداتّها، إلى سعة الصدر وانسراح النفس والرضا، وهو ما يؤدي إلى شفاء وتحسن العديد من الاضطرابات والأمراض النفسية والعصبية مثل الاكتئاب والقلق والهوس.

وفي دراسة أجراها الدكتور «درادكة» في الأردن من عام ٨٦-١٩٩١م، تبين أن نسبة الانتحار خلال شهر رمضان المبارك قد انخفضت بشكل ملحوظ، وذلك بسبب تأثير الجو الإيماني والروحاني لشهر الصيام.

ثانياً: الجهاز الهضمي

في شهر رمضان تقل حركة الأمعاء وتقل كذلك إفرازات العصارة الهضمية والمعوية وغيرها، وبذلك تطول فترة راحة

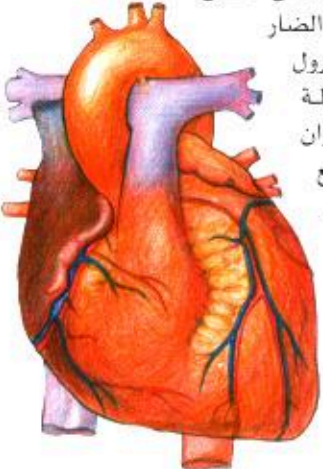
الجهاز الهضمي، وتتحسن الكثير من الأمراض المرتبطة بالجهاز الهضمي والتي من أخطرها السمنة، والأمراض ذات العلاقة بالضغط النفسي والعصبية، مثل: تهيج القولون، والانتفاخات، والتهابات المعدة المزمنة.



ومن أهم الفوائد التي يجنيها الصائم: تخفيف الوزن، والتخلص من الزائد منه، وذلك بالرغم من الممارسات الغذائية الخاطئة السائدة في شهر رمضان، والتي يتوقع أن تؤدي إلى زيادة الوزن لا تخفيفه، وهذا بدوره يحمي الإنسان من الكثير من الأمراض المرتبطة بالسمنة، ومن أخطرها ارتفاع ضغط الدم، والسكري (النوع الثاني)، والنقرس، وانسداد الشرايين، واحتشاء عضلة القلب.

ثالثاً: الجهاز الدوري (القلب والشرايين)

يعمل الصيام في رمضان على خفض محتوى الدم من الكوليسترول الضار ورفع محتواه من الكوليسترول النافع، الذي يعمل على إزالة الدهون المترسبة على جدران الأوعية الدموية، وبالتالي منع حدوث انسداد الشرايين ومنع حصول احتشاء عضلة القلب، كما أن القلب يرتاح عند الصوم، إذ تنخفض ضرباته إلى ٦٠ في الدقيقة. وهذا يعني أنه يوفر مجهود ٢٨٨٠٠ دقة



تساؤلات حول الصيام (٢)

تناولنا في العدد الماضي عدة تساؤلات صحية حول الصيام أجاب عليها الدكتور عبدالعزيز العثمان استشاري التغذية العلاجية، واليوم نستكمل بعض التساؤلات واجاباتها:

إعجاز علمي

■ سمعت عن إعجاز علمي في حديث «وإذا سابه أو قاتله أحد فليقل: إني صائم»، فما صحة ذلك؟



قال ﷺ: «الصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، وإذا سابه أو قاتله أحد فليقل: إني صائم» (رواه الشيخان

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه). مما يؤسف له أن تجد بعض الناس قد رسم في مخيلته صورة مشوهة للصائم بأنه عابس مقطب الجبين لا يكلم أحداً، ولا يبتسم في وجه أحد، ويفسر الحديث على غير مقصده. أتدرون لماذا جاءت الوصية بذلك في حالة الصوم بالذات؟ هناك تفسير علمي، ربما يكون صحيحاً: لأننا لا نستطيع أن نجزم بأن ذلك التفسير العلمي هو المقصود بتلك الآية أو ذلك الحديث.. عندما يصوم الإنسان فإن جسمه يتخلص من السموم المتراكمة في جسمه طوال العام، ولعل ذلك من حكم الصيام العديدة، ومن ضمن ما يقوم به: التخلص من الشحوم المخزنة، ولكي يتخلص منها الجسم لابد له من أن يستخدم السكر الموجود في الدم الذي يسمى الجلوكوز أولاً فهو المخزون الأول، فإذا قل عن معدله الطبيعي بدأ الجسم بأخذ الناقص من الكبد أو العضلات حيث يخزن فيها على هيئة مركزة تسمى «الجليكوجين»، فإذا نقص هذا أيضاً عن معدله الطبيعي يبدأ الجسم في هدم الدهون المخزنة ليأخذ منها الطاقة.

في أول أيام الصيام لا نشعر بالنقص في سكر الدم بناء على ما ذكرت، ولكن في الأيام التالية نبدأ بالشعور بالنقص فيه مما يجعلنا نشعر بالإجهاد أو التعب أحياناً لنقص مصدر الطاقة، ثم بسبب تغيرات هرمونية لها علاقة بعمليات الأيض. رأيتم ما يحدث للمسجل الذي يعمل بالبطارية عندما تكون ضعيفة، إن مصدر الطاقة عندما يضعف يجعل الجهاز لا يعمل بشكل طبيعي، وهذا حال أجسامنا عند

الصيام. من ضمن أجهزة أجسامنا التي تتأثر بالنقص في الطاقة: الجهاز العصبي، فلا يعود يعمل بطاقته الكاملة، لهذا قد لا يتحمل البعض ذلك النقص وقد يحس بالدوار أو الدوخة، أو على الأقل لا يستطيع أن يضبط رد فعله جيداً، أو حسب تعبيرنا «يفقد أعصابه»، فإذا سابه أحد أو شاتمه وتبادل كل منهما الجدل مع صاحبه قد يبدد من أحدهما رد لا يقصده، ولكنه عاجز عن التحكم في أعصابه، لهذا كان العلاج النبوي قبل حدوث المشكلة.

دورة تدريبية

إن تذكر أننا في عبادة يجعلنا نتحمل وتذكر الأجر والمثوبة، وإذا تذكرنا الحديث ابتعدنا عن مواطن الخلاف المؤدي إلى الشقاق، وقبل هذا وبعده نتعلم في هذا الشهر كيف تضبط مشاعرنا، فمن ضمن فوائد هذه المناسبة العظيمة أنه دورة تدريبية رائعة لتغيير بعض العادات السيئة وطرق التعامل غير المحببة.. إن هذه المشكلة الوظيفية داخل الجسم المتمثلة في نقص الطاقة الجاهزة للحرق ليست سلبية، وإنما أفهم منها أنها فرصة تدريبية لضبط المشاعر السلبية تجاه الآخرين في وضع أصعب من الحالة الطبيعية، فإن نجحنا فيها سيكون الوضع أسهل في الضبط عندما لا نكون صائمين، وهنا يتميز من أخلص عمله وجوارحه لله، ومن كان لديه بعض الضعف والتقصير.●

مشكلات الحمية

■ كيف لمن يتبع حمية أن يحافظ على صيامه بدون متاعب صحية؟
مشكلات الحمية تأتي من وصفها الخاطئ من غير المختصين، وإلا فالمفروض أن تحقق احتياجات الجسم كاملة مع نقص الطاقة لينقص الوزن، ولا اختلاف بين الصيام وغيره والمفروض أن تكون من غير متاعب إذا صممت للشخص ذاته ولم تكن من الأنظمة المعدة سابقاً لجميع الناس.■

كل ٢٤ ساعة.

ومن الآثار الإيجابية للصيام أنه يساعد على التخفيف من ارتفاع ضغط الدم عند المرضى المصابين به، إذ أن التقليل من كمية الطعام المتناول يقلل من تناول ملح الصوديوم، والذي يعد المسبب الرئيس لارتفاع ضغط الدم.

فقد أكدت دراسة حديثة أن إنقاص الوزن بمقدار ٤,٥ كجم كفيل بخفض ضغط الدم عند مرضى ارتفاع ضغط الدم المتوسط والمنخفض.

رابعاً: علاج الأمراض

لصيام رمضان دور في علاج أمراض أخرى مزمنة وشائعة بين الناس، وخاصة في مجتمعاتنا العربية، مثل: النقرس، ومرض السكري (النوع الثاني). وسنتناول بإيجاز دور الصيام في رمضان في التخفيف من هذا المرض:

يعد مرض السكري من أكثر الأمراض شيوعاً وانتشاراً في العالم، وهو مع ذلك من أخطر الأمراض التي قد تؤدي - في حال تضاعفها - إلى الإضرار بحياة الإنسان وتهديدها، ومن المعلوم أن مرض السكري، وخاصة النوع الثاني أو ما يسمى بهسكري الكبار، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالغذاء الذي يتناوله الإنسان من حيث الكم والنوع.

وقد عرف الصوم كعلاج لمرض السكري، واتبع ذلك في ألمانيا وأمريكا أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وكان يطبق على مرضى السكري في الحالات المتوسطة، ويتضمن الامتناع الكامل عن تناول الطعام لمدة ٣-٢ أيام، وقد وجد فيما بعد أن هذا النوع من الصيام (الصيام الطويل) يؤدي إلى آثار صحية جانبية مثل ارتفاع محتوى بعض المواد الضارة في الدم. لذلك كان صيام رمضان صياماً مثالياً يمنع حدوث مثل هذه الآثار الجانبية بسبب قصر فترته (١٩-١٢) ساعة يومياً، ولأنه يسمح فيه بتناول الطعام بعد فترة الصيام.

وقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن ٣٠٪ من مرضى السكري يمكن السيطرة على مرضهم بواسطة اتباع نظام غذائي معين دون استعمال أي من العقاقير كالأدوية والحبوب، لذلك كان الصوم في رمضان ذا فائدة كبرى في السيطرة على مرض السكري.■

من كتاب «الغذاء والتغذية

في الإسلام»

تأليف: معز الإسلام عزت فارس

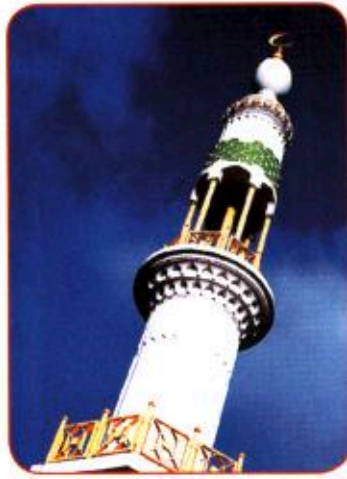


ملكة جمال الجنة

هي: جالسة في قصرها الجميل ترتدي أجمل الثياب.. وحولها الخدم من كل مكان.. بإشارة من إصبعها يهرول الجميع لتنفيذ أوامرها.. بأمنية تخطر على بالها يتحقق المحال.. تحتار.. أين من جواهرها التي لا حصر لها سترتديها اليوم لحبيبتها؟ عزيزي القارئ لعلك تظنها زوجة أحد من المؤمنين من الحور العين.. لا يا صاحبي.. فإنها أكثر جمالاً

ملكاً وتنعماً.. أتدري من هي؟ إنها المسلمة المؤمنة التي أطاعت ربها.. نفذت أوامره.. عاشت في الدنيا محافظة على صلاتها.. محافظة على حجابها.. متصفة بأجمل صفات الحياء والأخلاق.. نساء الدنيا المؤمنات اللاتي يدخلن الله الجنة برحمته: وهؤلاء هن ملكات الجنة وهن أشرف وأفضل وأكمل وأجمل من الحور العين «لعبادتهن الله في الدنيا» ■

لماذا لم يؤذن الرسول عليه الصلاة والسلام؟!



الحكمة من عدم أذان الرسول ﷺ في كونه كان يؤم ولا يؤذن، ولو أذن لكان من تخلف عن الإجابة كافراً، وقيل أيضاً: لأنه كان داعياً فلم يجز أن يشهد لنفسه. وقيل كذلك: لو أذن وقال: أشهد أن محمداً رسول الله لتوهم أن هناك نبياً غيره. وقيل: لأن الأذان رآه غيره في المنام فوكله إلى غيره. وأيضاً ما كان يتفرغ إليه من أشغال. وأيضاً قال الرسول ﷺ: «الإمام ضامن والمؤذن أمين» (رواه أحمد وأبو داود والترمذي)، فدفع الأمانة إلى غيره.

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: إنما لم يؤذن لأنه كان إذا عمل عملاً أثبته، أي جعله دائماً، وكان لا يتفرغ لذلك، لاشتغاله بتبليغ الرسالة. وهذا كما قال عمر: لولا الخلافة لأذنت. وأما من قال: إنه امتنع لئلا يعتقد أن الرسول ﷺ غيره فخطأ، لأنه ﷺ كان يقول في خطبته: وأشهد أن محمداً رسول الله ■

أقوال ونصائح

● الإنسان أن يكون بلا عمل أو حب.
● الحياء جمال في المرأة وفضيلة في الرجل. ■

● ليس القوي من يكسب الحرب دائماً، وإنما الضعيف من يخسر السلام دائماً.
● الألقاب ليست سوى وسام للحمقى، والرجال العظام ليسوا بحاجة لغير اسمهم.
● من يحب الشجرة يحب أغصانها.
● نحن لا نحصل على السلام بالحرب وإنما بالتقاهم.
● إذا اختفى العدل من الأرض لم يعد لوجود الإنسان قيمة.
● ليست السعادة في أن تعمل دائماً ما تريد بل في أن تريد ما تعمل.
● إن أسوأ ما يصيب

الجنة

إن سألت: عن أرضها وتربتها، فهي المسك والزعفران.
وإن سألت: عن سقفها، فهو عرش الرحمن.
وإن سألت: عن ملاطها، فهو المسك الأذفر.
وإن سألت: عن حصياتها، فهو اللؤلؤ والجوهر.
وإن سألت: عن بنائها، فلبنة من فضة ولبنة من ذهب، لا من الحطب والخشب.
وإن سألت: عن أشجارها، فما فيها شجرة إلا وساقها من ذهب.
وإن سألت: عن ثمرها، فأمثال القلال، ألين من الزبد وأحلى من العسل.
وإن سألت: عن ورقتها، فأحسن ما يكون من رقائق الحلل. ■

نأمل أن تأتينا
اختياراتكم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نقلت
عنه، واسم
صاحبه.

البريد الإلكتروني: info@almujtamaa.com
www.almujtamaa-mag.com
البريد الإلكتروني: info@almujtamaa.com
البريد الإلكتروني: info@almujtamaa.com

احفظ
جوارحك

إذا كنت في صلاة فاحفظ قلبك.. وإذا كنت في مجلس الناس فاحفظ لسانك.. وإذا كنت في بيوت الناس فاحفظ بصرك..



إذا ما طال بك الزمن وأنت على معصية، صار بينك وبين هذه المعاصي نوع من الألفة التي توهم منك القوى عن دفع تلك الخواطر لما يحصل في قلبك من التعلق بها، وصرت مهياً لخسارة الموقعة تلو الأخرى تباعاً في صراعك مع الشيطان، لا لشيء سوى لأنك صرت في قرارة نفسك أضعف من السابق. والدليل على ذلك هو عجزك عن مجرد دفع تلك الخواطر الشيطانية، فتصير عليك كالمذلة لدى الشيطان يحاول استدراجك من خلائها إلى ما هو أعظم، وكلما راودتك نفسك بالإحجام عن الماضي قدماً في درب الغفلة والعودة إلى الله، أغار عليك بسيل من التهوين والتقنيط، مذكراً إياك بعجزك عن الإحجام في التفكير فيما قد تعلق قلبك به من أبواب الشهوة وغيرها.

لذا يجب على العبد أن يعلم أن إدراك النجاة يتمثل في شغل النفس بالطاعة لكيلا تشغله بالمعصية ■

ماذا يقول ملك الموت؟

يا بن آدم: أين سمعك؟ ما أصمك؟ أين بصرك؟ ما أعماك؟ أين لسانك ما أخرسك؟ أين ريحك الطيب ما غيرك؟ أين مالك ما أفقرك؟ فإذا وضعت في القبر نادى عليك الملك: يا بن آدم جمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك؟ يا بن آدم تركت الدنيا أم الدنيا تركتك؟ يا بن آدم استعددت للموت أم المنية عاجلتك؟ يا بن آدم خرجت من التراب وعدت إلى التراب.. خرجت من التراب بلا ذنب، وعدت إلى التراب وكلك ذنوب. ■



يقول الشافعي رحمه الله:

إن كنت تغدو في الذنوب جليداً وتخاف في يوم المعاد وعيدا، فلقد أذاك من المهيمن عضو هو أفاض من نعم عليك مزيداً. لا تياأس من لطف ربك في الحشا في بطن أمك مضغه ووليداً. لو شاء أن تصلى جهنم خالداً ما كان ألهم قلبك التوحيداً ■

أقوال مؤثرة

- قال سلمة بن دينار: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم... وما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم.
- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أيها الناس احتسبوا أعمالكم.. فإن من احتسب عمله.. كتب له أجر عمله وأجر حسبته».
- قال ابن القيم رحمه الله: «نور العقل يضيء في ليل الهوى فتلوح جادة الصواب فيتلمح البصير في ذلك عواقب الأمور».
- قال ابن مسعود رضي الله عنه: «من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن.. فمن أحب القرآن فهو يحب الله فإنما القرآن كلام الله».
- المريض: أرجو أن تساعدني في مشكلتي يا دكتور.
- الدكتور: ما مشكلتك؟
- المريض: أحس أن الناس تتجاهلني وكأنني لا أساوي شيئاً.
- الدكتور للمساعد: أدخل المريض التالي. ■

كيف ترى الديوك والحمير الملائكة والجن؟



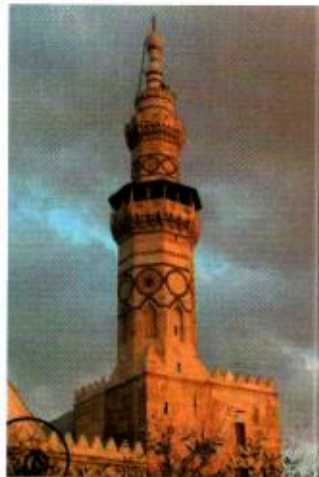
إن الديكة ترى الأشعة البنفسجية والملائكة مخلوقة من نور أي من الأشعة البنفسجية.. لذلك تراها الديكة.. أما الحمير فتري الأشعة تحت الحمراء، والشيطان وهو من الجن، خلق من نار أي من الأشعة تحت الحمراء.. لذلك ترى الحمير الجن ولا ترى الملائكة.. وعندما تذكر الله تعالى ونستعيز به سبحانه تهرب الشياطين.. والسبب هو أن الملائكة تحضر إلى المكان الذي يذكر فيه الله فتتهرب الشياطين. ■

مقتطفات نبوية

من هذه الدنيا ثلاث: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة في الليل والناس نيام.

وقال علي: وأنا يا رسول الله حبيب إلي من هذه الدنيا ثلاث: الضرب بالسيف، وإطعام الضيف، والصوم بالصيف. فنزل جبريل وقال: وأنا يا رسول الله حبيب إلي من هذه الدنيا ثلاث: تبليغ الرسالة للمرسلين، والنزول على النبيين، والحمد لله رب العالمين.

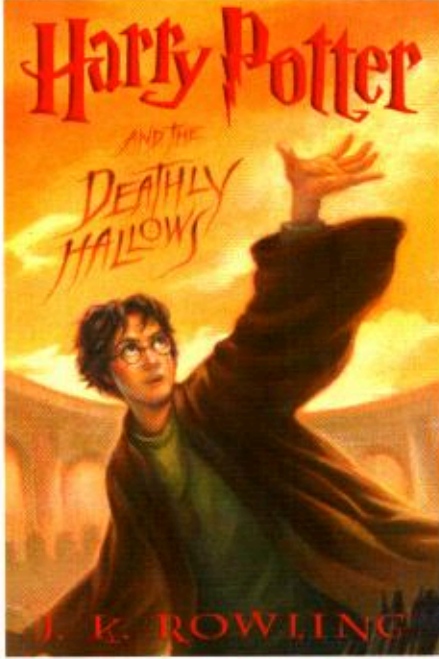
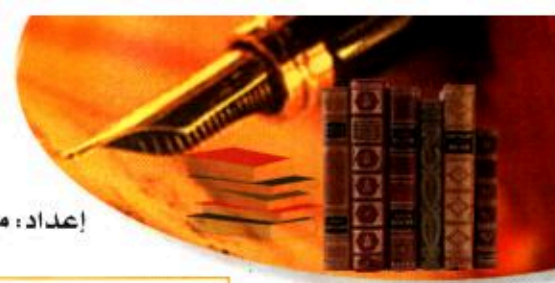
ثم نزل ثانية وقال: السلام يقرؤك السلام، ويقول إليك: حبيب إلى الله من هذه الدنيا ثلاث: لسان ذاكر، وقلب شاكر، وجسد على البلاء صابر. ■



كان رسول الله ﷺ جالس هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين، فقال رسول الله ﷺ: «لقد حبيب إلي من هذه الدنيا ثلاث: الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة».

فقال أبو بكر الصديق وأنا يا رسول الله حبيب إلي من هذه الدنيا ثلاث: الجلوس بين يديك، وإنفاق مالي عليك والصلاة والسلام عليك.

وقال عمر: وأنا يا رسول الله حبيب إلي من هذه الدنيا ثلاث: إقامة الحدود، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. وقال عثمان: وأنا يا رسول الله حبيب إلي



في الحياة، وإلى مهمته المستقبلية في نصرة الإسلام، وتقويم وجهة الحضارة المأزومة والمدمرة، لتتجه نحو رقي الإنسان وطُمأنينته، وعممران الأرض. ونشر السلام الحقيقي في هذا العالم المحوم. ■

حسن قاطر جي

مثيرات ثقافية

وكانت قد عرضت روايتها للنشر على سبع دور نشر فرفضتها، ثم قبلت إحدى الدور فبدأت بطباعتها. وقد كان للكتابة الذكية، والنشطة، والصبورة، دور كبير في هذا الانتشار المذهل لروايتها.

خبر مثير حقاً وي طرح تحديات ثقافية في عالمنا الإسلامي عامة، وعلى مستوى النشر وحب الكتاب والمطالعة خاصة، ثم بالأخص على مستوى الإبداع الفني مضموناً، ومهارات الدعاية شكلاً، إذ اعتُبر ذلك من أهم أسباب النجاح المذهل، بغض النظر من وجهة نظرنا الإسلامية عن المضمون الثقافي، ثقافته والشرير في بعضه، إذ هو جزء من الثقافة الغربية، الذي يحتاج إلى تحليل ونقد بمعايير إسلامية.

فهل نستجيب للتحدي - نحن معشر المسلمين - بإبداعات ثقافية تخدم رسالة الإسلام، وتجذب الجيل الناشئ، من خلال القصة، والرواية، والفن الهادف، إلى رسالته

من الأخبار المثيرة. في الجانب الثقافي. في الأسابيع الأخيرة. صدور الحلقة السابعة من سلسلة المغامرات الروائية «هاري بوتر» - على اسم بطل الرواية - التي بدأت بإصدارها الكاتبة البريطانية الشابة «جي كي رولنج» في أواخر القرن الماضي. المثير فيها أن مبيعات هذه السلسلة الروائية بلغت ٢٢٥ مليون نسخة! وسبب هذا الإقبال الكثيف على شرائها في كل دول أوروبا هو أنها مترجمة إلى كل اللغات الأوروبية، بل إلى ٦٤ لغة. منها اللغة العربية. وقد وصلت مبيعات الحلقة الأخيرة هذه - التي صدرت في مجلد من ٧٨٤ صفحة - في يوم واحد إلى ١,٢ مليون نسخة!!

السلسلة موجهة أساساً للفئة العمرية من ٩ - ١٥ سنة، ولكن لوحظ أنه كان يوجد إقبال كبير على اقتنائها من الفئة العمرية الشابة إلى سن ٢٥. والمثير أكثر، أن الكاتبة كانت مغمورة،

وعموم أصناف الحلوى.

وإذا فهمه الأجداد أنه شهر النصب، والتعب، والعمل الدؤوب، والجهد في سبيل الله، ومقارعة الخصوم، والدعوة إلى الله.. فهمته الأمة اليوم بأنه شهر النوم، والكسل، وتحويل الليل إلى النهار، والصد بالصد، إلى أن تمضي سحابة النهار مسرعة، بعدها يقوم المتقاعس من سباته، وقد مالت الشمس نحو المغيّب.

وإذا فهمه الأجداد أنه شهر تصرف ليااليه بالركوع، والسجود، والقيام، والقعود، وتلاوة القرآن، والتقرب إلى الرحيم الرحمن.. فهمته الأمة اليوم بأن ليااليه قنص لأكبر عدد ممكن من المسلسلات التلفزيونية، وقفز لأهت وراء العديد من القنوات الفضائية، فإن كان ثمة فراغ مستقطع فلمباريات الكروية في الجوّاري. ■

مروان قدرى مكاتس

لطيف في معاشرته، أمين في عهوده ووعوده... وقد اكتسب الحسن والجمال والرحمة والمغفرة والعتق ممن بيده مقاليد كل شيء، وهو السميع البصير، إن هذا العائد الغائب هو شهر مبارك عظيم، كان سلفنا الصالح، رضوان الله عليهم، يدعون ربهم ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، فإذا بلغوه دعوا ربهم بقية السنة أن يتقبله منهم.

جميل جداً أن تفرح الأمة. هذه الأيام. بهذا الغائب المنتظر، ولكن الغريب المستهجن والعجيب المرفوض، أن ترى مظاهر الفرح عندهم لا تمت إلى مظاهر الفرح عند الأجداد بصلة!!

فإذا فهم الأجداد رمضان بأنه شهر الصوم والجوع ليشعر الغني بعظم نعمة الله عليه، ويحس بحاجة أخيه المعوز الذي يصارع ضنك الحياة وقسوتها.. فهمته الأمة اليوم بأنه شهر أشهى المأكولات، وألذ الأطايب من الأطعمة،



وعاد رمضان

كل غائب أظف ساعة عودته له بریق يظهر في عيون مستقبلية، ونبضات دافئة تنطلق من صدور محبيه، وأنات وأهات تنبعث من حناجر منتظريه.. وغائبنا الذي أظلمت ظلاله، ورفرفت علينا أعلامه، فريد في محيا، جميل في طلعه، أتيق في هيئته، وسيم في شكله ورسمه، ودود في صداقته،

رمضان يا شهر الفضائل

واجهة الشعر

شعر: محمود جنيدي

يا خيرات حاملاً بشرى السماء
ونضارة الأصباح تسبح في الفضاء
جدة، وعفو الله موصول الرجاء
وملاحة الأسحار زاهية الضياء
لقيام ليل واتحاد واصطفاء
وونام كل مقاطع وعلى رضاء
فيه الهدى وشفاءنا من كل داء
وكأنه عهد وفصل للقضاء
وقفات فخر عانقت شرف السماء
تمضي كأنك حلم حب وارتواء!
تلهو بنا فإلى نعيم أو شقاء
ما زال ينبض فيك شريان الحياة
تقضي عليه، وربّه رب السماء
عن دينها، والله يجزي بالوفاء

رمضان يا شهر الفضائل والسخاء
هلت لياليك الكرام فمن لها
تأتي لطيف الروح والأكوان سا
تأتي بذكر فيه ينكشف الدجى
تأتي بمسك الصوم تدعو للتقى
يا شهر فيك وصال كل معاند
يا شهر أنزل فيك قرآن السما
والنصر فيك كاية دامت لنا
وليوم بدر وقضة ولغيره
تجري بنا حتى نراك مودعا
ياليت شعري، والحياة مطية
يا من عصيت الله قم مستغفرا
يا من ترعّو آمنا لست الذي
إن الأحبة لا تعيش بمعزل



طرفة قديمة

كان أحد المواطنين يتجول في الشوارع، ويصيح: «خرب الله بيتك يا من خربت بيتنا»، ويكرّرها دون توقف، وحين يسأله الناس: من هذا الذي خرب بيتك؟ يقول: لا أدري، ثم اقترب منه أحد عناصر الشرطة، وطرح عليه السؤال: من الذي خرب بيتك؟ فقال: لا أدري، فقال له الشرطي بنزق: كيف لا تدري، وأنت تدور صائحاً بالشوارع تدعي؟ كيف تدعو على رجل، بخراب بيته، وأنت لا تعرفه؟ فقال الرجل: لا أدري، فبادر الشرطي إلى اقتياد الرجل إلى النظارة، واحتجزه فيها حتى الصباح، ثم حوّلته إلى المحكمة، فقال له القاضي:

● تهمتك يا بني، أنك تسير بالشارع، تصيح وتدعي، وتقول: الله يخرّب بيتك يا من خربت بيتنا، وأنا أسألك: من خرب بيتك؟

● الرجل: لا أدري يا سيدي القاضي، كرّر عليه القاضي السؤال نفسه، فكرّر الجواب نفسه،

وحين ملّ منه القاضي، وأيقن أنه لن يجيب على السؤال، أصدر عليه الحكم، قائلاً:

أولاً: حكمت عليك المحكمة بثلاثة أشهر (لأنك أصدرت شوشرة بالشارع).

ثانياً: حكمت عليك المحكمة بستة أشهر (لأنك لا تعرف اسم الرئيس)!

(هل هذه الطرفة خاصة بالبلد المشار إليه، أم يمكن أن تشمل دولاً أخرى؟ هذا السؤال مطروح على أولي الألباب، بين المحيطين!) ■

عبد الله القحطاني



مناظرة بين بغداد ودجلة.. وبين مغولي-أمريكي

في ذلك المنظر الساحر..
والشمس تطبع قبيلات
الحنان على دجلة. وعيون
الأشجار ترقبه بحب
وحسد.. كانت مياهه تستمر
في انسيابها كأميرة لا تأبه
بأحد.. فريح الصبا
تلاحقها.. ويلعبان معاً في
أرق منظر في الوجود..
الأرض تناجي السماء، وكل
شيء متناسق مع بعضه
ببديع صنع رباني..

آزاد منير غضبان (*)

ها هي المآذن الشامخة في سماء مدينة
السلام، تقف بشموخ قدسي متناول، ترفع
الأذان بأعلى صوتها دون أي خوف، ها هي
بغداد تلمع تحت نور الشمس.. وتهدأ
وتتمايل في ظلام القمر.. لتلقي بنفسها في
فراش الليل، لتنام بعذرية بريئة.

الإرهاب التتري

وفجأة.. صحت دجلة الفتاة السعيدة
على صوت الموت ينادي فيها، صحت بغداد
البريئة لا تلوي على شيء، ومضت تسائل
نفسها: ماذا جرى؟ ماذا حصل.. وبدأت يد
الإرهاب التتري تصفعها
بعنف وقسوة.. لا شك
فهي لا تعرف بغداد، ولا
رقتها.. لا تعرف من هي
مدينة السلام، وماذا تعني
لها طفلتها المدللة دجلة،
وبينما هم كذلك.. أتى
رجل مغولي ليستريح

(*) رابطة أدباء الشام

بجانب دجلة.. فإذا بها تثور وتمور بحقد،
وهل ترضى الأبيّة الطاهرة بأن يستريح
بجانبيها من جعل زرقتها الصافية سواداً
بسواد الصحف. وجعلها تنام وتستيقظ على
الحلم المخيف نفسه، وحطم أملها وسلامها
وسعادتها؟

اضطربت دجلة وتصارعت أمواجها،
وتمنت أن تشد ذلك المغولي في جوفها فلم
تستطع، فقالت له:

دجلة: وماذا تريد أيضاً؟ تريد أن
تستريح.. والله لو كنت أملك قَتْلَكَ لقتلتك
ألف مرة..

فوجئ ذلك المغولي بالهجوم الكاسح
المفاجئ الذي خرج من أتون فؤاد دجلة فقال
بنبرة الحاقدة:

المغولي: وماذا هناك.. ولم هذا الهجوم
الكاسح.. ماذا جرى؟

دجلة: ماذا جرى؟ أو لم تسلم مني
الدموع وبت أمشي القهقري؟ أو لم تعذبني
وقومك؟ أو لم تشد علم بغداد في جوفي،
وتحولني إلى سواد قائم.. أو لم تشد.. أو لم

تعذب أو لم تضطهد؟ أو لم تخف أسراب
طيري وتجعلها تهرب دون وداعي؟ أو لم...
رد المغولي بعد تهيدة طويلة.. وقد بدأ
أغنيته القذرة التي يرددتها هو وقومه
ويتشدق بها:

المغولي: وماذا هناك؟ أنت لم تر شيئاً
بعد.. إن ما فعلناه شيء يسير بالنسبة
لمخططاتنا أيتها الصغيرة، إن هذه المدن
والقرى.. التي يحكمها ملوك وحكام وظلمة
قد أشبعوا أنفسهم، وأجاعوا شعوبهم،
وغفلوا عن مفهوم الإسلام بعدالته، ووحدته
في المساواة والحق، ولذلك فإن الله قد
سلطنا عليهم لننتقم منهم، وإننا آية الله على
هذه القيادات الظالمة.

ردت دجلة الفتاة الوائقة، والتي ثارت من
شدة الغضب:

دجلة: أيها المتطعون باسم العدالة..
أفلا تعرفون أن هناك عدالة كبرى عند إله
لا تضيع الأعمال عنده، بل هي مكتوبة
مدونة، أحرقتكم أمي بغداد.. ومضيتم لتخربوا
هراة، وسمرقند، وبلخ، وخوارزم، بجيوش



شديد.. والله لكأني أرى مصارعكم كما رأيت مصارع التتار.. ويبقى أن الله متم نوره ولو كره الكافرون..

أيها الجندي.. إن أقتعتكم قد باتت ظاهرة للعيان... إن أكذوباتكم التي تكلمتم بها قد انكشفت وانتشرت.. إن الصبح يغير فجأة.. مهما حولتم السواد إلى غياهب أكثر وأكثر.. ومهما أزددتم في ظلمكم وإفسادكم.. سيجيء اليوم الذي ستستسلمون فيه وترفعون أيديكم خائرين بعد أن تعبت كثيراً في حركم الشعواء على الإسلام.. الدين الباقي إلى يوم القيامة..

لكن هذا لن يحصل إلا برجوع أفراد أمتنا العزيزة إلى رشدكم.. وتوسيع نطاق اهتماماتهم لتصل إلى حد الحرقة لنصرة الإسلام.. إلا إن التزموا بشرع الله الذي شرعه لهم...

كانت كلمات دجلة تدوي فتابل في أذن الجندي.. وإذا به يستسلم ويرفع الراية البيضاء.. ويذهب كالمجنون.. ليخبر أصحابه بتبشير النصر القادم للأعداء.. ليخبرهم بخرافتهم وخراقة نصرهم.. ليخبرهم بخديعة التطور..

مضى الجندي يهرب.. يهرب.. ليفر من عيون دجلة التي تمثل حقاً ونوراً وقوة.. ويغض طرفه الذي يحوي كل ذل وصغار وخيبة وخديعة في هذا العالم..

دجلة: اليوم.. وقد صار الشهداء مليون شهيد.. لا أدري.. هل ستوقف الحرب عاجلاً أم أجلاً؟ قالتها وفي صوتها شيء من الحزن والرغبة بالبكاء.. وإذا ببغداد وسامراء من خلفها يرددون.. ومضى العراق من خلفها يردد.. منصورون ياذن الله.. منصورون.. ولا عزاء للمؤمنين ولا للأذئاب ■

والآثار القديمة كي يخدموا حضارة أمي بغداد.. كي يمحوا اسم العراق.. اسم أعظم دولة إسلامية في ذلك الوجود.. وها أنتم اليوم قد أحرقتهم متاحف بغداد.. وبذلتهم قصارى جهدكم كي تحرقوا الكتب والآثار والعلوم.. تحرقوه بنار أشعلتموها بأيديكم ونار تعتمل في صدوركم حقداً وغيظاً..

الجندي: إنك تظلميننا كثيراً أيتها الفتاة.. فما نحن إلا طيور للسلام.. تخلق في سمانكم.. ثم.. لو كان الحق معكم لما هُزمت.. **دجلة:** لا أيها المبغري.. ليس النصير أمراً لازماً للمؤمنين ﴿إِنْ يَمْسِكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ تلك الأيام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ﴿إِنَّ أَلَّ عَمْرَانَ﴾.. ثم إنكم قبل أن تسقطوا بغداد سقطتم ألف مرة وألف كرة في محاكمكم وأمام العالم أجمع.. في تبريراتكم السخيفة التي فضحتكم وأنتم تحاولون تزيينها وتحقيقها.. انتصرت بغداد عليكم بسواعد رجالها وأطفالها.. انتصرت لأنها سقطت وهي تحارب حتى آخر قطرة من دم أبنائها.. أما أنتم.. فقد انتصرتكم بالدبابة والرشاش والتطور والمدافع.

النهاية المحتومة

الجندي: لكن المهم هو الفائز في النهاية.. **دجلة:** ومن قال إنكم انتصرتهم أو هزمتهم.. ألم ألقبك من البداية بالخاسر.. أفلا تسألني لم؟

الجندي: ولم؟

دجلة: ها هي بلادكم على حافة الإفلاس.. ها هي بلادكم تعلن أنها لم تنتصر وقد بذلت من الأموال ما لم تبدله في حياتها وقد خسرت خسارة كبيرة.. ها هي بلادكم تبحث عن عذر كي تسحب وهي تحتفظ بشيء من ماء وجهها.. ها هي خسارتكم التي فضحت أمام العالم أجمع واضحة جلية.. ها هم فلاسفة الغرب يعلنون أن حضارتكم المزيفة أمست آيلة للسقوط.

الجندي: كلا.. ولن يستطيع أحد أن يدمرنا.. نحن برغم كل ذلك.. أقوى دولة في العالم..

دجلة: لكنكم وكما قالت عنكم هيئاتكم وأبحاثكم: أمة على حافة الخطر.. إن الله عز وجل يهمل ولا يهمل.. وإذا أخذ فإن أخذه أليم

جسارة.. ثم تقول لي: إنكم قادمون للعدالة والإنسانية؟

لم يرد المغوثي بل أخذ يمشي بلا ميالة...

وبرغم ذلك.. برغم القهر والتشريد والتتر.. برغم الطغيان.. عادت بغداد شامخة آبية.. وعادت دجلة الرائعة لتثبت للعالم أجمع أن الإسلام باق إلى يوم القيامة.. وعادت مهدداً للحضارة والإنسانية بعد أن أخمدتها العدو وبذل قصارى جهده في ترميم أي أثر للحضارة.. حتى أنه من حقه أغرق آثارها في دجلة لتذهب بلا نهاية.

الفيلم المتكرر

كان هذا كفيلم دار في ذاكرة دجلة وبغداد بعد أن استلقى بجانبها جندي أمريكي.. وهمت دجلة لتعيد الفيلم نفسه.. فهو نفسه.. نفسه.. ها هي الدولة الأولى في العالم.. تتشدد بالديمقراطية.. وتزعم أنها تريد تحرير الشعوب والإنسان.. وها هو التاريخ يعيد نفسه.. وها هي بغداد تشهد على حوادث الزمان وإعادة الأقدار نفسها.. الموقف نفسه.. هيا يا فتاتي اليافعة.. افعلي ما فعلت من قبل..

دجلة: وما تريد أنت أيضاً أيها الخاسر.. أتعلم؟ أراهن على أنك خاسر من الآن.. فقد رأيت من براهين قدرة ربي ما يجعلني أشعر بحق اليقين واقتراب الوعد الحق.

الجندي: وقد وضع قناعاً يعتقد جميعاً وسيخضع به دجلة..

ماذا.. نحن.. نحن الذين سمونا فوق أرواح العالم لتعيد للإنسان حريته وطهارته.. حاربنا في هذه المعركة في سبيل الحرية وسلام العالم.. لتحرركم من نظام خطير عدواني..

دجلة: أيها الغبي.. أقول لك أولاً: أخلع قناعك وأرني مخالبك الحادة القذرة.. أخلع ذلك الجلد الناعم.. وأرني داخلك المسعور المشووم.. هل تراني سأخضع بك.. لقد ذكرتي أخته أمس.. بسوادي قبل مئات السنين..

الجندي: أذخنة أمس.. ما بها؟

دجلة: أعرف أنك تعرف الحقيقة القذرة في داخلك لكنني سوف أخبرك.. منذ مئات السنين لطخ مائي بالحبر



أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

الأندلس (٢)

ذكرت للقراء الكرام في العدد الماضي أنني صليت الجمعة في جامع مدريد الكبير، وبعد الصلاة حاضرت في الجامع الكبير في شأن هوية المسلم، ثم بعد ذلك انتقلت إلى سانتا نديير، وهي منطقة جبلية تبعد عن مدريد ٤٨٠ ميلاً، والمخيم يبعد عن سانتا نديير خمسين ميلاً.

المودودي - عليه من الله الرحمة والرضوان - ثم أسلمت، وتعرضت بعد إسلامها لصنوف من البلاء!!.

ثبات على الإسلام

ثم هاجرت إلى لاهور وهي تعيش هناك منذ خمس وأربعين سنة، وقد هاتفتها وتحدثت معها وقصتها طويلة رائعة حفظها الله، فقصصتها على الحاضرين في المخيم على وجه مفصل بعض التفصيل، وكنت أريد منهم أن يحفظوا من قصتها عدة معان، فمنها الثقافة الواسعة، والقراءة المطولة، وأكثر المسلمين اليوم محرومون من هذا، ومنها الثبات العجيب على الإسلام على ما نزل بها من بلايا ورزايا وهي شابة بعد في العشرينيات، ومنها الإصرار على الحق، والعزم على التغيير، ومنها الدعوة إلى الله تعالى، وهي تمارسها إلى اليوم مع أنها في سن السبعين، ومنها قوة الإيمان وجمال اليقين، إلى غير ذلك من المعاني الكثيرة في قصتها العجيبة اللطيفة.

**حاضرت في الأندلسيين
ونبهتهم إلى ضرورة الابتعاد
عن الفرقة والمعصية لأنهما
المرضان اللذان أخرجا
أسلافهم من البلاد**

وقد طال بنا الطريق، وكنا أربعة أنا وزوجي أم علي، وسائقنا الدمشقي الأخ عبد العزيز الترنيفي، ورابع فاضل، لكن السيارة خربت في الطريق، وطال بنا المقام فلم نصل إلى مكاننا إلا بعد المغرب بساعة، ومغربهم قرابة العاشرة مساءً! فلم نصل إلا وقد أخذ منا التعب كل مأخذ، ولله الحمد.

قصة جليلة

والمخيم ضخم على بحيرة عذبة كبيرة متصلة بالمحيط الأطلسي، لكن بينهما برزخ لا يبغيان، سبحان الله العظيم، وقد تحدثت مع الجمع - القليل - عن قصة مريم جميلة. حفظها الله - وهي مسلمة أمريكية من أصل ألماني، وهي من أبوين يهوديين وأسلمت في قصة جليلة يطول ذكرها في هذا المقام، لكن خلاصتها أنه قد كان لله تعالى بها عناية، وسيقت إلى الإسلام عن طريق القراءة العميقة المطولة، والثقافة الواسعة العجيبة، هذا ما اتصفت به، ولما تكن مسلمة بعد!! واتصلت بالأستاذ أبي الأعلى

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

العناية بالأجيال: ثم تحدثت مع الحاضرين في وقت آخر عن واجبهم في البلاد الأندلسية، وأن الله تعالى أعادهم من جديد بعد أن أخرج النصارى أجدادهم منها، فعادوا وتمكنوا وصاروا أكثر عدداً من الأندلسيين آنذاك، فعدهم اليوم قرابة المليون ونصف المليون، بينما لم يكن الأندلسيون آنذاك بهذا العدد، فهذه نعمة من الله تعالى عليهم شكرها، وشكرها يكون بالدعوة إلى الله، ونبهتهم إلى أن الذي أخرج أسلافهم من هذه البلاد إنما هو أمران اثنان: الفرقة والمعصية، فهذان مرضان خطيران جداً، فعليهم أن يتجنبوهما اليوم حتى لا يفعل بهم ما فعل بأسلافهم من قبل، ونبهتهم على أمر مهم، ألا وهو وجوب العناية بالجيل الناشئ خاصة الفتيات، ووجوب التعاون على بناء مدارس خاصة بهن، وأنهم لو لم يجدوا سبيلاً لأقامة هذه المدارس إلا بأكل وجبة واحدة في اليوم، وبقطع الكماليات والتحسينات عنهم، لوجب عليهم فعل هذا، وأجبتهم على بعض أسئلتهم الفقهية، وحاولت جاهداً أن أجتنب الإجابة عن الأسئلة التي إجاباتها تتعارض مع إجابات المجلس الأوروبي للإفتاء حتى لا أحدث بلبلة في صفوفهم، لكن أصر القوم على معرفة رأيي فلم يسعني إلا تبين ما أرى أنه الحق، والله أعلم.

وقد لقيت في المخيم الأخ الفاضل رضا الباروني، وهو تونسي هاجر بدينه إلى بلاد الكفار!! وهو تاجر مواش من



تماسك الأسرة المسلمة وتلاحمها.. من أهم المؤثرات في هداية الغربيين للإسلام

نسبياً من الرجال والنساء والأطفال، وهذه بلية كائنة في كثير من المخيمات الأوروبية، وأعيد هذا إلى أسباب: منها التقصير في دعوة الناس للحضور من قبل الحاضرين أنفسهم، بمعنى أنه لو حاول كل شخص أن يحضر المخيم برفقة آخر، وكل عائلة برفقة أخرى لتضاعف العدد، ومن الأسباب أيضاً حرص كثير من المسلمين هناك على أرزاقهم وتقصيرهم في حضور مثل هذه الأعمال الإسلامية المباركة، ومنها قلة الوعي بأهمية حضور مثل هذه اللقاءات، ومنها الخوف والحذر غير المبرر، ومنها الخلافات الكائنة بين بعض ذوي الاتجاهات المخالفة وبين القائمين على المخيمات، أما إسبانيا فإن العمل الإسلامي فيها المنسق المرتب القائم على أصول صحيحة من التعاون والتآزر والتعاضد وسد النقص ولم الشمل إنما هو جديد بعض الجدة فلربما كان هذا من الأسباب القوية المانعة من الحضور الجيد إضافة إلى ما ذكرت، والله الموفق. ■



تبعيد عن تماسك والتحام الأسر في بلاد الإسلام، فاللهم لك الحمد، فما زالت الأسرة المسلمة، وتماسكها، وتلاحمها، من المؤثرات الكبيرة في الغربيين، ومن الأسباب المهمة لدخولهم في الإسلام ورضاهم به ديناً.

هذا، وقد تحدثت مع الإخوة في المخيم أيضاً عن العلاقات الاجتماعية في الإسلام بإيجاز شديد، وبيّنت أن العلاقات بين الناس في الإسلام مبنية على العبادة وليس العادة، وأن هذا - أي المعنى التعبدية - هو الذي ينشئ العلاقات الاجتماعية على أحسن الأسس وأقواها وأبعدها أثراً وأبقاها.

هذا، وقد كان في المخيم عدد قليل

بيتت للحاضرين أن العلاقات
بين الناس في الإسلام مبنية
على العبادة وليس العادة.. مما
يجعلها على أحسن الأسس
وأقواها وأبعدها أثراً وأبقاها

تحدثت في المخيم عن قصة
هداية الأمريكية مريم جميلة
وثباتها العجيب في وجه
الابتلاءات الكبيرة

بلنسية، وكان الرئيس السابق للمركز الثقافي الإسلامي فيها، حدثني عن صور من الهداية عجيبة، وأخبرني أن هناك إسبانية مسلمة اسمها خديجة قد حاولت مع أمها طويلاً حتى تسلم، ثم إن أمها أسلمت من قرابة أسبوع مضى من حديثه معي، وكان في رجب ١٤٢٨ هـ / أغسطس ٢٠٠٧ م، وقد ذكرت الأم أن سبب إسلامها هو بر ابنتها خديجة الشديد بها، وأن لها عدة بنات لا يبرها أحد منهن بشيء يقارب بر خديجة بها، وبكت خديجة وهي تخبر الناس في المركز بإسلام أمها، وذلك لأنها قد بلغت أزدل العمر، وكانت تخاف من أن تموت كافرة، ويقارب هذا ما حدثني عن امرأة لها بنتان بنت مسلمة وأخرى كافرة، فالكافرة لا تزورها، ولا تبرها، ولا تسأل عنها، أما المسلمة فهي بها بارة، بل شديدة البر، وكان زوج ابنتها المسلمة يساعد زوجته على بر أمها والعناية بها، ويصبر على غيابها عن بيتها من أجل البر بأمها، فلما رأت ذلك أمها أسلمت، ثم ماتت بعد إسلامها بستة أشهر فقط، فسيحان الله كيف تجت من الخلود في النار، ولله الحمد والشكر.

ونخرج من حكاية هاتين البنيتين بدرس عظيم في أهمية البر بالوالدين ولو كانا كافرين، وأن له أثراً حميدة جداً في المجتمع المادي المتفسخ في الغرب، هذا على أن الأسر الإسبانية من أكثر الأسر الأوروبية تماسكاً وتلاصقاً، لكن انظر كيف هي، وكيف

شهر رمضان مرتقى الأرواح

ضبط ذاته... ولقد تحدث كثير من التائبين عن قصة أوليتهم إلى الله. وكيف كانت البداية في شهر رمضان، فكان هذا الشهر الكريم ملاذ أرواحهم، وكيف ارتقت أرواحهم بعد أن أسرفوا في الذنوب والمعاصي والآثام، وغرقوا في بحار من الشهوات التي بددت عقولهم وأجسادهم وأوقاتهم، وتورطوا في مشكلات ومعضلات ومواقف حرجية، بسبب طغيان الهوى والشهوات على إرادتهم الضعيفة، وبعد هذا كله كان شهر رمضان هو طوق النجاة الذي استنقذهم من بحار الموبقات والشهوات، وأعاد إليهم الثقة بأنفسهم، وقوى إرادتهم حتى صارت صلبة قوية.

إن روحك، أخي القارئ، إذا لم ترق بها فإنك ستتركها في ركام عالم المادة، تنوء بأثقال النزوات، وتصرخ في وحشة الغربة، باحثة عن مدرج يرتقي بها، لتصعد إلى موطنها ومستقرها.

إن كثيراً من الناس ينظر إلى شهر رمضان على أنه امتناع عن الطعام والشراب والجنس المباح في أيام رمضان، ولا يلتفت إلى أن جوهر شهر رمضان هو منح الروح الاهتمام الأكبر والاحتياج إليها في هذا الشهر المبارك، بعد أن أهملها الإنسان شهوراً كثيرة، واهتم بمطالب الجسد...

إن الطعام والشراب والجنس ما هي إلا أشياء مادية يستهلكها الجسد، وهي ليست مذمومة وليست محرمة في ذاتها، إلا إذا أسرف الجسد في تعاطيها على حساب غذاء الروح، فيأتي الصوم ليجعلها هامشاً على متن الروح، ويغذي الروح بالفرائض والنوافل من صلاة وصدقة وسائر أعمال الخير. بعد أن كادت تختنق طوال العام بسبب طغيان الاستجابة لمطالب الجسد.

حرروا الروح من معتقلها

نسمع أناسي كثيرين يتحدثون عن حرية العقل وحرية الفكر... فهل سمعنا من ينادي بحرية الروح؟ إن كثيراً من الناس يسرفون في الطعام والشراب ومطالب الجسد، وهؤلاء في الحقيقة يعتقلون أرواحهم في أجسادهم وشهواتهم، وما أحوج المعتقل إلى إطلاق سراحه، فهل تنبه أناس إلى هذه الحقيقة بعد أن اعتقلوا أرواحهم في أجسادهم وشهواتهم سنين طويلة جداً، وربما طوال أعمارهم وحياتهم؟!؟

دعوة إلى الخير

هذه دعوة، أخي القارئ الكريم، إلى التأمل والتفكير في استثمار فرصة هذه الأيام المباركة... دعوة لنا للبحث عن مدرج نسلك فيه السبيل لترتقي بأرواحنا إلى العلاء... دعوة لفهم شهر رمضان والاستجابة لندائه... دعوة لتغيير الذات... دعوة لاقتناص الفرصة الذهبية الثمينة الخاطفة... دعوة لاغتنام العطايا والمنح والفيوضات... دعوة لتحصيل الثمار العظيمة... دعوة لتحرير الأرواح... فلا يدري أحدها، أيدرك رمضان غير الذي أدركناه هذا العام؟ أم أن هذا آخر رمضان وهو الفرصة الأخيرة في العمر؟ نسأل الله تعالى أن يعيننا على أن نرتقي بأرواحنا في هذا الشهر الكريم. ■

الحياة فرص، والعاقلة قنّاص للفرص، وخاصة إذا كانت الفرص ثمينة، أو كانت الفرصة خاطفة سرعان ما تمر وتنقضي.

ومن الفرص الثمينة الخاطفة شهر رمضان، فهو فرصة ثمينة، لما خصه الله تعالى بالخير الوفير والأجر العظيم لعباده العاملين المجتهدين، كما أنه فرصة خاطفة، لأنه يأتي عزيزاً، ويرحل سريعاً، فلا يكاد يبدأ حتى يشعر بأنه يودع!!!

ولقد وجهنا القرآن الكريم إلى ضرورة العمل في هذا الشهر الفضيل قاصدين جني الثمرة، وقد وضع لنا هذه الثمرة العظيمة في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (٢١٧)» (البقرة).

وإذا كنا في المقال الماضي قد تناولنا آخر شهر رمضان في صحة الأجساد، ففي هذا المقال نتناول ترقية الأرواح من خلال هذا الشهر المبارك، ففي شهر رمضان غذاء للأرواح، كما أنه مرتقى يرتقي فيه الأرواح، لتسمو إلى أفاق عليا، وتزكو الأنفس، فترتفع بذلك عن المادة والجسد، والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: كيف تغذي الروح وترتقي بها في هذا الشهر المبارك؟

تدريب على التحكم في الشهوات

ففي أيام رمضان تدريب عملي مكثف على الضبط والانضباط، فقد كان رسول الله ﷺ يقبل زوجاته في شهر رمضان، ومع ذلك كان يتحكم في شهوته، فلا يصل إلى ما وراء ذلك... وقد يخلو الزوج بزوجته التي يحبها، وربما يكون ذلك في بداية الحياة الزوجية، حيث العواطف الجياشة بين العريس وعروسه، فيلتي طغيان الشباب والأنوثة، وتتحقق الخلوة، وتتهيا ظروف الجماع، لكن كليهما يعلم أن كضارة الجماع هي الجمع بين القضاء والفدية، ناهيك عن مخالفة الأوامر الإلهية، وسوء الأدب مع شرع الله عز وجل، فيرتفع كل منهما ويضبط شهوته، وهي رياضة ترتقي بالروح إلى مسالك المؤمنين المخلصين، بل تغرس في البشر صفات الملائكة، ولو بشكل مؤقت، فترتقي بسلوكهم وأخلاقهم ومعاملاتهم.

ومما يميز هذا التدريب وتلك الرياضة الزوجية أن الإنسان يتمرس على تجنب الشهوات، سواء أكانت من المباحات أم من غير المباحات، فالغذاء مباح لكن الصائم في نهار رمضان لا يقترب منه، وإشباع الحاجة إلى الجنس مباحة ما دامت في الحلال لكن الشارع يمنعها، ليدرب المسلم على الصبر والارتقاء بروحه إلى أفق ملائكي شفاف صاف، وفي هذا كله درس يعلمنا الشارع إياه، ألا وهو أن العبرة في شهر رمضان ليست بفعل الصوم في ذاته، وإنما العبرة بالامتثال لأمر الله تعالى ونواهيه، بدليل أن الشارع يمنع المريض الذي يضره الصوم من أن يصوم، ويدعو المسافر إلى أن يضطر!!

انتصار للإرادة

ففي الصوم انتصار لإرادة المسلم، وتنمية لقدرته على

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com



عبد الحميد البلاي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم آخر للحياة

طريقة تطبيق الخيال

- هل يمكن استخدام طبقة صوت أخرى؟

٧. إعادة الترتيب:

- هل يمكن تغيير المحتويات؟
- هل يمكن تجريب نموذج آخر؟
- هل يمكن تجريب مخرجات أخرى؟
- هل يمكن القيام بترتيب آخر؟
- هل يمكن تغيير الأسباب والنتائج؟

- هل يمكن تغيير طريقة السير؟
- هل يمكن تغيير الجدول والبرنامج؟

٨. عكس الأمور:

- ماذا لو غيرت الإيجابيات إلى سلبيات أو عكس ذلك؟
- ماذا لو غيرت من الاتجاه؟
- ماذا لو رجعت للخلف؟
- ماذا لو قلبت الأعلى إلى الأسفل والعكس؟

- ماذا لو غيرت اتجاه الدوران؟
- ماذا لو عكست الأحذية؟
- ماذا لو عكست الطاولة؟
- ماذا لو عكست الوجود أو الخدود أو الأنوف؟

٩. توصية:

- ماذا لو مزجت بين بعض المواد (سبيكة، تصنيفاً، تشكيلة، طاقماً، فريقاً، فرقاً)؟
- ماذا لو جمعت الوحدات؟
- ماذا لو وحدت الأهداف؟
- ماذا لو جمعت الأفكار؟

- هل يمكن إعطاء وقت أكثر؟
- هل يمكن أن أضعاف الحجم والعدد؟

- هل يمكن أن أجعله أقوى؟
- هل يمكن أن أجعله أعلى؟
- هل يمكن أن أجعله أطول؟
- هل يمكن أن أجعله أسمك؟
- هل يمكن أن أجعله ذا متانة أفضل؟
- هل الأفضل التقليد أم المطابقة؟

٥. التقليل والتصغير:

اطرح الأسئلة التالية في هذا المجال:

- ماذا لو أنقصت من الكمية؟
- ماذا لو صغرت من الحجم؟
- ماذا لو كثفت أو ضغطت؟
- ماذا لو قللت من الكمية؟
- ماذا لو قصرت من الطول؟
- ماذا لو جعلته خطأ انسياً؟
- ماذا لو جعلته أخف؟
- ماذا لو حذفت منه بعض الأمور؟
- ماذا لو خلعت أو شققت فيه شيئاً؟

٦. التعويض:

- ما البديل؟
- من البديل؟
- ما المكمل له؟
- هل يمكن إضافة مواد أخرى؟
- هل يمكن إجراء عمليات أخرى؟
- هل يمكن إضافة طاقات أخرى من الخارج؟

- هل يمكن إضافة طاقات أخرى من حقول أخرى تابعة للمؤسسة؟
- هل يمكن تجريب أماكن أخرى؟
- هل يمكن تجريب حلول أخرى؟

تناولنا في المقال السابق، طريقة عكس المشكلة، كأحدى طرق توليد الأفكار. وفي هذا المقال نتناول، طريقة تطبيق الخيال..

١٩. طريقة تطبيق الخيال

في هذه الطريقة يضع المبتكر لائحة طويلة من الأسئلة تساعد على إثارة الأفكار الجديدة والحلول المبتكرة..

ومن الذين أشاروا إلى هذه الطريقة الكاتب Alex Osborn حيث يقترح عدة أسئلة من أبرزها:

١- الاستخدامات الأخرى:

- هل توجد طرق جديدة غير المستخدمة حالياً؟
- هل هناك استخدامات أخرى؟

٢- التكيف:

- هل يوجد شيء آخر يماثله؟
- ما الأفكار الأخرى المقترحة؟
- هل الأفكار القديمة السابقة تعطي نتيجة متوازية؟

- ما الأمور التي من الممكن تقليدها؟
- من الذي أناقسه أو أضاهاه؟

٣- التعديل:

- هل هناك لغة جديدة؟
- هل من الممكن تغيير المعنى، أو اللون، أو الحركة أو الصوت أو الرائحة والنكهة، أو المصطلح، أو الشكل؟
- هل توجد أشكال أخرى؟

٤- التضخيم:

- ماذا يمكنك أن تضيف؟

(*) رئيس جمعية بشائر الخير، الكويت



بلال التليدي (*)

التيار العلماني:

من المآزق إلى المخارج (٦)

المخرج من مآزق «الموقف من الدين»

على محك النقد والمراجعة والاعتبار، لكن قطعاً هذه التجربة لن تستهوي الليبراليين الذين لم يضعوا الثورة يوماً ما في أجندتهم. فكيف يمكن لهؤلاء أن يراجعوا موقفهم من الدين وبأية صيغة؟ ليس منتظراً أن يتبنى الليبراليون الموقف نفسه الذي اتخذته الإسلاميون من الدين، لكن الاختلاف لا يعني أبداً الضدية. فهناك بدائل أخرى غير التناقض، ولا شك أن المغايرة في هذه القضية هي أفضل المخارج لحل مآزق الموقف من الدين. فماذا نقصد بالمغايرة؟

ما من شك أن الفكر العلماني ينزع، على الأقل كما يزعم أصحابه، إلى العقلانية والموضوعية، ويدفع في اتجاه تأسيس عقل علمي يتعامل مع الظواهر في ذاتها، ويفسرها بمبدأ السببية والعلية، ويرفض كل فكر ينطلق من خارج هذه الأرضية. لذلك ليس من المقبول أن يكون في موقع المواجهة مع العقل الذي يتوسل قواعد المنهج لقراءة النص والواقع، ويتقصد في التنزيل مراعاة للمآلات والمصالح المعتمدة والمرسلة أحياناً. مثل هذا العقل يؤمن بالسببية، ويزاوج بين المعرفة الكونية والمعرفة الشرعية، ولا يقبل أن يكون فهم النص الشرعي معارضاً لأحكام العقل القطعية، ولا يطلب من الناس إقالة عقولهم كما يفعل العقل العرفاني.

ولذلك، فمن منطق الأشياء أن يكون الجامع بين الفكر العلماني والفكر الإسلامي هو محاربة كل مسعى لعقلاني يريد أن يتجاوز السنن الشرعية والكونية معاً.

مخرج ذكي، لو أبصره العلمانيون، لأدركوا أنهم والإسلاميين يمكن أن يجتمعوا على أكثر من صعيد، ليس أوله مناهضة التيارات الباطنية وفصائل الغلو والتطرف، وليس آخره مجابهة الاستبداد والظلم السياسي.

طريق المغايرة، يحقق أكثر من مقصد، يعطي العلمانيين من البقاء في موقع الهجوم على الدين والتدين، ويجعلهم في قلب المعركة مع الشعب إلى جانب الشرفاء ضد الظلم والاستبداد، ويؤسس لموقف فكري مبدئي يسمح بحد أدنى من التواصل مع الحركة الإسلامية.

حين يتبنى الطرح العلماني خيار المغايرة، يكون مبدئياً مخلصاً لأفكاره، ويسمح للأخر أن يؤسس خطابه بخلقيتته الفكرية، ولا يمانع في أن ينتج الآخر معرفته من داخل النص الشرعي شريطة ألا تعارض قطعي العقول، وفوق ذلك لا يجد أي حرج في التعامل مع القيم التي أسستها نصوص الشرع ما دامت تحقق مقاصد دنيوية، فما الذي يمنع أن يكون الخطاب الديني وسيلة للتقليل من جملة من الأدوات الاجتماعية التي تتفق كل العقول على ضرورة إيجاد مخرج لها؟

لا ينبغي أن يتردد التيار العلماني بجميع أطيافه في الإقرار والاعتراف بالخطأ التاريخي الذي ارتكبه يوم جعل نفسه في موقع الخصومة مع الدين، ذلك أن هذا الموقف كان أكبر عائق في وجه توطئ مبررات الهوية العلمانية وعلى رأسها قضية الحرية السياسية.

لا شك أن الاعتراف بهذه الخطأ التاريخي سيدفع نحو مراجعة كبرى لأطروحة التيار العلماني، غير أن هذه المراجعة لا ينبغي أن تسير في الاتجاه الذي سلكته بعض أطياف التوجه العلماني حين حادت عن المبدئية الفكرية واعتمدت المناورة أسلوباً في درء مقاصد موقفها السابق من الدين، فبدل أن ينصرف لهم إلى تأسيس موقف فكري مبدئي يراجع التجربة السيئة للعلمانيين مع الدين ويؤسس لمفردات جديدة وقناعات تجد حداً أدنى من القبولية الجماهيرية، راحت بعض الأطراف بانتهازية مكشوفة تناهض الدين باسم «الدين المستنير»، وتناقض مقاصده باسم «الاعتدال»، وتضرب في أركانه ومضاميله باسم «الانفتاح والتسامح».

لكن مآزق الموقف من الدين أكثر من مخرج، وربما كان «لاهور التحرير»، من بين هذه المخارج التي تملك تجربة تاريخية وسياسية تؤكد قوتها وفعاليتها، ففي تجربة أمريكا اللاتينية وقع زواج فريد بين الماركسية والمسيحية، وصار الدين ليس أيديولوجية التحالف الطبقي كما هو التحديد الماركسي الأرثوذكسي، وإنما صار خميرة للثورة، ومعاملاً أساسياً في التغيير، فقد أبدعت الثورة في أمريكا اللاتينية هذه الصيغة الفريدة التي يلعب فيها الدين دور المحرض الأيديولوجي ضد الظلم والاستبداد والقهر والتحالف الطبقي المسيطر.

يمكن أن نستفيد من هذا المخرج شيئاً واحداً، لكنه غاية في الأهمية، هو أن الدين ليس دائماً أيديولوجية السلطة، بل إنه - وهذا هو الغالب والمطابق للتجربة العربية الإسلامية - يكون سلاح الجماعة في مقاومة الدولة إذا تقولت وحادت عن تحقيق العدل والشورى ورعاية حقوق العباد.

يمكن للعلمانيين أن يعيدوا قراءة التجربة اللاتينية، ويمكن أن يستفيدوا من أبعادها ودلالاتها، ويمكن أن يقرؤوا النجاح الذي حققته على مستوى الصلة بالجماهير والانغراس في صفوف الشعب، لكن حتماً لا يمكن لكل ألوان الطيف العلماني أن تسلك هذا المسلك في مراجعة موقفها من الدين، فليس كل العلمانيين مهووساً بالنظرية الثورية. يمكن للماركسيين أن تستهويهم هذه التجربة، ويمكن للقوميين مع بعض التحفظ أن يضعوا التجربة